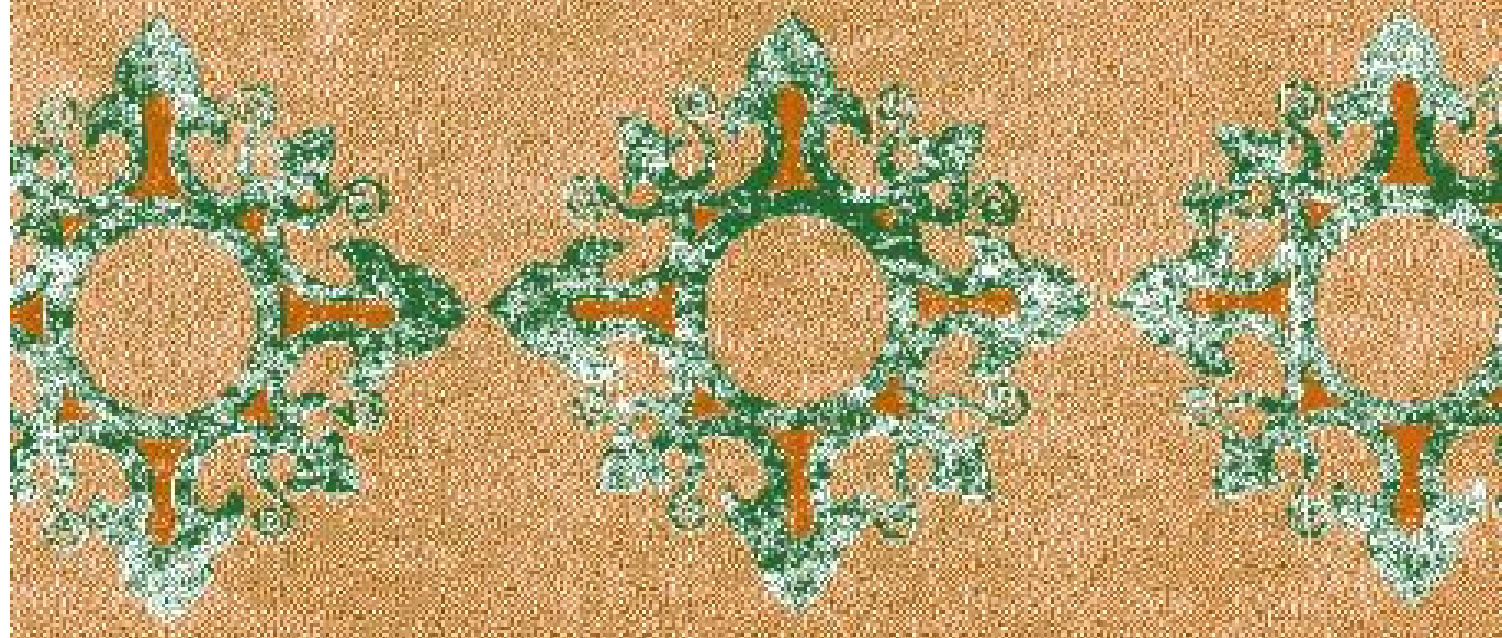


# المود

## مجلة تراثية فضائية

تصدرها وزارة الثقافة والإعلام - دائرة الشؤون الثقافية والنشر -  
الجمهورية العراقية  
المجلد الثاني عشر - العدد الثاني - ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م



# المورد

مجلة زائنية فصلية



تصدرها وزارة الثقافة والاسلام - دائرة الشؤون الثقافية والنشر - بغداد - الجمهورية العراقية

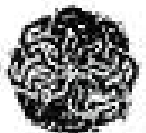
المجلد الثاني عشر

صيف ١٩٨٣

العدد الثاني

رئيس التحرير: عبد الحميد العلوي

مدير التحرير: طارق طه الزاوي



# المحتوى

## البحوث والدراسات

- ١١- ٢ انتقال الطب العربي الى الغرب . . . . . محمود الحاج فاسم  
١٢- ٤٤ تاريخ الطباعة العراقية . . . . . بهنام فضيل  
٤٥- ٥٨ النقد عند علي بن رضوان . . . . . سلمان قطاية

## النصوص المحققة

- ٥٩- ٨٠ مقدمة في النحو . . . تحقيق : الدكتور احمد خطاب ممر  
٨١- ١٠٨ كتاب استعارة اعضاء الانسان . . تحقيق : د . احمد خشان  
١٠٩- ١٢٦ معجم الافعال المتعدية اللازمة . . . . هاشم طه ثلاث  
١٢٧- ١٥٠ ما ذكره الكوفيون من الادغام . . . . . صبيح حمود الشامي

## فهارس المخطوطات والبيبلوغرافيات

- ١٥١- ١٨٤ مساهمة العراق في طبع الكتاب الاسلامي . . . . . عوض محمد الدوري  
١٨٥- ٢٠٠ فهرس المخطوطات المصورة في الجامعة المستنصرية . . . . . ميري عبودي  
٢٠١- ٢٢٢ كتاب بيبليوغرافي لمجلة الجزيرة . . . . . حكمت توماشي

## النقد والعرض والتعريف

- ٢٢٢- ٢٥٤ حول كتابين تراثيين . . . . . هلال ناجي  
٢٥٥- ٢٧١ حول ديوان اشعار الامير ابي عبدالله بن المعتز بالله الخليفة  
العباسي . . . . . يونس احمد السامرائي



رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد  
( ١٠٠ ) لسنة ١٩٨٢

دار الحرية للطباعة - بغداد  
١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م

# مَقْدَرَاتِي فِي النُّحُو

تأليف  
أبي عبد الله محمد بن أبي الفرج الصَّقَلِي

تحقيق الدكتور

أحمد رضا بصرى

جامعة الموصل - الموصل

المنطقي الذي سار عليه مؤلفها فقد ابتدأ بباب الاعراب ، ذكر فيه علاماته ، ثم باب أقسام الأسماء المرفوعة . تناول فيه الفاعل والمشبّه بالفاعل ( وهو اسم كان وخبران ) ، ثم باب أقسام الأسماء المنصوبة ذكر فيه : المفعول المطلق ، والمفعول به ، والمفعول فيه ، والمفعول له ( وهو المفعول لأجله ) والمفعول معه ، والمشبّه بالمفعول ( وهو الحال والتمييز والاستثناء واسم ان وخبر كان ) ، ثم باب أقسام الأسماء المجرورة بالاضافة والأسماء المجرورة بحرف الجر ، وذكر عدد حروف الجر ، ثم باب أقسام الأفعال المعربة أفرد الأفعال المنصوبة فذكر لها باباً ، ولعل ذلك من خطأ الناسخ ، إذ أن عنوان الباب يدل على أنه لم يرد أن يفرد لكل حالة باباً ، وقد لا يغيب عن ذهن القارئ خلوه هذه الرسالة من المبنيات ومن المنوع من الصرف ، إذ لم يقصد إلى التفصيل ، فاكفى بذكر الأحكام التي لا غنى لكل كاتب أو متحدث أن يراعيها في كلامه ، وكان يأتي بالأمثلة السهلة في كل حكم فجاءت سهلة ميسورة .

نشرها على نسخة واحدة ، ولا نعلم فيما إذا كان لها نسخة أخرى، وهي ضمن مجموعة في مكتبة

## تمهيد

كتب المختصرات في النحو - ومنها المقدمات - وضعت لتسهيل هذا العلم ، وتيسير سبل فهمه ، ولم يقصد بها الناشئة فحسب ، بل قد يفيد منها غيرهم ، ممن لم يقصدوا إلى التخصّص به ، ولكن لأنهم يحتاجون إلى الأحكام العامة ، وضعت لهم هذه المختصرات لتكون الدليل الذي يرجعون إليه عند الكتابة أو الحديث ، ومن أقدم تلك المختصرات مما وصل إلينا : مقدمة خلف الأحمر ، والموفقى في النحو لابن كيسان والتفاحة في النحو لأبي جعفر النحاس ، وكتاب المفرد والمؤلف للزمخشري والمقدمة المحسبة لطاهر بن بابشاذ(١) .

وتقدم هذه المقدمة اليوم ، عليها تسنهم فيما تقصد إليه تلك الكتب ، فإنها تمتاز بمنهجها

(١) لقد خلف نشرها د . عز الدين التنوخي ، دمشق ١٩٦١ ، والموفقى نشره د . عبدالحسين الفتلي ود . هاشم طه شلاش في المورد العدد الثاني سنة ١٩٧٥ ، والتفاحة للنحاس نشرها كوركيس عواد مطبعة العاني ١٩٦٥ وكتاب المفرد والمؤلف للزمخشري نشرتها د . بهيجة الحسيني مجلة الجميع ١٩٦٧ والمقدمة المحسبة لطاهر نشرها د . حسام النعيمي مجلة الدراسات الإسلامية سنة ١٩٧١/٧.

عاطف أفندي برقم ( ٥٤١٣ ) تحتوي على أحد عشر كتاباً صغيرة ، متناسقة القياسات مختلفة بتاريخ استنساخها ، والمجموعة في ( ٢٩٠ ورقة ) استغرقت هذه المقدمة في تسع عشر ورقة تبدأ بالورقة ( ٧١ ) وتنتهي بالورقة ( ٨٩ ) ، في كل صفحة ( ١١ ) سطراً وفي كل سطر ما يقرب من ( ١٢ كلمة ) والمجموعة تضم الكتب الآتية :

١ - الفرق بين الضاد والظاء لأبي القاسم اسماعيل بن عباد ، كتب سنة عشرة وعشرين وخمسمائة ، تنتهي بالورقة ( ١٣ ) .

٢ - كتاب الفصيح لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، كتب سنة عشرة وعشرين وخمسمائة ، ينتهي بالورقة ( ٣٩ ) .

٣ - كتاب علل الصرف تأليف بعض الأدباء - كذا - كتبه أبو القاسم ابن عمر بن موسى المتعلم ، ليس عليه تاريخ النسخ . ينتهي بالورقة ( ٦٩ ) .

٤ - هذه المقدمة ، كتب عليها أنها كتبت سنة ثمان وثلاثين - كذا وتنتهي بالورقة ( ٨٩ )

٥ - كتاب تخريج القوافي على تخريج حرف الروي ، لمجهول ، وليس عليه تاريخ النسخ ، وينتهي بالورقة ( ٩٦ ) .

٦ - كتاب القوافي تصنيف أبي القاسم عبيد الله بن علي الرقي ، كتب سنة ثلاث وخمسين وستمائة ، وينتهي بالورقة ١١٥ .

٧ - قصيدة في علم العروض لمجهول ، ليس عليها تاريخ النسخ ، تنتهي بالورقة ( ١٣٠ )

٨ - معرفة الفرق بين الظاء والضاد لأبي بكر الصفدي القروي ، ليس عليه تاريخ النسخ ، ينتهي بالورقة ( ١٦٦ ) .

٩ - قصيدة في الفرق بين الظاء والضاد نظم مهذب الدين شميم الحلوي بصفتين ليس عليها تاريخ النسخ .

١٠ - كتاب المبهج لأبي عثمان ابن جني جاء في آخره : تم تفسير أسماء شعراء الحماسة وتم بتمامه الكتاب كله ، وكتب من نسخة صحيحة مقروءة على الشيخ رحمه الله في

شعبان سنة اربعمائة وعشرين ، وينتهي بالورقة ( ٢٣١ ) .

١١ - ترجمان البلاغة تصنيف محمد بن عمر الرادوياني بالفارسية ليس عليه تاريخ النسخ ، ينتهي بالورقة ( ٢٩٠ ) .  
فلعل تاريخ نسخها سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة كالكتب التي سبقتها .

#### مؤلفها :

هو محمد بن أبي الفرج أبي القاسم أبو عبدالله المالكي الكتاني الصقلي ، المعروف بالذكي ، وقيل الزكي (٢) ، وأطلق عليه كحالة (٣) : محمد المازري ، ولد بصقلية سنة (٤٢٧هـ) ، ومات في أصبهان سنة (٥١٠هـ) (٤) وقيل سنة (٥١٢هـ) (٥) وقيل سنة (٥١٦هـ) (٦) .

#### أخباره :

ذكرت المصادر التي ترجمت له : أنه خرج من المغرب ، وهو عالم بالنحو واللغة والفقه وسائر فنون الأدب ، إذ كان قرأ على محمد بن يونس كتاب الجامع في مذهب مالك ، وعلى عبد الخالق السوري بالقيروان ، وقرأ على أبي علي الحيوالي كتاب سيبويه والإيضاح للفارسي (٧) ، وقرأ عليه أبو نصر الفضل بن الحسين الطبراني كتاب شهاب الأخبار في الحكم والأمثال والأدب للقاضي أبي عبدالله القاضي (٨) .

ورد بغداد وخراسان وغزنة ووصل إلى الهند ، ثم عاد إلى أصبهان ومات فيها .

(٢) ترجمته في انباه الرواة ج ٢ ص ٧٤ ، المنتظم ج ٩ ص ١٩٠ ، نزهة الألباء ص ٢٧٨ ، الوالي بالوفيات ج ٤ ص ٢٢٠ ، بغية الوعاة ج ١ ص ٢١٠ ، المكتبة الصقلية ص ٦٧٢ ، تاريخ الادب العربي لبروكلمان ج ٥ ص ٢٠٩ ، معجم المؤلفين ج ١١ ص ١٢٤ .

(٣) وهو غير محمد بن علي بن عمر التميمي المازري (٤٥٢هـ - ٥٣٦هـ) (الاعلام ج ٧ ص ١٦٤) .

(٤) انباه الرواة ج ٢ ص ٧٤ ، المنتظم ج ٩ ص ١٩٠ ، نزهة الألباء ص ٢٧٨ .

(٥) المكتبة الصقلية ص ٦٧٢ .

(٦) بغية الوعاة ج ١ ص ٢١٠ .

(٧) الوالي بالوفيات ج ٤ ص ٢٢٠ .

(٨) طبع ببغداد سنة ١٢٢٧هـ .

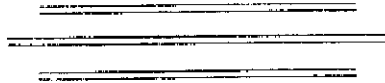
فديت الامام المغربي الذي له  
فضائل شتى ما تفرقن في خلق  
له ادب جزل وعلم مرقق  
وشعلة فهم دونها خطفه البرق  
لقد رزقت منه المغاربة الهوى  
مودة شيخ واحد الغرب والشرق  
فرد عليه الذكي :

حشت من أقصى المغربين ركابي  
لأبصر من في كفه شعلة الحق  
فما زلت في عشواء اخبط لا أرى  
يقيناً ولا ديناً يزيّن بالصدق  
الى أن بدا علامة الدهر مشرقاً  
فلاغرو أن الشمس تطالع من شرق



جرى بينه وبين عدد من العلماء محاورات  
ومناظرات ، وكانوا يخافون لسانه ، إذ كان يطعن  
في كثير منهم ، وكان يقول في أبي حامد الغزالي انه  
ملحد ، ومن ذلك ما روي عن محمد بن منصور  
السمعاني اذ كان يملئ في مجلسه فحضره الذكي  
واخذ عليه شيئاً فقال : ليس كما تقول ، بل هو  
كذا ، فقال السمعاني : اكتبوا كما قال فهو أعرف  
به ، فغيروا تلك الكلمة ، وبعد ساعة قال : يا  
سيدي أنا سهوت ، والصواب ما أملت ، فقال :  
غروه كما كان يفعلوا ، فلما فرغ من الاملاء وقام  
الذكي ، قال السمعاني : ظن المغربي اني انازعه في  
الكلام حتى يبسط لسانه في كما بسطه في غيري(٩).  
وهو قد عاصر الزمخشري اذ تبادل معه  
الشعر كل يمدح صاحبه ، كتب له الزمخشري  
ابياتاً هي : (١٠)

- (٩) المكتبة العربية الصقلية ص ٦٧٢ .  
(١٠) الوافي بالوفيات ج ٢ ص ٢٢٠ .



## [ النص ]

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الشيخ الإمام الأجل أبو عبد الله محمد بن [ أبي ] الفرج الصقلي رضي الله عنه : أما بعد حمدا لله رب العالمين ، والصلاة على نبيه محمد وآله وصحبه أجمعين ، فاني تأملت ما نقله بعض الرواة ، من أن الدنيا كلها جهل وموات إلا ما كان من علم ، والعلم كله حجة إلا ما كان بعمل ، والعمل كله هباء مبعوث لا يعبا الله به إلا ما كان بالاخلاص ، وصاحب الاخلاص على خطر عظيم ، لا يعلم قدره إلا رب العالمين ، حتى يتصل خلاصه بالموت ، إذ الأعمال بخواتيمها ، قال الله عز وجل : « واعبدوا ربك حتى يأتيك اليقين » (١) ، ثم تأملت مراتب العلوم ، فلم أرَ علماً أنفع ولا أجدى ولا أجمع لمصالح الدين والدنيا من علم النحو / ٧١ ب الذي به يتوصل العبد الى معرفة ما شرع له الرب عز وجل من فرض وندب وحظروا بإحقة ، وبه تفهم سائر معاني القرآن ، وأحاديث النبي عليه السلام ، وآثار الصحابة والتابعين لهم بإحسان ، المشتتة على تفصيل الحلال من الحرام ، والقرب من الآثام ، وسائر الأحكام ، وقد ذكر أن الخليفين عليهما الرحمة أبا بكر وعمر كانا يقولان : لحفظ بعض أعراب القرآن ، أحب إلينا من حفظ بعض حروفه ، وكان يقال : إن عورة كل إنسان بين رجله ، وعورة كل لحن بين فكيه ، وحكى أبو العباس أحمد بن يحيى عن بعض من يشار إليه أنه قرأ يوماً : « إنما يخشى الله من عباده العلماء » (٢) فقل : لقد كبرت يا هذا بجعلك الله تبارك وتعالى يخشى العلماء . وسمع بعضهم بعض القراء يقرأ : « ولا تنكحوا المشركين » (٣) بفتح التاء فقال : سبحان الله / ٧٢ قد كان هذا قبيحاً قبل الاسلام ، فكيف بعده ! فقل له : إنه من لحن القارئ ، والتنزيل بخلافه ، ولعن القارئ وسبه ، وقال : اعزلوه عن الامامة بالعوام ، فانه يحل الحرام ، وكان الأصمعي يقول : تعلموا النحو فان بني اسرائيل كفروا بكلمة ، قال الله عز وجل : يا عيسى أنت نبي وأنا ولدك بتشديد اللام ، معناه : أوجدتك وخلقتك (٤) ، فخففوها ، فصاركمراً . فلما رأيت هذا الشأن كل يوم في نقصان ،

(١) الحجر / ٩٩ .

(٢) فاطر / ٢٨ .

(٣) البقرة / ٢٢١ .

(٤) اللسان ج ٤ ص ٤٨٦ ( ولد ) وفيها : يقول الله لعيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام : أنت نبي وأنا ولدك أي ربيتك ، فخلقت فجعلوا له ولداً فقالوا : أنت بني وأنا ولدك .

والناس من الاعراض عنه ، والاشتغال بغيره في شأن ، رأيت أن أجمع أبواباً منه ، لحيلة كتاب الله عز وجل ورواة حديث نبيّه عليه السلام وطلبة الفقه ، لا يستغني عنها أحد في فن من فنون الشرع ، رجاء ثواب الله عز وجل ، والتماس دعاء من يعتصم بها عن مزية الجهل ، ورجوت أن يبقى أثراً من آثار الخير ، ونسأل الله أن ينفع بها جمع من وجهت له<sup>(٥)</sup> ، وصلى الله على محمد وآله • / ٧٣ ب •

## [١١] باب الاعراب

جميع علامات الاعراب أربعة أقسام : رفع ونصب وخفض وجزم • فأما الرفع والنصب فيشترك فيهما جميع المعربات ، وهي الأسماء المتمكنة والأفعال المضارعة • وذلك أن جملة الألفاظ ثلاثة أقسام : اسم وفعل وحرف •

فالاسم : كل كلمة جاز الأخبار عنها وبها ، كقولك : زيد أخوك ، وأخوك زيد • والفعل : كل كلمة جاز الأخبار بها ، ولم يجز الأخبار عنها ، كقولك : قام زيد • والحرف : كل كلمة لا يجوز الأخبار بها ولا عنها ، وانما تدخل في الكلام ، لمعنى في الأسماء والأفعال نحو : من وإلى •

وحق الاسماء كلها أن تكون معربة ، إلا أن نوعاً منها ضارع الحروف فوجب له البناء • وحق الأفعال والحروف أن تكون كلها مبنية ، إلا نوعاً من الأفعال ضارع الأسماء ، فوجب له الاعراب ، وبقيت الحروف على أصلها في البناء • فالاسماء المتمكنة / ٧٣ ما لم تشابه الحروف •

والأفعال المضارعة : أعني المشابهة للأسماء ، والتي تكون في أوائلها الزوائد الأربع : الهمزة في أفعل ، والنون في نفعل ، والتاء في تفعل ، والياء في يفعل ، فهذه المشتركة في الرفع والنصب ، كقولك : عبدالله يذهب ، وإن عبدالله لن يذهب •

وأما الجر فيخفض الاسماء نحو ذلك : مررت بعبدالله •  
وأما الجزم فمختص به الأفعال نحو قولك : لم يذهب عبدالله •

(٥) كتبت في الأصل « من جمع » •



## [٢] باب أقسام الاسماء المرفوعة

وهي خمسة : مبتدأ وخبر وفاعل ومفعول بني الفعل له ، ومثبه بالفاعل .  
فأما المبتدأ : فهو كل اسم ابتدئ به في لفظ أو نية ، وعري من العوامل اللفظية ، وأسند إليه ما يفيد معنى فيه كقولك : زيد قائم ، وزيد يقوم ، وزيد عمرو أي مثله .  
وأما الخبر : فانه ينقسم قسمين : مفرد وجملة ، فالمفرد مرفوع كالمبتدأ كما مثلنا .  
والجملة : كل كلام / ٧٣ ب يستقل بنفسه من مبتدأ وخبر ، أو فعل وما اتصل به أو ما يخلف الفعل من ظرف أو حرف جر ، ولا بد أن يكون في هذه الجملة ضمير يرجع الى المبتدأ الأول ، نحو قولك :

زيد أبوه قائم ، وزيد يقوم أبوه ، وزيد عندك ، وزيد من قومك .  
وأما الفاعل : وهو كل اسم أسند الفعل إليه ، وقدم في اللفظ عليه ، كقولك : قام زيد ، ويقوم زيد .

وأما المشبه بالفاعل : فانه ينقسم قسمين : أحدهما : اسم كان وأخواتها ، وهن : « صار وأصبح وأضحى وظل وأمسى وبات وما دام [ وما زال ] »<sup>(٦)</sup> وما انفك وما فتى وما برح وليس ، و « ما » في لغة الحجازيين ، فهذه ترفع الاسماء وتنصب الاخبار ، والآخر : خبر إن وأخواتها وهن إن [ وإن ] وكان ولكن وليت ولعل ، فهذه تنصب الاسماء وترفع الأخبار .

فمن أمثلة الدائم قول الله تعالى : « وكان الله غفورا »<sup>(٧)</sup> وقوله عز وجل : / ٢٧٤ « إن الله سميع بصير »<sup>(٨)</sup> وكذلك سائرهما . ولا يجوز الاقتصار على الاسماء دون الاخبار ، إلا أن يقدر فيها الاضمار ، كقول الأعشى<sup>(٩)</sup> : ( من المنسرح ) :

إن محلا وإن مرتحلا وإن في السفر إذ مضوا مهلا

يريد إن لنا محلا وإن لنا مرتحلا ، ومثله قوله عليه السلام للمهاجرين ، وقد ذكروا إحسان

(٦) زيادة يقتضيها السياق ، لأن ( مازال ) من الافعال التي يشترط اقترانها ب « ما » .

(٧) النساء / ٩٦ .

(٨) لقمان / ٢٨ .

(٩) ديوانه ص ٢٢٣ برواية ما مضى ، وينظر الكتاب ج ١ ص ٢٨٤ وقدره ابن هشام في مفني اللبيب ج ١ ص ٨٢ .  
بمعنى : ان لنا حلولا وان لنا ارتحالا .

الأنصار إليهم ، وتفضيلهم عليهم ، فقال : أستم تعرفون ذلك لهم ؟ قالوا : نعم ، فقال لهم : فان ذلك ، يريد : ان اعترافكم لهم بالاحسان جار كاف<sup>(١)</sup> .

وأما الذي بني الفعل له فهو كل اسم كان في الأصل مفعولاً منصوباً ، ثم حذف فاعله وبني الفعل له على مثال : « فَعِلَ يَفْعَل » وأقيم هذا المفعول مقام ذلك الفاعل المحذوف في اسناد الفعل إليه ، وتقدمه في اللفظ عليه نحو قولك : « أكرم زيد » ، وأهين عمرو .  
فهذه جملة الاسماء المرفوعة .

## [٢] باب أقسام الاسماء المنصوبة

وهي تنقسم ستة أقسام : مفعول مطلق / ٧٤ ب ومفعول به ومفعول فيه ومفعول له ومفعول معه ومشبه بالمفعول .

فأما المفعول المطلق : فهو المصدر ، وهو الاسم المشتق من لفظ الفعل كقولك : قمت قياماً ، وصمت صياماً .

وقد يجيء المصدر من غير لفظ الفعل ، ولكنه من لفظ هو في معنى الفعل نحو قولك : جلست قعوداً ، وانتصبت قياماً .

وأما المفعول به : فهو كل اسم تعلق به فعل الفاعل ، علاجاً كان ذلك الفعل أو غير علاج ، كقولك : ضربت زيداً ، وشكرت عمراً .

ثم إن الأفعال في المتعدي الى المفعول به تنقسم ثلاثة أقسام : قسم يتعدى الى مفعول به واحد ، كما مثلناه ، وجميع أفعال الحواس الخمس كذلك ، نحو : رأيت زيداً ، وسمعت قولاً ، وشممت طيباً ، وذقت عسلاً ، ولبست ثوباً ، وقسم ثان يتعدى الى مفعولين ، وهو على ضربين : أحدهما يجوز الاقتصار فيه على أحد المفعولين نحو : أعطيت زيداً مالاً ، وكسوت عمراً ثوباً ، وهو باب واسع جداً نحو : / ٧٥ آ آتيت وتبعته وحرمت ، والضرب الآخر لا يجوز الاقتصار فيه على أحد المفعولين ، وهو أفعال القلوب نحو : ظننت وحسبت وخلت وزعمت وعلمت ورأيت - إذا أردت رؤية القلب - ووجدت - إذا أردت معنى العلم - وما تصرف منهن ، كقولك : ظننت زيداً عالماً ، وكذلك سائرهن . وقسم يتعدى الى ثلاثة مفاعيل : وهو

(١) الحديث في أمالي السهيلي ص ٦ وفيه : ان الأنصار وقد آوونا وفعلوا معنا ما فعلوا ، فقال أستم تعرفون ذلك لهم ؟ قالوا : نعم ، قال : فان ذلك ، اي : ان ذلك شكر لهم .

كل ما كان من أفعال القلوب متعدياً الى مفعولين، ثم ألحق الهمزة التي تعدّي الفعل الى مفعول به، أو ضعفت عينه ، كقولك : أعلمت زيدا عمرأخارجاً ، ونبأت زيدا عمرأ قائماً •

وأما المفعول فيه : فإنه ينقسم قسمين : أحدهما ظرف زمان ، كقولك : صمت يوماً ، وقمت ليلاً ، والآخر ظرف مكان نحو : قمت عندك ، وجلست هناك •

وأما المفعول له : فهو كل مصدر كان غرضاً ، وعلة لوقوع الفعل ، كقولك : قمت إكراماً لك ، وجئتك / وب حذر تركك ، قال الله عز وجل : « يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواغر حذر الموت » (١١) •

وأما المفعول معه : فهو كل اسم انتصب بالفعل الذي رفع الفاعل ، بأنه مسند إليه ، فهو ينصب المفعول معه ، بتوسط الواو التي بمعنى « مع » الدالة على الجمع دون العطف ، كقول العرب : استوى الماء والخشبة ، وأما المشبه بالمفعول : فإنه ينقسم خمسة أقسام : حال وتمييز واستثناء ، وأسماء إن وأخواتها ، وأخبار كان وأخواتها •

فأما الحال : فهي وصف هيئة الفاعل أو المفعول به ، كقولك : جاء زيد مسرعاً ، وأكرمت عمراً مقبلاً ، وجملة القول في الحال أنها اسم يأتي بعد تمام الكلام ، وتكون نكرة في غالب الاستعمال ، وتكون مقدرة بـ « في » من حيث كان في معنى المفعول فيه ، وكذلك يفسره سيبويه بظرف الزمان ، كما قال في قوله تعالى : « ثم أنزل عليكم من بعد الغمّ ثعاساً يغشى طائفةً / ٢٧٦ منكم ، وطائفةً قد أهمتهم أنفسهم » (١٢) أي : إذ طائفة ، لأن هذه الجملة واقعة موقع الحال ، مثل قولك : أتيتك وزيد خارج ، أي : أتيتك في هذه الحال ، وكذا قولك : جاء زيد مسرعاً ، المعنى : أنه جاء في حالة الاسراع ، وإذا كان العامل في الحال فعلاً متصرفاً ، جاز تقديم الحال وتأخيرها عنه ، كقولك : جاء زيد مسرعاً ، ومسرّعاً جاء زيد ، وإذا كان العامل في الحال غير غير متصرف ، لم يجز تقديم الحال عليه ، كقولك : هذا زيد مقبلاً ، وفي كتاب الله : « هذا بعلي شيخاً » (١٣) لا يجوز في مثل هذا أن يتقدم الحال عليه ، لأن العامل فيهما حرف الإشارة ، أو التنبيه ، فحرف التنبيه هو قولك : ها ، وحرف الإشارة قولك : ذا ، وكلاهما غير متصرف ، فمن أجل ذلك لا يجوز أن يقال : مقبلاً هذا زيد •

وأما التمييز : فهو كل اسم مبين لما استبه من حيز محدود ، أو كيل ، أو موزون ، أو

(١١) البقرة / ١٩ •

(١٢) آل عمران / ١٥٤ وقدرها سيبويه : إذ طائفة في هذه الحال ينظر الكتاب ج ١ ص ٩٠ •

(١٣) هود / ٧٢ •

مسحوح ، أو جاء بعد اسم أشغل المفعول به فرفعه / ٧٦ ب أو جاء بعد فعل شغل حرف الجر عن وصوله الى الاسم المميز ، وايضاحه بالتمثيل ، كقولك : عندي عشرون رجلاً ، ومنوان سماً ، ومكو كان<sup>(١٤)</sup> دقيقاً . وما في السماء قدر راحة سحاباً ، ولا في الأرض قدر قدم ييساً ، وتقول فيما أشغل الفعل عنه بالفاعل : امتلأ الأناء ماءً ، وتصبت بدن زيد عرقاً ، وضقت به ذرعاً ، وطبت به نفساً ، وتقول فيما اشغل عنه الجار : لي مثله رجلاً ، وعندي كذا درهماً ، وكذا كذا ثوباً ، واذا كان العامل في التمييز فعلاً متصرفاً ، ففيه اختلاف ، فأبو عثمان المازني يجيز فيه التقديم ، واستشهد على ذلك بقول الشاعر<sup>(١٥)</sup> : ( من الطويل ) .

أتهجر ليلى بالفراق حبيبها وما كان نفساً بالفراق تطيب

فالتقدير عنده : وما كان الحبيب يطيب نفساً بالفراق ، وسيبويه يمنع تقديم التمييز على كل حال<sup>(١٦)</sup> ، ووجهه في ذلك واضحة ، لأن التمييز منقول من رتبة الفاعل / ٧٧ آ إلى رتبة المفعول ، لأن الأصل كان في نحو : طبت به نفساً ، وضقت به ذرعاً ، وقررت به عيناً ، وامتلا الاناء ماء ، واشتعل الرأس شيباً ، أن يسند الفعل في هذه المواضع الى هذه الأسماء المنصوبة على التمييز ، إذ المعنى : طابت به نفسي ، وضاق به ذرعي ، وقرت به عيني ، واشتعل الشيب ، ثم نقل الفعل الى غير الفاعل ، ونصب ما كان مفعولاً مرفوعاً لاشتغال الفعل عنه بما شغل به ، فلا يجوز أن ينصرف فيه بالتقديم عليه من قبل ما ذكرنا : من أن الفاعل لا يتقدم على فعله ، فهذا وإن كان منصوباً فهو فاعل في المعنى ، فأما البيت الذي استشهد به المازني ، فليس كما ذكر ، وإنما قال الشاعر : وما كان نفس بالفراق تطيب

هذا أخرجه الشيخ ابو اسحاق الزجاج في ديوان الشاعر ، وما كان ذلك ليسني<sup>(١٧)</sup> على سيبويه رحمه الله .

وأما الاستثناء : فهو كل اسم استثنى من كلام تام موجب ، نحو قوله عز وجل : / ٧٧ ب « فشربوا منه الا قليلاً منهم »<sup>(١٨)</sup> فان كان الكلام غير موجب ، جاز في الاسم المستثنى النصب على أصل الباب ، والبدل من الاسم المستثنى منه ، ان كان المستثنى منه مرفوعاً أو منصوباً ، أعرب الاسم المستثنى بأعرابه ، كقوله عز وجل : « ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا

(١٤) كتبها في الأصل «نكوكان» وإنما الصواب بالميم ، لأن الكوكب ميكال يسع صاعاً ونصفاً . ينظر القاموس المحيط ج ٣ ص ٢٢٠ .

(١٥) الخصائص ج ٢ ص ٢٨٤ وهو للمخبل ، وفي الهامش ينسب الى أمشي همدان والى قيس بن معاذ العامري .

(١٦) ينظر الكتاب ج ١ ص ٢٠٥ .

(١٧) معنى « يمتنى » : يفتلق ، نقل صاحب اللسان ج ٢٠ ص ١٦٤ ( منى ) عن أبي اسحاق أن العرب تقول : أنت انما تمنني هذا القول ، أي تخلقه .

(١٨) البقرة / ٢٤٩ .

أنفسكم أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه إلا قليل» منهم<sup>(١٩)</sup> ويقرأ «إلا قليلاً» منهم « فمن رفعه جعله بدلاً من المرفوع الذي هو الواو في « فعلوه » ومن نصبه فبالاستثناء كما ذكرنا ، وحرف الاستثناء المستوي على بابه « إلا » ، وحكمها ما ذكرنا ، و « غير » حكم اعرابها في نفسها حكم الاسم الواقع بعد « إلا » كقولك : [ ما ]<sup>(٢٠)</sup> جاء في القوم غير زيد ، وغير زيد ، بالرفع والنصب ، وعلى هذا نزل القرآن من قوله عز وجل : « لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر »<sup>(٢١)</sup> يقرأ برفع « غير » ونصبها وجرها ، فمن جر جعلها بدلاً من « المؤمنين » ومن نصب جعلها [ من ]<sup>(٢٢)</sup> الاستثناء ، ومن رفع فقد جعلها [ بدلاً ]<sup>(٢٣)</sup> من « القاعدين » .

ومن أدوات الاستثناء أيضاً « سوى وسوى وسواء » وكل هذه الأسماء الثلاثة تجر ما بعدها باضافتها إليها ، كما تجر « غير » ما أضيفت إليه ، وهي في موضع نصب بخلاف « غير » لأن هذه الأسماء الثلاثة تنصب على الظرف ، وإن كان فيها معنى الاستثناء ، ألا ترى أنك إذا قلت : جاءني القوم سوى زيد ، فإن المعنى جاءني مكان زيد ، أو بدل زيد . ومن أدواتها أيضاً « خلا وحاشا وعدا » ، فأما « حاشا » فليس يعرف سيويه في الاستثناء بها إلا وجهاً واحداً ، وهو الجر<sup>(٢٤)</sup> ، وهي عنده حرف لا غير ، واستشهد على ذلك بقول الشاعر :<sup>(٢٥)</sup> ( من السريع ) :

حاشا أبي ثوبان إن به ضنا على الملحة والشتم

وأجاز غير سيويه من الكوفيين وبعض البصريين : أن تكون « حاشا » في الاستثناء فعلاً يضر [ له ]<sup>(٢٦)</sup> في الرفع ، ويتنصب بعده المستثنى ، وأنشد البيت : حاشا أبا ثوبان ، بالنصب ، واحتجوا بحجج منها : أن العرب / ٧٨ ب قد صرّفته ، وذلك من علامات الأفعال ، فقالوا : حاشا يحاشي محاشاة ، وأنشدوا<sup>(٢٧)</sup> : ( من البيط ) :

ولا أرى فاعلاً في الناس يشبهه وما أحاشي من الأقوام من أحد

(١٩) النساء / ٦٦ وفي كتاب السبعة ص ٢٢٥ كل القراء قراها بالرفع إلا ابن عامر ، فإنه نصبها ، وكذلك هي في مصاحف أهل الشام .

(٢٠) زيادة يقتضيها السياق .

(٢١) النساء / ٩٥ وفي كتاب السبعة ص ٢٢٧ قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمة برفع الراء ، ونافع والكسائي وابن عامر بالنصب .

(٢٢) في الأصل : جعل الاستثناء ، وما صححناه يتسق مع ما قبله وما بعده .

(٢٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٢٤) الكتاب ج ٢ ص ٢٤٩ .

(٢٥) البيت في معني اللبيب ج ١ ص ١٢٢ برواية أبا ثوبان ، وقال : ويروى : أبي ثوبان .

(٢٦) زيادة لتتمام المعنى .

(٢٧) البيت للنايفة : شرح ديوانه ص ١٣ ، ومعني اللبيب ج ١ ص ١٢١ برواية : ولا أحاشي .

وأبين من هذا دليلاً وشاهداً على جواز كون هذه الكلمة فعلاً ، قول الله عز وجل : « حاش لله » (٢٨) ،  
 ألا ترى أن حرف الجر لا يدخل على حرف جر ، وأن الحذف بالأفعال أخص منه من الحروف .  
 وأما « خلا وعدا » ففيهما لغتان ، فمن جعلهما حرفين جر بهما الاسم المستثنى فقال :  
 جاءني القوم خلا زيد ، وعدا عمرو ، ومن جعلهما فعلين أضمر فيهما الفاعل ، ونصب بهما الاسم  
 المستثنى ، فقال : جاءني القوم خلا زيدا ، وعدا عمراً ، فإذا أدخلت عليهما « ما » كانا فعلين اجماعاً ،  
 ووجب نصب الاسم المستثنى ، كما قال لييد أول كلمته : (٢٩) ( من الطويل ) :

ألا كل شيء ما خلا الله باطل      وكل نعيم لا محالة زائل  
 وكل أناس سوف تدخل بينهم      خويخية تصفر منها الأنامل / ٧٩

ومن أدوات الاستثناء « ليس ولا يكون والا أن يكون » ، فأما « ليس » فقد تقدم القول فيها ،  
 غير أن اسمها في الاستثناء بها يضمر ، لا يجوز اظهاره ، كقولك : جاءني القوم ليس زيدا ، المعنى :  
 ليس بعضهم زيدا ، أو ليس الآتي زيدا ، وهذه المسألة هي التي دعت سيوييه رحمه الله الى طلب  
 علم النحو ، وملازمته الخليل بن أحمد ، وحتى بلغ ما بلغ ، وألف الكتاب الذي لا يزاحم عليه ،  
 وذلك أنه كان يطلب الحديث ويستمليه من حماد بن سلمة ، (٣٠) وكان حماد هذا علامة البصرة في  
 الفقه والحديث والعربية ، فأملى يوماً على سيوييه قول النبي عليه السلام : « ما من أصحابي إلا من  
 أخذت عليه ليس أبا الدرداء (رض) » فقال سيوييه : أبو الدرداء ، ظنا منه ان المحدث أخطأ ، فبين له  
 حماد وجه خطأ سيوييه ، وأن الأمر ليس هو [ ما ] (٣١) ذهب إليه ، لأن « ليس » في هذا الموضع  
 لا يظهر مرفوعه ، فقال له سيوييه : لا جرم أني سأطلب علماً لا تلحنني فيه وفعل ، وهكذا تكون  
 الهمم / ٧٩ ب وأما « لا يكون » فحكمه عندهم حكم « ليس » سواء ، كقولك : جاءني القوم لا  
 يكون زيدا .

وأما « الا أن يكون » فيجوز أن يقع بعدها الاسم مرفوعاً بها ، وتكون تامة بمعنى : حدث  
 ووقع ، فلا تحتاج الى خبر ، ويجوز أن تكون ناقصة ، فيرتفع المضمر ، وينتصب المظهر ، نحو  
 قولك : جاءني القوم إلا أن يكون زيد ، والا أن يكون زيدا . وعلى هذا التنزيل ، قال الله عز وجل :  
 يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل الا أن تكون تجارة (٣٢) روي بالرفع والنصب .

(٢٨) يوسف / ٢١ .

(٢٩) شرح ديوانه ص ٢٥٦ برواية : دويبة ، وفي معني اللبيب ج ١ ص ١٢٢ وقال : ويخفض الاسم بعد خلا .  
 (٣٠) هو حماد بن سلمة بن دينار التوفى سنة ١٦٧ هـ ينظر غاية النهاية ج ١ ص ٢٥٨ ، ونزهة الالباء ص ٤٢ والحديث  
 فيه .

(٣١) زيادة يقتضيها السياق .

(٣٢) النساء / ٢٩ وفي كتاب السبعة ص ٢٢١ قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر رفعا ، وقرأ حمزة والكسائي  
 نصبا .

## [٤] باب أقسام الأسماء المجرورة

وهي تنقسم قسمين : أحدهما مجرورة بإضافة اسم إليه كقولك : مال زيد ، و غلام عمرو ، وثوب خز ، فالإضافة على ضربين : إضافة بمعنى « اللام » ، وإضافة بمعنى « من » ، فالإضافة<sup>(٣٣)</sup> بمعنى اللام ، يكون الثاني غير جنس الأول ، والإضافة بمعنى من ، الثاني منها من جنس الأول<sup>(٣٤)</sup> . الاترى : ان الأول فيها بعض المضاف إليه ، نحو قولك : خاتم فضة ، وباب ساج ، وسجاد صوف ، وحكم الأول / ٨٠ في كلتا الإضافتين أن يجري بما يقتضيه عامل الاعراب الداخلة عليه من رفع أو نصب أو جر ، وحكم الثاني أن يجري بما يقتضيه عامل الاعراب غلام زيد ، ورأيت غلام زيد ، ومررت بغلام زيد<sup>(٣٥)</sup> .

فصل : والاسم يجر<sup>(٣٦)</sup> بدخول حرف الجر عليه ، وجملة حروف الجر ثمانية عشر<sup>(٣٧)</sup> ، وهي : من وإلى وفي ورب ومنذ ومنذ وحاشا وخلا وعدا الباء واللام والكاف الزوائد ، والواو والتاء في القسم ، وعن وعلى وحتى .

فصل : فأما « من » فموضوعها أن تكون لا ابتداء الغاية في المكان ، كقولك : خرجت من خراسان ، وتكون للتبويض كقولك : أخذت ديناراً من المال ، وأكلت رغيفاً من الطعام ، وتكون لتبين الجنس أو النوع ، كقوله عز وجل : « فاجتنبوا الرجس من الأوثان »<sup>(٣٨)</sup> وكقول سيويه في أول الكتاب : هذا باب علم ما الكلم فيه من العربية ، وتكون للزيادة في النفي خاصة عند سيويه كقولك : ما جاءني من أحد<sup>(٣٩)</sup> . وأجاز أبو الحسن<sup>(٤٠)</sup> / ٨٠ زيادتها في الأيجاب

(٣٣) في الأصل : بالإضافة .

(٣٤) لم يذكر المجرور القدر ب « في » وذلك في الظروف ، وهو القسم الثالث في تقدير جر الإضافة .

(٣٥) ما تناوله هنا هو الإضافة المحضة ، ولم يذكر الإضافة غير المحضة في اسم الفاعل الدال على الحال أو الاستقبال ، واسم المفعول والصفة المشبهة .

(٣٦) العبارة في الأصل : « القسم الأول مجرور » ولعل ما أثبتناه هو الصواب ، والذي يتفق مع عمل حروف الجر .

(٣٧) ذكر هنا سبعة عشر حرفاً فلم يذكر ( كي ) منها ، وابن مالك ذكرها أنها عشرون حرفاً وذهب شراح الألفية إلى ذلك . ينظر شرح ابن عقيل ص ٧٠٥ .

أما الحرفان الآخران فهما : « لعل ومتى » . أما « لعل » حرف جر على لفة بني عقيل ، واستشهد ابن عقيل بقول الشاعر :

لعل أبي المغوار منك قريب ... البيت

وقوله : لعل الله فضلكم علينا ... البيت

ومتى حرف جر على لفة هذيل كما جاء بقول الشاعر :

شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لجج خضمر لهن نثيج

(٣٨) الحج / ٣٠ .

(٣٩) الكتاب ج ٢ ص ٣١٥ ، ٣١٦ ، ج ٤ ص ٢٢٥ .

(٤٠) هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط ، ورأيه في معنى اللبيب ج ١ ص ٢٢٤ وشرح الأشموني ص ٢٨٨ .

نحو قوله عز وجل : « فكنوا ما أمسكن عليكم »<sup>(٤١)</sup> وليس هذا بدليل قاطع ، لجواز حمل « من » ههنا على التبعض .

فصل : وأما « الى » فموضوعها لانتفاء الغاية نحو : سرت الى البصرة ، ومثله قوله عز وجل : « فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم الى الكعبين »<sup>(٤٢)</sup> وهل يدخل المجرور بـ « الى » في حكم ما قبله ، فيه احتمال ، فان القائل : سرت الى المدينة ، يجوز أن يريد أنه انتهى إليها ولم يدخلها . ويجوز أن يكون قد دخلها ، ولهذا اختلف العلماء في وجوب دخول المرفقين والكعبين في الوضوء ، فأوجبوه جمهورهم ولم يوجبوا سائرهم ، وعندني أن الموجبين إنما أوجبوه بدليل السنة ، وأما لاضر التنزيل فليس فيه قطع دليل ، وذهب بعضهم إلى أن « إلى » تكون بمعنى « مع » واحتج بقوله عز وجل : « ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم »<sup>(٤٣)</sup> أي معها ، وهذا فيه نظر .

فصل : وأما « في » فموضوعها للظرفية والوعاء ، نحو قولك : المال في الكيس ، والنص في الحبس / ٨١ آثم يتسع فيها ، فتستعمل حيث لا تتحقق ظرفية ولا وعاء ، ويقال : زيد في حاجة أخيه ، والأمير ينظر في حاجة ذويه<sup>(\*)</sup> ، وفي القرآن قوله عز وجل : « كل يوم هو في شأن »<sup>(٤٤)</sup> والمعنى : أنه سبحانه يبدع ما يشاء من خلق ورزق ، وغير ذلك .

فصل : وأما « رب » فموضوعها التقليل كقوله : رب جواد يكبو ، ورب ماض ينبو ، ورب حلیم يزل ، ورب كريم يخل ، ثم يتسع فيها ، فتستعمل للتكثير كقول المفتخر : رب مال وهبت ، ورب أسير فككت ، ورب حرب سعرت ، ورب جيش كسرت ، وكقول أبي عطاء السندي :<sup>(٤٥)</sup> ( من الطويل )

فان تمس مهجور الفناء وربسا أقام به بعد الوفود وفود

فصل : وأما « مذ ومنذ » فتكونان حرفين ، تجران ما بعدهما كقولك : ما رأيت زيدا منذ عامين ، وما أتيت عمراً مذ يومين ، ويكونان اسمين ، فيرتفع ما بعدهما بالابتداء والخبر ، كقولك : ما رأيت زيدا منذ عامان ، وما لقيت عمراً / ٨١ ب مذ يومان ، وهما إذا كانا حرفين

(٤١) المائدة / ٤ .

(٤٢) المائدة / ٦ وفي كتاب السبعة ص ٢٤٢ قرأ ابن كثير حمزة وأبو عمرو وخفصا ، ونافع وابن عامر والكسائي نصباً .

(٤٣) النساء / ٢ .

(\*) رسم الكلمة غير واضح .

(٤٤) الرحمن / ٢٩ .

(٤٥) البيت في ديوان حماسة الرزوقي ج ٢ ص ٨٠٠ وخزانة الادب ج ٤ ص ١٦٧ .



[ فهما ]<sup>(٤٦)</sup> لا ابتداء الغاية في الزمان ، بمنزلة « من » لا ابتداء الغاية في المكان ، وإذا كانا اسمين فهما بمعنى الأمد ، والوقت من أسماء الزمان ، وقلما تدخل من مدخلهما ، فأما قوله عز وجل : « لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه »<sup>(٤٧)</sup> فمحمول على تقدير حذف المضاف ، والمعنى : لمسجد أسس على التقوى من تأسيس أول يوم .

فصل : وأما « حاشا وخلا وعدا » فانهم يكن أحرف خفض ، فيجرون الأسماء الواقعة بعدهن ، ولكن أفعالا ، فيضمر فيهن فاعلهن ، وينصب بهن منقولهن ، كما بيناه سالفاً .

فصل : وأما « الباء » فموضوعها للالصاق كقولك : مررت بزيد ، وذهبت بعمرى ، كأنك ألصقت الفعل به ، وتكون للاستعانة كقولك : برئت بالمدينة ، وكتبت بالقلم ، وتكون بمعنى « في » ، كقولك : نزلت ببغداد ، وتكون زائدة مؤكدة للنفي ، كقولك : لست بزيد ، وزائدة مؤكدة لمعنى الفعل في الإيجاب : أو دالة على / ٨٣ مباشرة الفاعل المجرور بها ، كقولك : أمسكت بالحبل ، ومسحت بالركن ، ومن هذا القسم قول الله عز وجل : « وامسحوا برؤوسكم »<sup>(٤٨)</sup> فأما ما يدعيه بعض الناس من أن « من » أبداً تكون دالة على التبويض فغير معروف عند القوم ، ولو دلت على التبويض في قوله عز وجل « فامسحوا برؤوسكم » لدلت في « فامسحوا بوجوهكم » في التيمم .

فصل : وأما « اللام » فتكون للملك نحو قوله عز وجل : « إن الحكم إلا لله »<sup>(٤٩)</sup> و « الأمر يومئذ لله »<sup>(٥٠)</sup> ، وتكون للاستحقاق أو الاختصاص كقوله : عليه السلام : « الولد للفراش »<sup>(٥١)</sup> وقولك : الباب للمسجد ، والسرj للفرس ، وتكون للعلة ، نحو : جئتك للاكرام ، وتكون للعاقبة كما قال :<sup>(٥٢)</sup> ( من الهزج )

لدوا للموت وابنوا للخراب [ فكلكم يصير الى ذهاب ]

فصل : وأما « الكاف » فموضوعها التشبيه ، ولها فيه وضعان : أن تكون حرفاً

(٤٦) زيادة يفتنيها المعنى .

(٤٧) التوبة / ١٠٨ .

(٤٨) المائدة / ٦ .

(٤٩) الانعام / ٥٧ .

(٥٠) الانطار / ١٩ .

(٥١) الحديث في صحيح البخاري ج ٢ ص ٦٧ ، ١٥٢ .

(٥٢) البيت لابي العتاهية . اشعاره ص ٣٣ .

تقولك : جاءني الذي كزيد ، ولا تكون ههنا اسماً إذ لا يوصل الموصول بسفرد ، والثاني أن تكون اسماً كقوله :<sup>(٥٣)</sup> ( من البسيط )

هل ينتهون ولن ينهى ذوي شطط كالطعن يهلك فيه الزيت والقتل / ٨٢ب

ولا تكون هنا الا اسماً ، لأنها بمعنى الفاعل « ينهى » ، ولا يكون الفاعل الا اسماً ، وقد تكون زائدة ، قال الراجز :<sup>(٥٤)</sup>

لواحق الأتقرباب فيها كالمق

فانه وصف حمر الوحش بضمن الخواصر ، وبطول القوائم ، و « المقق » : هو الطول ، فكأنه قال فيها طول ، وكذا أول أكثر المفسرين قوله تعالى : « ليس كمثله شيء »<sup>(٥٥)</sup> أي بزيادة الكاف ، ويجوز أن تكون في غير هذه الآية زائدة ، ويكون المثل بمعنى : المثل الذي هو الصفة كما قال عز وجل : « مثل الجنة التي »<sup>(٥٦)</sup> أي صفتها ، فيكون المعنى حينئذ ليس كصفة الله عز وجل شيء ، وهذا تأويل مستقيم ، ولا سيما على مذاهب الإثبات للصفات .

فصل : وأما « الواو والتاء » في القسم ، فانهما بمنزلة « الباء » في القسم ، ولا فرق بين قولك : والله لأفعلن ، وبالله لأفعلن ، وتالله لأفعلن ، إلا أن « الباء » هي الأصل ، و « الواو » بدل منها ، و « التاء » بدل من « الواو » ، ويدل على صحة هذا الترتيب ، أن « الباء » لما كانت هي الأصل وجب لها من القوة ما ليس للفرع ، وذلك أنها تدخل على كل مقسم من مظهر / ٨٣ آ ومضمر ، تقول : به لأفعلن ، وبك لأفعلن<sup>(٥٧)</sup> ، كما قال الشاعر :<sup>(٥٨)</sup> ( من الوافر )

رأى برقاً فأوضع فوق بكر فلا بك ما أسال وما أغاما

وأن « الواو » لما كانت بدلاً من « الباء » اختصت بالدخول على كل مظهر ، وامتنعت من الدخول على المضمر ، وأن « التاء » لما كانت بدلاً من « الواو » لم تدخل على شيء من

(٥٣) البيت للأشئ . ديوانه ص ٦٣ برواية :

هل تنتهون ولا ينهى ذوي شطط كالطعن يذهب .....

ورواه البرد في المقتضب ج ٤ ص ١٤١ : ينتهون - وقال عنه : « الكاف » بمعنى : مثل .

(٥٤) الرجز لرؤية مجموع اشعار العرب ص ١٠٦ ، والمقتضب ج ٤ ص ١٨ وقال فيه : الكاف زائدة .

(٥٥) الشورى / ١١ .

(٥٦) الرعد / ٣٥ .

(٥٧) ينظر مغني اللبيب ج ١ ص ١٠٦ .

(٥٨) البيت لمرو بن يربوع ينظر الحيوان ج ١ ص ١٨٦ ؛ ج ٦ ص ١٩٧ .

الأسماء المظهرة ، ولا المضمرة الا على الاسم الأعظم نحو قوله عز وجل : « وتا لله لأكيدن<sup>٥٩</sup> أصنامكم » .

فصل : وأما « عن » فانها تكون حرف جر بمعنى المجاوزة والتعدي من شيء الى شيء ، كقولك : رميت عن القوس<sup>(٦٠)</sup> ، وسمعت الحديث عن زيد ، وتكون اسماً للجهة فيدخل حينئذ عليها حرف الجر ، كما قال قطري بن العجاء<sup>(٦١)</sup> : ( من الكامل )

ولقد أراني للرماح رديئة من عن يميني مرة وأمامي

وكما قال القطامي<sup>(٦٢)</sup> : ( من الطويل )

فقلت للركب لما أن علا بهم من عن يمين الحيّا نظرة قَبَلُ

فصل : وأما « على » فانها تنقسم ثلاثة أقسام : تكون حرف جر ، وتكون اسماً للجهة /

٨٣ب فيدخل عليها حينئذ حرف الجر ، كما قال مزاحم العقيلي يصف القطاة<sup>(٦٣)</sup> : ( من الطويل )

غدت من عليه بعد ما تم ضمؤها تصل وعن قيض بيضاء مجهل

وتكون فعلاً ترفع الفاعل وتنصب المفعول كقول النابغة الجعدي<sup>(٦٤)</sup> : ( من الطويل )

علونا السماء عفة وتكرماً وانا لنبغي فوق ذلك مظهراً

ومن هذا المعنى قوله عز وجل : « إن فرعون علاني الأرض »<sup>(٦٥)</sup> .

فصل : وأما « حتى » فانها ثلاثة أقسام : الأول أن تكون حرف جر بمعنى « الى » كقوله

عز وجل : « سلام هي حتى مطلع الفجر »<sup>(٦٦)</sup> وإذا وقع الفعل بعدها انتصب باضمار « أن » كما

تذكر ، والثاني أن تكون حرفاً من حروف العطف بمنزلة « الواو » غير أنها تختص عن « الواو »

بثلاثة أحكام : الأول لا يعطف بها الا بعد جمع ، والثاني أن المعطوف لا يجوز أن يكون إلا من

(٥٩) الأنبياء / ٥٧ .

(٦٠) في الاصل « القول » وهو تصحيف .

(٦١) ينظر شعر الخواج ص ٤٥ برواية : فلقد ، وينظر زهر الاداب ج ٢ ص ١٠٢٨ .

(٦٢) ينظر ديوانه ص ٢٨ و « والحبيا » : اسم مكان .

(٦٣) ينظر المختضب ج ٢ ص ٥٢ ، مفتي اللبيب ج ١ ص ١٤٦ وفيه : بزراء .

(٦٤) ينظر شعره ص ٥١ برواية :

بلغنا السماء مجدنا وجدودنا وانا لترجو فوق ذلك مظهراً

(٦٥) القصص / ٤ .

(٦٦) القدر / ٥ .

جنس المعطوف عليه ، والثالث أن المعطوف لا يجوز أن يكون إلا مظهراً كقولك : مات الناس حتى الأبياء ، وقدم الحاج حتى الشاة / ٢٨٤ ، والقسم الثالث أن تكون حرفاً من حروف الابتداء ، كقول الشاعر<sup>(٦٧)</sup> : ( من الطويل )

فواعجباً حتى كليب تسبني كأن أباهها نهشل أو مجاشع

#### [٥] باب أقسام الأفعال العربية

وهي ثلاثة أنواع : مرفوع ومنصوب ومجزوم ، وجملة هذه الأفعال توصف بأنها أفعال مضارعة ، ويشملها أنها لا بد أن تلحق أوائلها أحرف المضارعة : وهي الهزة والنون والتاء والياء ، « فالهزة » للمخبر عن نفسه كقول القائل : أنا أفعل ، و « النون » لجماعة المخبرين عن أنفسهم كقولهم : نحن نفعل ، وتكون هذه للملك العظيم أو السوقة<sup>(٦٨)</sup> المتبوع ، و « التاء » للمخاطب ذكر أو أنثى ، إلا أن المؤنث تلحقه علامة التأنيث ، كقولك : أنت يا زيد تقوم ، وأنت يا هند تقومين ، وللمؤنثة الغائبة نحو قولك : هند تقوم ، و « الياء » تكون للمذكر الغائب مفرداً كان أو زائداً عليه ، كقولك : زيد يقوم ، والزيدون يقومون ، ولجماعة المؤنث الغيب ، نحو : النساء يقمن ، وفي التنزيل / ٨٤ ب « إلا أن يعفون »<sup>(٦٩)</sup> ووجه مضارعة هذه الأفعال الاسماء ، أنها تصلح للحال والاستقبال ، فإذا ألحقت السين أو سوف ، اختصت بالاستقبال فأشبهت الاسماء المنكرة التي تصلح كل واحد منها لأحد الجنس من غير تعيين : نحو : رجل و غلام و فرس و حمار ، فإذا لحقتها الألف واللام اختصت بالاعيان ، وامتنعت من العموم والشياع .

فصل : وجملة هذه الأفعال إذا وقعت موقع الاسماء ، ولم يدخل عليها فاصب ولا جازم فهي مرفوعة ، كقولك : زيد يذهب ، ويذهب زيد ، وعمرو يركب ، ويركب عمرو ، فأني فصل وقع موقع اسم على هذا الوصف ، فهو مرفوع بوقوعه موقع الاسم ، سواء كان ذلك الاسم مرفوعاً أو مجروراً أو منصوباً ، ألا ترى أنك تقول : هذا رجل يكتب ، ورأيت رجلاً يكتب ، ومررت برجل يكتب ، فترفع « يكتب » في هذه الأحوال ، ولو جئت فيها بالاسم موضع الفعل لاختلف اعرابه ، فكنت تقول : هذا رجل كاتب ، ورأيت رجلاً كاتباً / ٢٨٥ ومررت برجل كاتب .

(٦٧) البيت للفرزدق ديوانه ص ٥١٨ برواية : فيا عجباً وينظر الكتاب ج ١ ص ٤١٢ ، والمقتضب ج ٢ ص ٤١ ، ومغني اللبيب ج ١ ص ١٢٩ وقال فيه : والتقدير : فواعجباً يسبني الناس حتى كليب تسبني .

(٦٨) السوقة مما يستوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث فوضعه بصفة المرفوعة لأنه يدل على المفرد . ينظر اللسان ج ١٢ ص ٢٦ ( سوق ) .

(٦٩) البقرة / ٢٢٧ .

## [٦] باب أقسام الأفعال المنصوبة

وهي تنقسم بحسب عوامل النصب فيها ، وعوامل النصب في الأفعال أربعة : أن وكى وإذا [ ولن ] •

فأما « أن » فإنها تنصب الفعل مظهرة ومضمرة ، مثال نصبها أن تكون مبتدأ في اللفظ ، كقولك : ان يفعل زيد كذا ، أولى به وأحرى ، أو تكون واقعة موقع مصدر يباشره العامل فيه ، من غير تقدير واسطة تعديه إليه ، كقولك : أحب أن يفعل زيد كذا ، وأعجب من أن يفعل كذا ، ومن ذلك قول الله عز وجل : « يريد الله أن يخفف عنكم »<sup>(٧٠)</sup> و « والله يريد أن يتوب عليكم »<sup>(٧١)</sup> وأما مثال [ نصبها ]<sup>(٧٢)</sup> مضمرة ، فهو في موضعين : أحدهما يجوز اضمارها فيه وإظهارها جوازاً متكافئاً ، وذلك أن تقع معطوفة على مصدر ، أو محمولة على تقدير حرف جر ، عدي الفعل اليهما كقولك في المعطوفة على المصدر : يعجبني قيام الأمر وأن يخطب ، وإن شئت قلت : يعجبني قيام الأمر ويخطب / ٨٥ب ومثله قول الكلاية في زوجها معاوية<sup>(٧٣)</sup> : ( من الوافر )

للبس عباءة وتقرّ عيني      أحب إليّ من لبس الشفوف  
وخرق من بني عمي نجيب      أحب إليّ من عالج عنيف

وكقولك في المحمولة على تقدير حرف الجر : أتلومني أن أغضب عليك ، وإن شئت قلت : أتلومني أغضب ، غير أن الرفع هنا أجود كما قال الشاعر<sup>(٧٤)</sup> : ( من الطويل )

ألا أيهذا اللائمي أحضر الوغى      وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي

يروى « أحضر » بالرفع وبالنصب ، وإذا وقع الفعل بعد لام الجر ، جاز أظهار « أن » واضمارها جوازاً متكافئاً ، إذا كان الكلام إيجاباً نحو قولك : جئت لأكرمك ، وإن شئت قلت : جئت لأن أكرمك ، ومثله قوله تعالى : « إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ما تقدم . . . الآية »<sup>(٧٥)</sup> .

فصل : وأما الموضع الآخر الذي لا يجوز فيه إظهار « أن » فإنه على خمسة أقسام : / ٢٨٦

(٧٠) النساء / ٢٨ .

(٧١) النساء / ٢٧ .

(٧٢) زيادة يقتضيهما السياق .

(٧٣) البيتان ليسون زوجة معاوية ينظر الكتاب ج ١ ص ٤٢٦ ، والمقتضب ج ٢ ص ٢٧ ومغني اللبيب ج ١ ص ٢٦٧ .

(٧٤) البيت لطرفة ديوانه ص ٢٧ والكتاب ج ١ ص ٤٥٢ .

(٧٥) الفتح / ٢-١ .

الأول : أن يقع بعد « حتى » ، نحو قوله عز وجل : « وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود »<sup>(٧٦)</sup> والقسم الثاني: أن يقع الفعل بعد لام الجر ، والنفي دون الاثبات، نحو قوله عز وجل : « وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم »<sup>(٧٧)</sup> ، والثالث : أن يقع الفعل بعد « الواو » التي تكون بمعنى الجمع مجردة من العطف ، نحو قولك : لا تأكل السك وتشرب اللبن ، ومثله قول الشاعر :<sup>(٧٨)</sup> ( من الكامل )

لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك اذا فعلت عظيم

الرابع : ان يقع الفعل بعد « أو » التي بمعنى « إلا أن » أو « الى أن » نحو قولك : لأشكوئك أو تنصني ، قال امرؤ القيس<sup>(٧٩)</sup> : ( من الطويل )

بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه وأيقن أنا لاحقان بقيصرا

فقلت له لا تبك عينك إنما نحاول ملكا أو نموت فنعدرا

والقسم الخامس : أن يقع بعد « الفاء » إذا كان جواباً لأحد ثمانية أشياء وهي : الدعاء والأمر / ٨٦ ب والنهي والاستفهام [ والنفي ]<sup>(٨٠)</sup> والتحضيض والتمني والعرض ، فأما الدعاء فنحو قول القائل : اللهم اهديني فأطيعك ، ولا تضلني فأعصيك ، وأما الأمر فنحو قولك : أكرمني فأكرمك ، والنهي نحو قوله عز وجل : « ولا تفتروا على الله كذباً فيسحتكم بعذاب »<sup>(٨١)</sup> ، والاستفهام نحو قولك : أين بيتك فأزورك ، والنفي نحو قولك : مالك عندي دين فاقضيك ، والتحضيض نحو قولك : هلا أتينا فنكرمك ، والتمني نحو قولك : ليتك عندنا فنحدثك ، والعرض نحو قولك : ألا تترك فتصيب خيراً .

فصل : وأما الفعل المجزوم فهو كل فعل دخل عليه حرف من حروف الجزم وهي : لم لما ولام الأمر ولا في النهي ، وإن التي للشرط ، أو ما وقع وقعها ، حسب ما بيئته بعد مثال ذلك كله ، كقولك : لم يقم زيد ، ولما يخرج عمر ، وليذهب بكر ، ولا يركب بشر ، فهذه الأحرف / ٢٧٨ تجزم فعلاً واحداً ، وأما حرف الشرط فانه يجزم فعلين : أحدهما شرط ، والآخر الجزاء ، ويقال

(٧٦) البقرة / ١٨٧ .

(٧٧) الأنفال / ٢٣ .

(٧٨) البيت للأخطل . ينظر الكتاب ج ١ ص ٤٢٤ ، ج ٢ ص ٤١ وفي الهامش هو لابي الاسود .

(٧٩) البيتان في ديوانه ص ٦٦ والكتاب ج ١ ص ٤٢٨ .

(٨٠) أسقطها الناسخ .

(٨١) طه / ٦١ .

له : الجواب أيضاً كقولك : إن تعطيني أشكر ، إلا أن تقع في الجواب الفاء ، فيرتفع الفعل بعدها كقولك : إن تعطيني فأشكر ، وقد أوقعت العرب موقع حرف الشرط أسما وهي : « ما ومهما ومن° وأي وأين وحينما وإذ ما وأتى ومتى وأيتان »<sup>(٨٢)</sup> قال الله عز وجل : « ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها »<sup>(٨٣)</sup> وقال تعالى : « وقالوا مهما تأتنا به من آية لتسخرنا بها فما نحن لك بمؤمنين »<sup>(٨٤)</sup> وقال : « من يهد الله فهو المهتد »<sup>(٨٥)</sup> وقال : « أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى »<sup>(٨٦)</sup> وتقول : أين تنزل° أنزل° ، وأيتان تفعل° أفعل° ، وأنى تذهب أذهب ، ومتى تخرج أخرج ، وإذ ما تركب° أركب° ، ولا يجازي بـ « حيث » ولا بـ « إذ » حتى يضاف الى كل واحدة / ٨٧ بـ منها « ما » كما مثلنا ، وكل شيء كان جوابه بالفاء منصوباً في الأمثلة الثمانية المذكورة ، فإن جوابه بغير « الفاء » يكون مجزوماً ، إلا النفي فانه لا يصح أن يكون جوابه إلا بالفاء والنصب ، وقد غلط في هذا الموضع أبو القاسم الزجاجي ، فزعم : أن جواب النفي بغير الفاء يكون مجزوماً وليس كما زعم ، وإذ جئت بعد جواب الجزاء المجزوم بفعل معطوف ، جاز فيه الجزم والرفع والنصب ، ومثله من التنزيل قوله عز وجل وعلا : « إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء »<sup>(٨٧)</sup> قرأ حمزة والكسائي وابن كثير ونافع وأبو عمرو : « فيغفر° ويعذب° » بجزمهما ، وقرأ ابن عامر وعاصم برفعهما ، وقرأ ابن عباس / ٢٨٨ بنصبهما ، ومثله من الشعر قول الأحيوص<sup>(٨٨)</sup> : ( من الكامل )

إن تقبلي تقبل وتنزلكم منا بدار السهل والرحب  
أو تدبري تدبر معيشتنا ونصد عن متلائم الشعب

ولما سمع هذا الشعر أبو السائب المخزومي قال :<sup>(٨٩)</sup> هذا هو المحب عينا لا الذي يقول :<sup>(٩٠)</sup>  
( من الوافر )

(٨٢) لم يذكر المؤلف معها « كيف » ولعل سبب ذلك : أن المشهور فيها انما يجازي بها معنى لا عملاً . ينظر شرح  
الاشموني ص ٥٨٢ .

(٨٣) فاطر / ٢ .

(٨٤) الاعراف / ١٢٢ .

(٨٥) الاعراف / ١٨٧ .

(٨٦) الاسراء / ١١٠ .

(٨٧) البقرة / ٢٨٤ ، والفراء في كتاب السبعة ص ١٩٥ .

(٨٨) شعره ص ٢١ برواية : تكدر معيشتنا ، وفي زهر الاداب ج ١ ص ١٦٨ برواية : او تهجري وتكدر وتصديني .

(٨٩) الخبر في زهر الاداب ج ١ ص ١٦٨ برواية : هذا والله المحب حقاً ثم قال : اذهب فلا صحبتك الله ولا وسع عليك .

(٩٠) البيت في زهر الاداب ج ١ ص ١٦٨ .

وكنـت إذا حـيب" رام هـجري وـجـدت وراي مـنـفـحاً عـريـضـاً  
اذهب فلا صـحبـك الله ولا سـلمـك ، ومثله قول قطري (٩١) : ( من الوافر )

ومن لا يعتبط يهرم ويسأم وتسلمه المنون الى انقطاع

تمت المقدمة بحمد الله وحسن توفيقه ، وفيها لمن تأملها مقنع وبلاغ ، والحمد لله رب العالمين ،  
والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله أجمعين . وذلك يوم سابع وعشرون من صفر سنة ثمان  
وثلاثين •



---

(٩١) ينظر شعر الخوارج ص ٤٣ بتقديم يسأم على يهرم ، ومعنى : يعتبط : يموت من غير علة •



## المصادر والمراجع

- أبو العتاهية أشعاره وأخباره - د . شكري فيصل ، دمشق ١٩٦٥ .
- الإعلام ط ٣ - الزركلي .
- أمالى السهيلي ط ١ - تحقيق محمد إبراهيم البنا ، القاهرة ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م .
- أنباء الرواة - للتفتي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ١٣٦٩هـ / ١٩٥٠م .
- بغية الوعاة - للسيوطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مصر ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م .
- تاريخ الأدب العربي ط ٢ - لبروكلمان ، مصر ١٩٦٨م .
- حماسة الرزوقي - نشر د . أحمد أمين وعبد السلام هارون ، القاهرة ١٩٥١م .
- الحيسوان - للجاحظ ، لبنان .
- خزانة الأدب - لعبد القادر البغدادي ، نسخة مصورة عن نسخة بولاق .
- الخصائص - لابن جني ، نسخة مصورة عن نسخة بولاق .
- ديوان أمري القيس - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مصر ١٩٦٤ .
- ديوان الأفعى - تحقيق د . محمد حسين ، مصر ، ١٩٥٠ .
- ديوان طرفة - تصحيح مكس سلفسون ، برطرنده ، ١٩٠٠ .
- ديوان الفرزدق - تحقيق عبداه اسماعيل الصاوي ، مصر ١٩٢٦ .
- ديوان القطامي - تحقيق د . إبراهيم السامرائي ود . أحمد مطلوب ، بيروت ١٩٦٠ .
- ديوان لبيد - تحقيق د . احسان عباس ، الكويت ١٩٦٣ .
- ديوان النابغة الذبياني - تحقيق د . شكري فيصل ، بيروت ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م .
- زهر الآداب ط ١ - القاهرة ١٩٥٣ .
- السبعة في القراءات لابن مجاهد - تحقيق د . شوقي ضيف ، مصر ١٩٧٢ .
- شرح الأشموني ط ١ - تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مصر ١٣٧٥هـ / ١٩٥٥م .
- شعر الأحوص - جمع وتحقيق د . ابراهيم السامرائي ، بغداد ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م .
- شعر الخوارج - تحقيق د . احسان عباس ، بيروت .
- صحيح البخاري ، مصر .
- غاية النهاية في طبقات القراء للجزري - نشر برجسترامر ، مصر ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م .
- القاموس المحيط - للفروخ آبادي ، نسخة مصورة عن نسخة مصر .
- الكتاب - لسبويه ، طبعة عبدالسلام هارون .
- اللسان - لابن منظور ، طبعة عبدالسلام هارون .
- مجموع أشعار العرب ( شعر رؤبة ) - تصحيح وليم بن الورد ، ليبك ١٩٠٣ .
- معجم المؤلفين - لمر رضا كحالة ، دمشق ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م
- مغني اللبيب لابن هشام - تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة .
- المقتضب للمبرد ، تحقيق عبدالخالق عضيمة ، مصر ١٣٨٨ .
- المكتبة الصقلية - جمع ميخائيل أماري ، مصورة عن نسخة ليبك ١٨٥٧ .
- المنتظم لابن الجوزي - مصورة عن نسخة حيدر آباد الدكن ١٣٥٩ .
- نزهة الألباء لابن الأنباري - تحقيق د . ابراهيم السامرائي ، بغداد ١٩٥٩ .
- الوفاي بالوفيات للصفدي ، الطبعة الهاشمية ١٩٥٩ .

# كتاب استعارة اعضاء الانسان

تأليف

ابي الحسن احمد بن فارس بن زكريا

تحقيق وتقديم الدكتور

أحمد خان

مجمع البحوث الإسلامية  
بإسلام آباد - باكستان

من رسائله وكتبه ولم تصلنا بعد . ولحسن حفظنا  
قد عثرنا في غضون دراستنا لكتب الصَّغَانِيّ على  
شيء من رسائله اللغوية لم تنشر بل لم تعرف  
بعد وها نحن نسعد بتقديمها إلى محبي ابن  
فارس واللغة العربية .

٢ - لعلكم تعرفون أن الحسن بن محمد  
ابن الحسن الصفاني ( ٥٧٧هـ - ٦٥٠هـ ) كان  
يصحبه لدى تأليفه للكتب اللغوية مؤلفات شهيرة  
للغويين حتى عصره وهذه ميزة له خاصة لأنه  
عبّ عن مناهل مصنفات اللغويين (٢) . وأما كتب  
ابن فارس فكانت لدى الصفاني كما أخبرنا بها

١ - اللامات

١١ - متخير الألفاظ

١٢ - المجمل في اللغة

١٢ - الذكر والمؤنث

١٢ - مقالة كلا وما جاء منها في كتاب الله

١٥ - مقاييس اللغة

١٦ - النبروز

(٢) انظر مقدمة العباب الزاخر واللباب الفاخر ، له واصل  
على ذلك ما أسهت في موارد الصفاني ومناهله في الباب  
الثالث ( ص ٢٧٩ - ٢١٨ ) من مقالتي للدكتوراه ودلت  
الى الكتب والمؤلفات التي كانت لدى الصفاني عند  
تأليفه المعاجم ، وهي تربو على ألف مصنف .

بسم الله الرحمن الرحيم

استعارة اعضاء الانسان

رسالة ابن فارس اللغوية

تقدمة

أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا  
القفوي الكبير ( م ٣٩٥هـ ) غني عن التعريف  
وكلنا مدين له بمقاييسه ومجمله في اللغة . وقد  
أطنب العلماء القدماء والمحدثون في تعريفه  
وخدماته الجليلة في حقل اللغة والادب . ومن  
المعلوم انه كان كثير التأليف ولكن لم يحظ بالنشر  
منها إلا البعض (١) كما نعرف أنه قد ضاع عدة

(١) نشر فيما اطلعت عليه حتى الآن :

١ - أبيات الاستشهاد

٢ - الاتباع والمزاوجة

٣ - أوجز السير لخير البشر

٤ - تمام فصيح الكلام

٥ - الثلاثة

٦ - أسماء اعضاء الانسان

٧ - ذم الخطأ في الشعر

٨ - الصحابي في فقه اللغة

٩ - فتيا فقيه العرب

ودلنا عليه معجمه الكبير العباب الزاخر واللباب  
الفاخر الذي لم ينشر بعد إلا جزءاً منه (٢) .

٣ - كان للصفاني تلاميذ بعضهم  
معروفون ومنهم شرف الدين عبدالمؤمن الدمياطي  
( م ٧٠٥ هـ ) المحدث الكبير والذي نسخ بيده  
كتباً كثيرة ومنها كتب الصفاني نفسه وما كانت  
لديه نسخاً نفيسة ونادرة من اللغة . ابقى لنا  
الدهر منها شيئاً وعثرنا على عدة منها في مكتبة  
بودلين ( Bodleian ) باكسفورد . وهذه الرسائل  
منسوخة منه عند قدومه إلى بغداد في شوال  
سنة ٦٥٠ هـ .

٤ - نحن ازمعنا في هذه الدفعة على أن  
تقدم إلى القراء رسالة أبي الحسن في اللغة وتلك  
استعارة أعضاء الإنسان . ومن المعلوم أن ابن  
فارس كتب رسالة في أسماء أعضاء الإنسان التي  
نشرها الدكتور فيصل دبذوب سنة ١٩٦٧ هـ  
في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (٤) ولكن  
الرسالة التي تقدمها اليوم ليست من أسماء  
الأعضاء بل هي استعارة الأعضاء ، كما ترونها .

٥ - ومن حسن الطالع أن الدمياطي نسخ  
في بداية هذه الرسائل فهرس تاليفات ابن فارس  
التي كانت لدى الصفاني فانتفع منها في تاليفاته .  
ويحتوي هذا الفهرس على تاليفات ابن فارس  
نحو الجميع . ومما لا شك فيه أن الصفاني الذي  
كان يعتني بالمؤلفات اللغوية والتحقيق في مسائلها  
جاء بهذا الفهرس بدقائه ولم يترك منها الرسائل  
إلا التي لم يتمكن رؤيتها أو سماعها . ويمكننا  
هذا الفهرس أن نطلع من جديد على تاليفات  
ابن فارس وخدماته . والفهرس هو :

- \* ١ - التفسير لكلام الله عز وجل
- \* ٢ - كتاب أسماء النبي صلى الله عليه وسلم
- \* ٣ - كتاب الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم

(٢) مقدمة العباب الزاخر ( مطبوعات المجمع العلمي العراقي  
سنة ١٩٧٨م بتحقيق الدكتور فير محمد حسن ) ص ١٦ .  
قال الصفاني : « وكذلك سائر تصانيفه وأكثرها عندي »  
ويؤيد هذا القول الفهرس الذي سنسرده تحت .

(٤) مجلة مجمع اللغة العربية م ٤٢ ج ٢ ص ٢٥٤-٢٥٥ .

- ٤ - كتاب جامع تاويل القرآن
- \* ٥ - كتاب افراد كلمات في القرآن
- ٦ - كتاب مجمل اللغة
- ٧ - كتاب مقاييس اللغة
- ٨ - كتاب الإتياع والمزاوجة
- \* ٩ - كتاب النحت في اللغة
- ١٠ - كتاب الثلاثة
- ١١ - كتاب كلاً
- \* ١٢ - كتاب يواقيت الحكم
- \* ١٣ - كتاب دراري الكلم
- \* ١٤ - كتاب ترتيب الساعات
- \* ١٥ - كتاب المجلي
- \* ١٦ - كتاب الشجاع
- ١٧ - كتاب تمام فصيح الكلام
- \* ١٨ - كتاب الرد على الزجاج فيما رد على  
( ..... )
- ١٩ - كتاب الفرق
- \* ٢٠ - كتاب استعارة أعضاء الإنسان
- \* ٢١ - كتاب المصارع المائلة بأنفس ( ..... )
- ٢٢ - كتاب فتيا فقيه العرب
- ٢٣ - كتاب فقه اللغة المسمى بالصاحب
- \* ٢٤ - كتاب العطايا
- \* ٢٥ - كتاب السلام
- \* ٢٦ - كتاب فرائض الصدقات
- \* ٢٧ - كتاب علل الغريب المصنف
- \* ٢٨ - كتاب الموازنة
- ٢٩ - كتاب خضارة
- ٣٠ - كتاب متخير الالفاظ
- \* ٣١ - كتاب الحبير المذهب
- \* ٣٢ - كتاب الاطعمه
- ٣٣ - كتاب حلية الفقهاء
- \* ٣٤ - كتاب الوشاح المفصل
- \* ٣٥ - كتاب المعارض
- \* ٣٦ - كتاب الأعداد
- \* ٣٧ - كتاب الأسجاع
- \* ٣٨ - كتاب أنساب الطالبية
- \* ٣٩ - كتاب الأضداد

نر ذكرنا في المصادر المتوفرة لدينا لهذه الرسالة أو وجودا في الفهارس للمكتبات العالمية الموجودة لدينا . وإن قلم الدمياطي اي قلم ناسخها يتسم بالوضوح مشكولا تارة وبدون إشكال أخرى . وكان الدمياطي ، رحمه الله ، ينقل نفس الملاحظات على طرر نسخة من الكتب التي نسخها الصفاني .

٨ - قبل ان نصف مخطوطة الرسالة يجدر بنا ان نذكر عادة الصفاني بأنه كان ينسخ الكتب بدقة ويحسن الشكل وكان يعد نسخة الكتاب بعد مقابلتها مع عديدة منها ويؤيدنا القول بان ثلاث نسخ للجمهرة تأليف ابن دريد كانت لديه عند تأليفه العباب الزاخر واللباب الفاخر ، واحدها كانت مكتوبة بيد ابي حاتم سهل السجستاني ( م ٢٣٨ هـ ) . كما كان لديه اربع نسخ لتهديب اللغة للأزهري وواحدة منها من يد الأزهري نفسه (٧) .

٩ - وأما بخصوص هذه الرسالة فقد كتب الصفاني كثيرا من الملاحظات عليها على الاخص ولم يترك لنا المكان ان نبحث في أبياتها لأنه أثبت كل مكان ساوره فيه الشك أو عرف منه المزيد . بحق التحقيق وحرصاً على حفظ الاصل نقل الصفاني عدة الكلمات كما كتبها ابن فارس وهي في نظره ليست بصحيحة ، كما جاء ببعض الكلمات في حواشي الرسالة من نسخة المؤلف مباشرة إذ هي مغايرة لهذه النسخة التي ينسخ منها (٨) .

(٧) انظر الى الباب الثالث ( ص ٢٧٩ - ٢١٨ ) من مقالتي للدكتوراه ( لم تنشر بعد ) .

(٨) كتب الصفاني في هذه الرسالة عندما نسخها مباشرة من نسخة المؤلف عدة كلمات ليست بصحيحة لديه ولكنه لم يغيرها فتركها كالأصل ولم يظهر الاختلاف الا بكتابه «بخط المؤلف» عليها . ومن ثم عندنا نسخ الدمياطي هذه الرسالة من لدن الصفاني ، نقل نفس الملاحظات عليها . وبدورنا وبحق التحقيق وبحق عمل الصفاني وتلميذه الدمياطي لم نعمل فيها شيئا وتركناها على علاتها لكي يعرفها القارئ . وما دفعني الى هذا الا الاحتفاظ بالأصل لابن فارس . ونحن نورد الكلمات هنا :

\* ٤٠ - كتاب المسائل الخمسة

٤١ - كتاب النيروز

\* ٤٢ - كتاب دلالة على ان القرآن غير مخلوق

٤٣ - كتاب العلم والخال

٤٤ - كتاب ذم الخطا في الشعر

\* ٤٥ - كتاب مقدمة النحويين

\* ٤٦ - كتاب الرد على اصحاب العروض

٤٧ - كتاب الدارات والبسرق والحمامات والعرف

\* ٤٨ - رسالة فيما يحتاج إليه الشاعر من قوانين الشعر

\* ٤٩ - رسالة أنشأها إلى رسول ورد من مصر إلى ( ..... )

\* ٥٠ - الرسالة المباركية إلى أبي عبدالله المبارك ابن علي كاتب أبي الفضل بن فضالان

٥١ - ماخذ العلم

٦ - هذا ، قد أورد الدكتور عبدالسلام هارون رائد المحققين في مقدمة مقاييس اللغة لابن فارس أسماء الكتب مع شيء من تفاصيلها ، التي عرفها الدكتور حتى وقت اخراج المعجم . وازداد على هذه الكتب عدة أسماء صديقنا الدكتور فيصل دبذوب وشاكر الفحام وهؤلاء الفضلاء قد بذلوا جهدا مضنيا في سرد تأليفات ابن فارس باستفادة من مؤلفات القدماء ومترجمي ابن فارس (٥) لكنهم لم يستطيعوا حصر المؤلفات كلها ، كما ترون في الفهرس الذي أوردناه آنفا ، فنجد في هذا الفهرس ٣٢ كتابا أو رسالة ( مصحوبة بنجم ) لم يعرف عنها أي عالم إلى اليوم سوى الصفاني (٦) .

٧ - حصلنا على مخطوطة وحيدة لهذه الرسالة ، كما ذكرنا آنفا ، في مكتبة بودلين ولم

(٥) مجلة مجمع اللغة العربية م ٤٨ ج ٣ ص ٧٥٧-٨٠١ ، م ٤٢ ج ٢ ، ص ٢٣٥ - ٢٥٤ . وجاء ناشر الصحابي ( سنة ١٣٢٨ هـ ) بعدة أسماء مختلطة من تأليفات ابن فارس .

(٦) لم يسمدني الحظ ، على شدة طمهي ، بالإطلاع على كتاب تناول فيه الأستاذ هلال ناجي حياة ابن فارس لعله أورد عدة كتب أخرى غير المذكورة لدينا ولكن غالب الظن انه لم يعط بهذه المعلومات التي لدينا عن مؤلفات الصفاني .

والمخطوطة مشكولة كلها وواضحة ومدعمة  
بملاحظات الصغاني .

١١ - وأنا من مؤيدي المدرسة التي لا تمل  
القاريء عند أخراج التراث العربي بالحواشي  
الكثيرة وتحجب بها عن عينيه النص المقدم فلذا لا  
تجر هذه الرسالة الحواشي والتعليقات إلا ما  
يحتاج إليه من يطالعه فيرى حاجة إليها ماسة .

٩ - تحت كلمة الظفر في بيت الشاعر : وموضع عجزها .

١٠ - تحت كلمة العفد : فمقصود الحوض وهي صفائح .

١١ - تحت كلمة البواني : أراد بانية .

١٢ - تحت كلمة المعى : مطمئنات الأرض .

١٢ - تحت كلمة الطحال في بيت الأخطل : بين روية .

١٠ - تشتمل مخطوطة هذه الرسالة على

٩ أوراق وفي كل صفحة ١٥ سطراً ، كتبت أسماء  
الأعضاء بقلم جلي واستعارتها بقلم خفي .

١ - تحت كلمة بلدة في بيت ذي الرمة : قليل .

٢ - تحت كلمة العينان : العين الذي يتحسس .

٣ - تحت كلمة الجفنان في بيت الأخطل : والقار .

٤ - تحت كلمة الشداق في رجز رؤبة : مشرة ثماء .

٥ - تحت كلمة الأسنان : الواحد سن .

٦ - تحت كلمة الفواحك : ويقال أضحكت حوضك .

٧ - تحت كلمة اللسان في البيت : ولا سخر .

٨ - تحت كلمة الساعد : فمجالس للسواعد .

★

## كتاب استعارة أعضاء الإنسان

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وبه نستعين وصلى الله على محمد وآله أجمعين • قال أحمد بن فارس : هذا ذكر ما استعملته العرب في كلامها وأشعارها من استعارة أعضاء الإنسان في غير خلق الإنسان ذكرناه موجزاً من غير اسهاب ولا اطالة •

● فاول ذلك :

#### الرأس

والرأس في كلام العرب الجماعة الضخمة • يقال : ما بنو فلان إلاّ رأس ، وكان أبو عمرو بن العلاء<sup>(١)</sup> يقول : لو تجمّع بنو فلان لكانوا رأساً ، وقال الشاعر<sup>(٢)</sup> :

برأس من بني جشم بن بكر  
تدقّ به الشهولة والحزونا  
وقال الراجز<sup>(٣)</sup> :

ورأس أعداء شديد أضمه

● ومن ذلك :

#### الهامة

والهامة طائر ، وكانوا يقولون : إن عظام الموتى تصير هامة في القبر فتطير ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا عدوى ولا هامة ولا صفّر<sup>(٤)</sup> ، والجمع هام ، قال أبو دؤاد<sup>(٥)</sup> :

سلط الموت والمنون عليهم  
فكلمهم في صدق المقابر هام

١ - هو أبو عمرو بن العلاء بن عمار التميمي ، عالم البصرة المشهور ( م ١٥٤ هـ ) ترجمته في الفهرست : ٢٨ ، ومراتب النحويين : ٢٠-١٢ ، واخبار النحويين البصريين : ٢٢ - ٢٥ ، وطبقات النحويين للزبيدي : ٢٨ - ٢٢ ، والزهري : ٣٩٨-٣٩٩ ، بقية الوعاة : ٣٦٧ ، وطبقات القراء : ١٨٨/١ - ١٩٢ .

٢ - والبيت لعمر بن كثوم من مملته الشهيرة .

٣ - والراجز هو عجاج والرجز في ديوانه ( ص ٦٤ ) المطبوع في اوربا .

٤ - والحديث في الفائق ( ١٢/٢ ) مع كلمات مضافة : ولاقول ولكن السعالي .

٥ - اسمه جارية بن الحجاج ، واما البيت ففي الاصمعيات ص ٢١٦ ، واللسان : بلا عزو في « هوم » ويمزرو في « صدى » . وجاء البيت في كل مكان بسط الموت عليهم ، ما عدا الاصمعيات ففيه سلط الدهر المنون عليهم .

## ● وفي الرأس :

### الفروة

والفروة التي تلبس • والفروة أرض يضاء غير مشغولة ومنه الحديث : ان الخضر جلس على فروة من الأرض ( ١٦٧ و ) فاخضرت<sup>(٦)</sup> • والفروة الوقضة التي يجعل فيها السائل صدقته ، قال الكميت<sup>(٧)</sup> :

إِذَا التَّفَّ دُونَ الْفَتَاكِ الضَّجِيعُ      وَوَحْوَحَ ذُو الْفَرْوَةِ الْأَرْمَلُ

## ● وفي الرأس :

### اليافوخ

واليافوخ معظم الليل ، يقال : مضى يافوخ من الليل وهو كثير منه •

## ● وفيه :

### الشعر

والشعر الزعفران ، أنشدني القطان عن ثعلب :

كَأَنَّ دِمَاعَهُمْ تَجْرِي كَمَيْتًا      وَوَرْدًا قَائِنًا شَعْرًا مَدُوفًا<sup>(٨)</sup>

## ● وفيه :

### الجمجمة

وقال النضر : الجمجمة البرء تحفر في السبخة • والجمجمة رؤساء القوم وسرواتهم ، والجمجمة السثون من الإبل<sup>(٩)</sup> •

## ● وفي الرأس :

### القبائل

والقبائل ، قبائل العرب ، قال الله جل ثناؤه : وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ<sup>(١٠)</sup> •

٦ - هذا الحديث في الصحيح للبخاري ( كتاب الأنبياء ، ٢٧ ) وفيه انما سمي الخضر انه جلس على فروة يضاء فاذا هي تهتز من خلفه خضراء . كما هو في النهاية في غريب الحديث ( ٦١٥/٣ ) باختلاف يسر .

٧ - هو أبو مستهل الكمي بن زيد الاسدي ، شاعر اسلامي كان يتشيع ويصيح اهل البيت ، والبيت في ديوانه جمعه الدكتور داود سلوم : ١٤/٢ مع الاختلافات اليسرة ، وفي اللسان : فرا .

٨ - والبيت للبيد كما ورد في اللسان : ودف .

٩ - جاء في اللسان ( جم ) واذاف فيه ابن منظور عن ابن فارس : ضرب من المكايل .

١٠ - القرآن : سورة الحجرات والآية ١٢ .

● وفيه :

### الشَّانُ

والشَّانُ الْخَبِطُ وَالشَّانُ عِرْقٌ فِي الْجَبَلِ مِنْ تَرَابٍ يُعْرَسُ فِيهِ النَّخْلُ ،  
والجمع شَنُونٌ ، وقال بعضهم : هي صَدُوعٌ فِي الْجَبَلِ .

● وفيه :

### الدَّوَابَّةُ

والدَّوَابَّةُ فِي الرَّحْلِ جِلْرَةٌ معلقة خلف الآخِرَةِ مِنْ أَعْلَى الرَّحْلِ ، ويقال لها  
المَذْبَةُ ، أشد ابن الأعرابي :

قَالُوا : صَدَقْتَ وَرَفَعُوا لِمَطِيئِهِمْ

سَيِّراً يُطِيرُ ذَوَائِبَ الْأَكْوَارِ (١١)

وَذَوَابَةُ الْجَبَلِ أَعْلَاهُ وَكَذَلِكَ الدَّوَابُّ ، قال (١٢) :

بِأَرِي الْكَبِي تَأْرِي الْيَعْسِيْبُ أَصْبَحَتْ

إِلَى شَاهِقٍ دُونَ السَّمَاءِ ذَوَابُهُمَا

● وفيه :

### الفَأْسُ

والفَأْسُ معروفة ، والفَأْسُ مِيْسَمٌ كَأَنَّهُ الْفَأْسُ وَالْفَأْسُ كَوَكَبٌ .

● وتحت الفَأْسُ وفيه :

### النَّقْرَةُ

والنَّقْرَةُ حَقْفَرَةٌ غَيْرُ كَبِيرَةٍ ، وقال بعضهم : النَّقْرَةُ تَكُونُ فِي الرَّمْلِ فِيهَا تَصَوُّبٌ  
وهي مَكْرُمَةٌ تُنْبِتُ وَيَنْزِلُهَا النَّشَاءُ .

---

١١- والبيت في اللسان : ذاب .

١٢- وبعاثية النسخة صرح الصفاي بأن البيت لأبي ذؤيب ، انظر - شرح اشعار الهذليين : ٨/١ ،  
واللسان : ذاب .



● وفيه :

### أَمُّ الدِّمَاغِ

والأُمَّ أصل كل شيء وأَمَّ الطريق مُعْظِمُهُ وأَمَّ الْجَيْشِشِ اللَّوَاءُ .

● وفي الرأس :

### الْقَرْنَانِ

وَالْقَرْنُ الْأُمَّةُ مِنَ النَّاسِ وَالْقَرْنُ الدَّفْعَةُ مِنَ الْعَرَقِ ، قَالَ زُهَيْرٌ (١٣) :  
تَعَوَّدَهَا الطَّرَادَ فَكُتِلَ يَوْمَ يَسْنُ عَلَى سَنَابِكِهَا الْقُرُونُ

● وفيه :

### الْوَجْهَ

وَالْوَجْهَ السَّيِّدُ الْمَنْظُورُ إِلَيْهِ وَوَجْهُ النَّهَارِ أَوَّلُهُ . قَالَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاهُ (١٤) آمَنُوا  
بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ . وَقَالَ (١٥) :  
مَنْ كَانَ مَسْرُورًا بِمَقْتَلِ مَالِكَا فَلَيَاتِ نِسْوَتَنَا يَوْمَ نَهَارِ

● وفي الوجه :

### الْجَبْهَةُ

وَالْجَبْهَةُ الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ وَالْجَبْهَةُ الْخَيْلُ . وفي الحديث : ليس في الجَبْهَةِ ولا  
في النَخْثَةِ ولا في الكُثْمَةِ صَدَقَةٌ (١٦) .

● وفي الوجه :

### الْحَاجِبُ

وَالْحَاجِبُ حَاجِبُ السُّلْطَانِ وَالْحَاجِبُ حَاجِبُ الشَّمْسِ وَهُوَ مَا يَبْدُو مِنْهَا أَوَّلَ مَا  
تَطْلُعُ . قَالَ قَيْسٌ (١٧) :

---

١٢- هو زهير بن أبي سلمى المزني ، شاعر جاهلي ، وعلق الصَّفاني على نسخته بأن البيت رواية صحيحة :  
« تَصْمُرُ بِالْأَصَائِلِ كُلَّ يَوْمٍ » وأما البيت في شرح ديوانه المطبوع سنة ١٩٦٤م بالدار القومية للطباعة ص : ١٨٧ .

١٤- القرآن : سورة آل عمران والآية ٧٢ .

١٥- وأفادنا الصَّفاني كما كتب على نسخته بأن البيت للربيع بن زياد العبسي يرثي بن زهير العبسي . والبيت  
في اللسان : وجه .

١٦- والحديث في الفائق : ١٦٤/١ .

١٧- وأما قيس بن عدي الأوسي فهو شاعر جاهلي ، أدرك الإسلام وترث في قبوله وقتل قبل أن  
يدخل فيه . والبيت في جوهرة أشعار العرب ( الطبعة الأولى ) ص ١٢٣ ، باختلاف كلمتين .

تَرَاءَتْ لَنَا كَالشَّمْسِ تَجَّتْ قِنَاعِهَا  
بَدَا حَاجِبٌ مِنْهَا وَضَنَّتْ بِحَاجِبِ  
● وما بين الحَاجِبَيْنِ لِلذِّي لَيْسَ بِأَقْرَنَ :

#### بَلْدَةٌ

والبلدةُ معروفةٌ والجمع بُلْدَانٌ ، والبلدةُ الأرضُ يَنْزِلُهَا النَّاسُ .  
قال ذو الرمة (١٨) :

أَنِيخَتْ فَالْقَتْ بَلْدَةً فَوْقَ بَلْدَةٍ  
قَلِيلٌ بِهَا الْأَصْوَاتُ إِلَّا بُغَامُهَا  
● وفيه :

#### الْعَيْنَانِ

والعَيْنُ سَحَابَةٌ تَنْشَأُ مِنْ قِبَلِ الْقِبْلَةِ ، قال (١٩) :  
يَجُولُ لَيْلَتَهُ وَالْعَيْنُ تَضْرِبُهُ مِنْهَا بِغَيْثٍ أَجْشَى الرَّعْدِ نَّشَارِ  
وقال الحطيمية (٢٠) :

كَأَنَّ دُمُوعِي سَحٌّ وَاهِيَةً الْكَلَى  
سَقَاهَا فَرَّوَاهَا مِنَ الْعَيْنِ مُخْلِيفِ  
وقال الشماخ\* :

أَرَبَّتْ عَلَيْهَا كُلُّ عَيْنٍ مَطِيرَةٍ  
سَكُوبٍ إِذَا مَا خِيفَ مِنْهَا اثْفِيَاظُهَا  
والعَيْنُ الذِّي يَحْكُسُ الْأَخْبَارَ ، قال :  
فَإِنَّ الذِّي كُنْتُمْ تَحْذَرُونَ أَتَنَّا عِيُونَ بِهٍ تَضْرِبُ

١٨- أما ذو الرمة فهو أبو الحارث هيلان بن عقبة - شاعر إسلامي شهير والبيت في ديوانه المطبوع بكمبرج سنة ١٩١٩م ، ص ٦٢٨ .

١٩- البيت للأخطل ، ونجده في ديوانه المطبوع ( سنة ١٨٩١م من بيروت ) ص ١١٤ ، باختلاف القافية وهي : نيار .

٢٠- هو جرول بن أوس بن مالك العبسي ، أبو مليكة ، شاعر مخضرم . وأما البيت ففي ديوانه المطبوع ( التقدم بالقاهرة ) ص ١١٠ .

● وللمئين :

### الجفنان

والجَفْنُ ضربٌ مِنَ الْعِنَبِ ويقال بل هو الكَرَمُ نفسه ، ويقال الجَفْنُ شَجَرَةٌ طَيِّبَةٌ ، قال الأَخطل (٢١) :

أَلَتْهُ إِلَى النَّصْفِ مِنْ كَلْفَاءٍ أَتْرَعَهَا  
عِلْجٌ وَلَتَمَّهَا بِالْجَفْنِ وَالْقَارِ

● وفيها :

### الاشفان

الواحد شَفْرٌ والشَفْرُ حَدٌّ السَّيْفِ وجانب الشهر .

● وهو أيضاً :

### الهدب

والهدبُ لِشَوْبٍ .

● وفي الأشفان :

### الوطف

والوطف في السَّحَابِ سُبُوغُهُ وَاتِّسَارُهُ ( ١٦٨ ظ ) وَدُنُوُّهُ مِنَ الْأَرْضِ .  
قال امرؤ القيس (٢٢) :

دَيْمَةٌ هَطْلَاءُ فِيهَا وَطْفٌ طَبَقَ الْأَرْضَ تَحَرَّى وَتَدُرُ

● وفيها :

### التحاط

وَاللِّحَاطُ اللَّيْطَةُ الَّتِي تَنْسَحِي مِنَ الْعَسِيرِ إِذَا سُحِّيَ ، قال أبو عمرو :

---

٢١- لقد صحح الصفاني قافية هذا البيت في حاشية نسخه من الرسالة بالقول : الرواية والفار لا غير . واختار هذه الرواية الدكتور الصالحاني عند تحقيق ديوان الأخطل فثبتها على ص ١١٧ .

٢٢- هو امرؤ القيس بن حجر بن الحارث بن عمرو الكندي ، شاعر جاهلي . والبيت في ديوانه المحقق من محمد أبي الفضل : ١٤٤ .

اللِّحَاطُ بطن الرِّيشَةِ الأَيْضُ إِذَا أَخَذَتْ مِنَ الْجَنَاحِ فَتَشِيرَتْ فَأَسْفَلُهَا الأَيْضُ  
لِحَاطٌ ، قال :

كَسَّاهُنَّ أَلَمَّا كَسَّانَ لِحَاطَهُمَا  
وتَفْصِيلُ مَا بَيْنَ اللَّحَاطِ قَضِيئِمُ  
أي صحيفة •

● ثم :

#### الأنف

والأنف أنفُ الجَبَلِ ما بدا لك منه ، قال (٢٣) :  
خَذَا أَنْفَ هَرَثَى أَوْقَمَاهَا فَإِنَّهُ كِلَى جَانِبَى هَرَثَى لَهْنٍ طَرِيقُ  
وَأَنفُ الْبَرْدِ أَشَدُّهُ وَأَنفُ كُلِّ شَيْءٍ أَوَّلُهُ ، قال :  
إِذَا مَا جَدَعْنَا مِنْكُمْ أَنْفَ مِسْمَعٍ أَقَرُّوْا مَتَاهُ الصَّعَاصِعُ أَبْكَرًا  
● وهو :

#### العرينين

والعرينين ، السيِّدُ والعَرَانِيْنُ السَّادَةُ والوجوهُ ، قال :  
إِنَّ الْعَرَانِيْنَ تَلَقَّاهَا مُحَسَّدَةٌ وَلَنْ تَرَى لِلِإِثَامِ النَّاسِ حُسَّادًا  
● وفيه :

#### المارن

والمارن الرُّمَحُ اللَّيْنُ ، قال :  
مَعِيَ مَارِنٌ لَدُنْ يَزِيْنُ قَنَاتَهُ  
سِنَانٌ كَنِبْرَاسِ النَّهَامِيٍّ مِنْجَلُ  
● وفي الوجه :

#### الخدد

والخددُ الشَّقَّ في الأرض •

٢٢- صرح الصغاني بأن قائل هذا البيت هو عقيل بن علفة الرقي . يقارن بطبقات فحول الشعراء ( تحقيق وشرح محمود محمد شاكر ) ص ٥٦٢ - ٥٦٣ ؛ ورد البيت باختلاف يسير .

● وظاهر الجلدة ( ١٦٩ و ) :

### البَشْرَة

والبَشْرَة طُلوع نبات الأرض وقد أبشرت الأرض \*

● وفي الشَفَةِ العُلْيَا :

### الشَّارِبُ

والشارب مَجْرَى الماءِ في الحَلَقِ ، والجمع شَوَارِبُ ، قال أبو ذؤيب (٢٤) :

صَخِبُ الشَّوَارِبِ لَا يَزَالُ كَأَنَّهُ

عَبْدٌ لَأَلِ أَبِي رَيْعَمَةَ مَنبَعٌ

● وفي النَّمِ :

### الشَّدَقُ

والشَّدَقُ فيما رواه الشَّيْبَانِي ، عَرَضُ الوادي وتقول العرب : نزلنا شِدْقَ العراق ، أي ناحيته ودار بني فلان تشدق الطريق أي تليته ، قال أبو عبيدة : أشداق السفينة حواجزها التي في وسطها وهي حيطانها ، والشَّدَقُ في الوادي مثل الشَّدَقِ ، قال رؤبة (٢٥) :

مَشْرَعَةٌ ثَلَمَاءَ مَنْ سِيلَ الشَّدَقُ

● وفي النَمِ :

### الأسنان

الواحدُ سِنَّةٌ والسِّنُّ الشَّوْرُ ، قال امرؤ القيس (٢٦) :

وَسِّنٌّ كَسْتَيْقٍ سَنَاءٌ وَسَنَمًا

ذَعَرَتْ بِمِدْلَاجِ الْهَجِيرِ نَهْوَضَ

٢٤- هو خويلد بن خالد بن محرز ، أبو ذؤيب الهذلي ، شاعر مخضرم ، والبيت في شرح أشعار الهذليين : ١٢/١ .

٢٥- قال الصَّغَانِي : والرواية : مشرعة ثلماء ، بالرفع ، وقبله : حاذى بأيديها ومن قصد اللق . وهو كقوله تعالى : من المؤمنين رجال ، وقوله : ومنها جائر ، ٥١ . وفي ديوان ربيعة الطبوع ببرلين ( ص ١٠٧ ) : « ساوى بأيديهن » بدل « حاذى بأيديها » . وأما الشَّيْبَانِي المذكور في هذه الكلمة فهو أبو عمرو إسحاق بن مراد الشَّيْبَانِي . كان واسع العلم باللغة . انظر معجم المؤلفين لكحالة ، ٢٢٨/٢ .

٢٦- والبيت في ديوانه على ص ٧٦ .

● وفيه :

### الثنائيا

والثنيّة أعلى مَسِيلٍ في رأس جبل ترى من بعيد •

● وفيه :

### الأضراس

والضرس أن يسلك الوادي بين أكمّتين طويلتين فذلك المنضم منه هو  
ضرس ، والضرس المطرّة الخفيفة والجميع ضروس •

● و :

### الأرحاء

جمع رحي وأرحاء العرب شعوب كبار •

● و :

### التياب

الناقّة الهرمة والجمع نيب •

● وفي الأنياب ( ١٦٩ظ ) :

### الضواحك

والضاحك البرق يقال : ضحك إذا برق والفحوك الطريق إذا وضح واستبان ،  
قال ابن الأعرابي : طريق ضاحك أي يّسن واضح ، قال الفرزدق (٢٧) :

إليك ابن ليلى بابن ليلى تجوّزت  
فلاة ودأوى دقاناً مَناهِسه  
له صاحباً قفّر عليهما وصادع  
بها اليد عاديّ ضحوك مناقله

---

٢٧- قال الصّغاني في حاشية النسخة بأن ابن ليلى الأول هو عمر بن عبدالعزيز واه ليلى بنت الاصبع بن زياد الكلبي .  
والثاني الفرزدق وهي جدته أم ليلى أم غالب بنت حابس، والرواية في البيت الثاني : « لها » - وبين البيت ساقط  
وهو :

تجبل دلاء القوم فيه غشاء - اجالة حم المستديرة جامعة

« لها » للفاة ، وصاحباً قفّر : الفرزدق وناقته ، اه - انظر ديوان الفرزدق المطبوع بمطبعة الصاوي ، ص ٦٢٩ -

وقال آخر :

إذا المَهَارَى دَمِيَتْ أَثْقَابُهَا      فِي سَبِيلِ ضَحَاكَةٍ نِقَابُهَا  
ويقال : أَضْحَكْتَ حَوْضَكَ إذا ملأته حتى يَفِيضَ . قال ابن دريد : الضَّحَاكُ حَجَرٌ  
شديد البريق يبدو أيّ لون كان . قال ابن الأعرابي : الضَّحِكُ الشُّرُورُ ، قال ابن أخت  
تأبط شرّاً (٢٨) :

تَضْحَكُ الضَّبْعُ لِقَتْلَى هَذَايْلٍ      وَتَرَى الذَّئْبَ لَهَا يَسْتَهْلُ

● وفيها :

### العَوَارِضُ

وعَوَارِضُ السَّقْفِ مَعْرُوفَةٌ .

● وفي القم :

### اللِّسَانُ

ولسانُ الميزان معروفٌ وكذلك لسانُ النار واللسانُ الرسالة ، قال (٢٩) :

إِنِّي أَتَنَبَّي لِسَانٌ لَا أَسِرُّ بِهِمَا      مِنْ عُلُوٍّ لَا عَجَبٌ فِيهَا وَلَا سَخَرٌ  
وَاللِّسَانُ صدرُ النُّعْلِ ويقال فعل مُلْسِنَةٌ قال كُمَيْتٌ (٣٠) :  
لَهُمْ أَزُرُّ حُمُرَ الْحَوَائِثِ يَطْوُونَهَا  
بَأَقْدَامِهِمْ فِي الْحَضَرِ مِيَّ الْمَلْسَنِ  
وأخذه أبو ثؤاس أخذاً فقال : ( ١٧٠ و ) (٣١) :

إِلَيْكَ أبا عَبَّاسٍ مِنْ بَيْنِ مَنْ مَشَى  
عَلَيْهَا امْتَطَيْتَنَا الْحَضَرِ مِيَّ الْمَلْسَنِ

٢٨- ان البيت كما نجده في النسخة مضاف اليه كلمة «الأرض» بعد «تضحك» وهذا الحاق ، انظر اللسان والتاج : ضحك . ومن العجيب ان الصفاني علق على قائل البيت هذا ولم يتطرق الى البيت نفسه . وغالب الظن ان هذه الإضافة من قبل ناسخها . واما تعليق الصفاني على قائل البيت فهو : كذا في الحماسة والصحيح انه لخلف الأحمر أنشده له دهميل في طبقة الشعراء البصريين ، اهـ . وعندما رجعنا الى العباب الزاخر ، للصفاني رأينا ان البيت معزو الى تأبط شرّاً . ولكن رأي الصفاني المذكور في أعلاه صحيح لأنه جاء بها في آخر عمره أي قبيل الوفاة ورأى البيت في طبقة الشعراء البصريين رأي العين .

٢٩- قائل هذا البيت أعشى باهلة ، يراجع ديوانه المطبوع بأوربا ( ص ٢٦٦ ) وفيه اختلاف في بعض الكلمات .

٣٠- ورد البيت باختلاف يسير في ديوانه ( ص ٧٥ ) المطبوع بالقاهرة سنة ١٩٥٣م بتحقيق أحمد عبد المجيد .

٣١- انظر ديوانه ( ج ٢ ص ٦١ ) المطبوع بالجزائر سنة ١٩٢٠م ( بتحقيق هنري بريس ) .

## ● وفي اللِّسَانِ :

### الأسلّة

- والأسلُّ الرماحُ شُبّهتْ بِأسلِّ النّباتِ وكُلُّ نبتٍ له شوْكٌ طويلٌ فشوْكُه أسلٌّ .
- والأسلّةُ مُستدَقُّ الذِّراعِ .

## ● وباطنُ اللِّسَانِ :

### الفِرَاشُ

- والفِرَاشُ معروفٌ والفراش امرأةُ الرّجلِ . قالوا في حديثه صلّى الله عليه وآله وسلم : الوكْدُ للفِرَاشِ وللعاشر الحَجَرُ ، وإنّهُ الزوجُ ، قالوا ، ومنه قول جرير (٣٢) :
- بَاتَتْ تُعَارِضُهُ وَبَاتَ فِرَاشُهَا
- [ خَلَسَقُ الْعَبَاءَةِ فِي الدِّمَاءِ قَتِيلُ ]
- وهذا على أن يكون الزَّوْجُ قد أعير اسم المرأة كما اشتركا في الزواج .

## ● وتحت اللِّسَانِ :

### الصُّرْدَانِ

- والصُّرْدُ طائرٌ والصرد أيضاً غُرَّةٌ تكون بالفَرَسِ على هيئة الصُّرْدِ . يقال : فرس صرد .
- ## ● وفي الأُذُنِ :

### الوَيْدُ

- والوَيْدُ معروفٌ .

## ● و :

### المِسمَعُ (٣٣)

- جمعُ مِسمَعٍ ومِسمَعٌ الدَّلْوُ عُرْوَةٌ تكون في وسط الغَرَبِ تُجَعَلُ فيها لتعتدِلَ الدلوُ ، قال الشاعر (٣٤) :

وَنَعْدِلُ ذَا المَيْلِ إِنْ رَامَنَا كَمَا عُدِلَ الغَرَبُ بِالمِسمَعِ

٣٢- اكملنا البيت من ديوان جرير (ص ٤٧٦) الطبوع بالقاهرة سنة ١٣٥٢هـ وقد اختلف الصّغاني في كلمة « باتت » وقال : والرواية « تعانقه » . وأما الحديث ففي النهاية في غريب الحديث ( الطبعة الأولى بمصر ) ٢٠٩/٣ .

٣٣- قال الصّغاني في حاشية النسخة : في نسخة أخرى قوبلت بخطه : « والأذان هي المِسمَع وهي جمع مِسمَع ، وهذه أصوب وأحسن » .

٣٤- هذا الشاعر هو عبدالله بن أوفى ، كما جاء في اللسان : مِسمَع .



● ثم :

### العنق

وهي الجماعة من الناس يقال : أقبل عُنُق من الناس أي جماعة ، والجمع أعناق  
ويقال الأعناق الأشراف .

● وفي العنق :

### الودجان

والودجان الأخوان وأنشد الأخفص<sup>(٢٥)</sup> : ( ١٧٠ ظ )

فَقَبَّحْتُمَا مِن وَاْفِدَيْنِ اصْطَفَيْتُمَا  
وَمِن وَدَجَى حَرْبٍ تَلَقَّحُ حَائِلِ

● وفي العنق :

### الصليفتان

الصليفتان عودان يعتري ضان على الغبيط يشد بهما الحمل ، قال<sup>(٢٦)</sup> :  
[ وَيَحْمِلُ بَرْزَهُ فِي كُلِّ هِجَى ] أَقْبَبُ كَأَنَّهُ هَادِيَهُ الصَّلِيفُ

● وفيه :

### القصرة

والقصرة مستغلظ الشجرة من أصلها .

● ثم :

### المنكب

والمنكب رأس العرفاء ويقال المنكب عون العريف .

---

٢٥- قاتل هذا البيت هو زيد الخيل ، وقاله حين اختلفت جدلية وجرم انظر الباب الزاخر ( خطي ) : ودج .

٢٦- جاء الصفاني بهذا البيت في الباب الزاخر ( صلف ) كاملا وأيد صاحب هذه الرسالة بأن الصليفتان هما  
عودان يعتريان على الغبيط ولكن اختلف فيه ابن منظور بقوله : عودان يعرضان الغبيط .

● وأما :

### العاتقان

فَكَوْكَبَانِ وَالْعَاتِقُ الْخَمْرُ ، قال (٣٧) :

[ بَكَرُوا عَلَى سِحْرَةِ فَصَبَحْتَهُمْ ] مِنْ عَاتِقٍ كَدَمِ الْغَزَالِ مُشْعَشِعٍ

● [ وفي الصدر ] :

### الثغرة (٣٨)

وَالثُّغْرَةُ الْمَكَانُ الْخَوْفُ •

● و :

### المذبج

وَالْجَمْعُ الْمَذَابِجُ جَرَّ السَّيُولِ بَعْضُهَا عَلَى إِثْرِ بَعْضٍ ، وَعَرَضُ الْمَذْبَجِ فِتْرٌ أَوْ شِبْرٌ

● ثم :

### اليَدُ

وَالْيَدُ الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ • وَالْيَدُ الْمِنَّةُ وَالْيَدُ الْقَوْسُ وَهُوَ جَاوَزَ كُلَّيْتَهَا إِلَى ظَهْرِهَا •

● و :

### الاصابع

جَمْعُ إصْبَعٍ وَالْإِصْبَعُ الْإِثْرُ الْحَسَنُ • يُقَالُ : لِفُلَانٍ عَلَى مَالِهِ إِصْبَعٌ أَيْ أَثَرٌ حَسَنٌ ، قال (٣٩) :

ضَعِيفُ الْعَصَا بِأَدْرِ الْعُرْوِ قَرِي لَهُ  
عَلَيْهَا إِذَا مَا أَجْدَبَ النَّاسُ إِصْبَعًا

وقال أبو زياد : يَدُ الْقَوْسِ لِلْسِيَةِ الْيُمْنَى •

٣٧- والبيت للحادرة واسمه قطبة وكملنا البيت عن ديوانه المطبوع ببريل سنة ١٨٥٨ م .

٣٨- كتب الصفاني على حاشية النسخة : وفي نسخة أخرى قوبلت بخطه : وفي الصدر الثغرة ، وهذه أصوب وأحسن .

٣٩- هذا قول الرازي كما دلنا الصفاني عليه .

● و :

### الكف

نَجْمٌ يُقال له كَفُّ الشَّرِّ وَالْكَفُّ النِّعْمَةُ ، قال ذو الإصْبَعِ (٤١) :  
زَمَانٌ بِهِ لِلَّهِ كَفٌّ كَرِيمَةٌ عَلَيْنَا ، وَنِعْمَةٌ لِهَنْ بِشِيرٍ

● و :

### القُبْضَةُ

المثلک والسُّلْطَانُ ، قال (٤١) :  
وَعِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ إِذَا شَدَّ قَبْضَهُ  
وَمُلَّى مِنْ أَسْرَى تَمِيمٍ أَذَاهُمُ

● و :

### الزَنْدُ

للید والزَنْدُ التي تُقَدِّحُ بها النار ويقال للسُّفْلَى الزَنْدَةُ وَلِلْأَعْلَى الزَنْدُ .

● و :

### الذَّرَاعُ

• نجم

● وأما :

### السَّاعِدُ

فَمُجَانِسٌ لِلسَّوَاعِدِ وَالسَّوَاعِدُ مجارى اللَّبَنِ إلى الضَّرْعِ وَالسَّوَاعِدُ  
مَجَارِي الْمَاءِ إِلَى الْأَنْهَارِ .

● قال أبو حنيفة :

### الإِبْطُ

مِنْ الرَّمْلِ أَنْ يَنْقَطِعَ مُعْظَمُهُ وَيَبْقَى مِنْهُ شَيْءٌ رَقِيقٌ مُنْبَسِطٌ مُتَّصِلٌ بِالْجَدَدِ

٤٠- ورد البيت في اللسان ( كف ) مع اختلاف يسير .

٤١- والبيت للفرزدق في ديوانه : ص ٧٦٧ .

فمُنْقَطِعٌ مَعْظَمُهُ الْإِبْطُ ، وَالْجَمْعُ آبَاطُ • حَكَى بَعْضُ الْأَعْرَابِ : اسْتَأْبَطَ فُلَانٌ الْأَرْضَ ، أَيْ  
حَفَرَهَا فَعَمَّقَ • قَالَ عَطِيَّةُ بْنُ عَصِمٍ :

يَحْفِرُ نَامُوسًا لَهُ مُسْتَأْبَطًا

وقال ذو الرمة (٤٢) :

وَحَوْمَانَةٌ زَرْقَاءُ يَجْرِي سَرَابُهَا  
بِمُنْسَحَةِ الْإِيَّاطِ حُدْبٍ ظُهُورُهَا

● و :

### الظنن

طَرَفُ سِيَةِ الْقَوْسِ وَهُوَ مَا وَرَاءَ مَعْقِدِ الْوَتَرِ مِنْهَا ، قَالَ الشَّاعِرُ :  
وَفِي مَسْكِيرِي حَنَانَةٌ عُودٌ نَبْعَةٌ تَخْيِشُهَا لِي شَوْقٌ مَكَّةَ بَائِعٍ  
لَهَا بَيْنَ ظَهْرَيْنِهَا وَمَوْضِعٍ عَجَزِهَا  
حَنِينٌ إِذَا مَا حَرَّكَتْهَا الْأَصَابِعُ

● و :

### المفاصل

جَمْعُ مَقْصِلٍ وَهُوَ مَا بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ ، قَالَ (٤٣) : ( ١٧١ ظ )  
مَطَافِيلُ أَبْكَارٍ حَدِيثٌ نِتَاجُهَا ثَشَابٌ بِمَاءٍ مِثْلَ مَاءِ الْمَقَاصِلِ  
● وَفِي الذِّرَاعِ :

### الإبرة

وَالْإِبْرَةُ مَعْرُوفَةٌ • وَالْإِبْرَةُ إِبْرَةُ الْعَقْرَبِ

● وَأَمَّا :

### العَضْدُ

فَعَضْدُ الْحَوْضِ وَهِيَ صَفَائِيحٌ يُنْصَبْنَ حَوْلَهُ ، قَالَ لَبِيدٌ (٤٤) :

٤٢- قال الصَّفَّانِي : وَكَذَا بَخْطُهُ وَهُوَ تَصْحِيفُ الرَّوَايَةِ : وَرَقَاءُ ، بِالْوَاوِ وَيُرْوَى : مَسْفُوحَةُ الْآبَاطِ ، أَيْ ، يَقَارَنُ  
بِدِيَوَانِهِ ( ص ٢٠٨ ) الْمَطْبُوعُ بِكَيْمَبْرِجِ سَنَةِ ١٩١٩ م .

٤٣- هَذَا الْبَيْتُ مِنْ قَوْلِ أَبِي ذُؤَيْبٍ الْهَذَلِيِّ ، يَرْجِعُ إِلَى شَرْحِ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ ١/١٤١ .

٤٤- انْظُرْ مَخْتَارَ الشُّعْرِ الْجَاهِلِيِّ ( ج ٢ ص ٥٠٦ ) تَحْقِيقُ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ كِلَانِي وَطَبَعَ الْقَاهِرَةُ سَنَةَ ١٩٥٩ م .

رَاسِخٌ الدِّمْنُ عَلَى أَعْضَادِهِ ثَلَمَتْهُ كُلُّ رِيحٍ وَسَبَلٌ  
وللرحل أيضاً عضدان وهما خشبَتان له لَزِيْقَتَانِ بالواسطة •

● ثم :

#### الصُّدْرُ

والصدر للبيت وغيره ويقال للرئيس المصدّر صدر •

● وفي الصدر الثدي وفيه :

#### السَّعْدَانَةُ

والسَّعْدَانُ نَبْتُ والسَّعْدَانَةُ الْحَمَامَةُ والسعدانة كِرْكِرَةٌ الْبَعِيرُ •

● و :

#### الحَمَامَةُ

● القُرَادُ •

● وفي الصدر :

#### البُهِرَةُ

والبُهِرَةُ من الأرض الجَرَعَةُ الطَيِّبَةُ وهي السهلة • أنشدني ابن اسحاق الشنّي عن  
ابن مُسَبِّحٍ عن أبي حنيفة الدينوري :

وَرَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْبَرِّ طَيِّبَةٌ وَأَطِيبُ الْأَرْضِ بَرِّيَّاتُهَا الْبُهِرُ

● ثم :

#### الظَّهْرُ

والظهر ظَهْرُ الْقَوْسِ وهو وَحْشِيٌّ هُوَ الْمَتْنُ أَيْضاً •

● و :

#### الْمَتْنُ

من الأرض ما صُلِبَ وارتفعَ والجمع مِتَانٌ • والمتن سَيْرٌ اليوم أجمع •

● وفيه :

### الحَدَبُ

من الأحْدَابِ ، والحَدَبُ ما ارتفع من الأرض • قال الله جل ثناؤه : وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ (٤٥) •

● ثم :

### الضِّلَعُ

والضِّلَعُ مستدقٌ من الجَبَلِ •

● ومنها :

### الدَايَةُ

والداية من البعير الذي تقع عليه ظِلْفَةُ الرَّحْلِ فَتَعْقِرُهُ •

● وفيها :

### البَوَائِي

وهي أضلاعُ الزَّوَرِ ، الواحدة بَانِيَّةٌ والبَانِيَةُ القوس التي نَبَتْ على وَتَرِها إذا دنت منه ، قال امرؤ القيس (٤٦) :

عَارِضٌ زَوْرَاءَ مَنْ نَشِمٌ      غَيْرُ بَانَاةٍ عَلَى وَتَرِهِ  
أَرَادَ بَانِيَّةً وهي ضدُّ البَانِيَةِ •

● ثم :

### البَطْنُ

وبطنُ القوس إنسيثها وهي الذي يلي الوتر •

● وفيه :

### الأَحْشَاءُ

واحدٌ حَشَأٌ والحشا الناحيةُ والجمع الأحشاء ، يقال بأي حشأ هو ، قال (٤٧) :

[ يَقُولُ الْكَذِبِ أَمْسَى إِلَى الْحِرْزِ أَهْلُهُ ]

بأي الحشَاءِ أَمْسَى الْخَلِيْطُ الْمُبَائِنُ

٤٥- القرآن : سورة الأنبياء الآية ٩٦ •

٤٦- والبيت في ديوانه المذكور أعلاه على ص ١٦٢ •

٤٧- قال الصَّفَّارِيُّ : البيت لملك بن خالد الخنَاعي وجاء بمصدره في حاشية النسخة •

● وفيه :

#### القلب

والقلب سرّ كل شيء وأرفعته يقال : هو عربي قلب ( كذا ) •

● وفي القلب :

#### قميصه

• وهو معروف •

● وفيه :

#### حبته

والحبة الواحدة من الحب •

● وفيه :

#### زرّه

والزّرّ زرّ القميص وهو من الإنسان فيما يقال : عَظِيمٌ يقرب من القلب •

● وفيه :

#### حمّاطته

وهي سُويْدَاؤه والحمّاطة شجرة ويقال لجنس من الحيّات ( ٢٧١ظ ) شيطان الحمّاطة •

● وفي الجوف :

#### المعنى

قال أبو حنيفة : فيما أخبرني ابن السنّي عن ابن المسيّب عنه : مطمئنّات الأرض المعنى وهو سهل • قال ذو الرمة (٤٨):

بِصُلْبِ الْمَعْنَى زَبْرَقَةَ السَّوَرِ لَمْ يَدْعُ

لَهَا جِدَّةٌ حَوْكُ الْمَصْبَا وَالْجَنَائِبُ

فَنَسَبَ الصَّلْبَ إِلَى الْمَعْنَى لِنَجَاءِ رَهْمَا •

---

٤٨- قال الصّفاي : وحوك بالكاف ما أحسنه لو ساعده الرواية ، والرواية جول ، بالجيم واللام ، وحوك تصحيف ، اهـ ، يقارن بديوان ذي الرمة : ٥٤ .

● وفيه :

### الكبيد

والكَبِيدُ وَسَطُ السَّمَاءِ والكَبِيدُ فِي الْقَوْسِ مَا بَيْنَ الْأُبْهَرَيْنِ وَمَا بَيْنَ عَقْدَيِ  
الْحِمَالَةِ \* يقال : قَوْسٌ كَبِيدَاءٌ وَهِيَ الَّتِي غَلِظَتْ كَبِيدُهَا فِي الْبَرِّ وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ  
يَنْزِعَ فِي الْكَبِيدَاءِ إِلَّا كُلُّ شَدِيدٍ ، قَالَ ذُو الرِّمَةِ (٤٩) :  
وَفِي الشَّمَالِ مِنَ الثَّرَيَّانِ مُطْعِمَةٌ  
كَبِيدَاءٌ فِي عَوْدِهَا عَطْفٌ وَتَقْوِيمٌ

● وفي الكبد :

### العمود

والعمود الواحد من العمَد معروف \*

● ويقال للحم الظهر :

### الحرباء

والجمع الحَرَابِيّ والحَرَبَاءُ دُؤَيْبَةٌ والحَرَابِيّ مسامير الدَّرْعِ ، الواحد  
حَرَبَاءٌ \*

● و :

### الطحال

فرق ما بَيْنَ الرِّيفِ والبَرِّ ، قَالَ الْأَخْطَلُ (٥٠) :  
وَعَلَا الْبَسِيطَةَ وَالشَّقِيقَ بِرَيْتَقٍ وَالضُّوْجَ بَيْنَ رُؤْيَةٍ وَطِحَالٍ  
● و :

### الشرة

سُرَّةُ الْوَادِي وَسَرَارَتُهُ وَهِيَ مَعْظَمُهُ \*

● و :

### الشجرة

نحو " مِنَ الْبُهِرَةِ \*"

---

٤٩- انظر ديوانه ص ٨٧ باختلاف كلمة وهي عجبها بدل عودها .

٥٠- جاء الصغاني برواية أخرى وهي : فالشقيق ، فالضوج ، كقول امرئ القيس ورؤية ، بالهمز ، اهـ . يقارن  
بديوانه ( ص ١٥٧ ) المطبوع بتحقيق الصالحاني .



● ثم :

### الخصر

وخصر كل شيء وسطه وخصر الرمل منه ، قال<sup>(٥١)</sup> : [ ١٧٣ و ]

أَخَذَنَ خُصُورَ الرَّمْلِ ثُمَّ جَزَّ عَنْهُ عَلَى كُلِّ قَيْنِي قَشِيبٍ وَمَقَامٍ

● ثم :

### العجز

وهو العجز والعجس والعجس وهو أجل موضع في القوس وأغلظته وهو مقبض الرامي ، قال أوس<sup>(٥٢)</sup> :

كُتُومٌ طِيلَاعُ الْكَفِّ لَا دُونََ مِلَّتِيهَا

وَلَا عَجْشُهَا عَنْ مَوْضِعِ الْكَفِّ أَفْضَلُ

ويروى : عَجَزُهَا •

● و :

### القطاة

في الظهر والقطاة من الطير معروفة •

● و :

### المذروان

أطراف الأليسين ومذروا القوس الموضعان اللذان يقع عليهما الوتر من أسفل وأعلى ، قال<sup>(٥٣)</sup> :

عَلَى كُلِّ هَتَافَةِ الْمِذْرَوَيْنِ زَوْرَاءَ مُضْجَعَةٍ فِي الشَّمَالِ

٥١- في الحقيقة هذا البيت ليس لشاعر واحد بل مصرعان لشاعرين وجمعهما ابن فارس في هذا المكان ، كما ارشدنا الصفا في اليه بقوله : عجز البيت لزهر بن أبي سلمى .

ظهري من الشويان ثم جزعته . . . . .

ويروى : خرجن ، ويروى : ثم بطته ، والصدر المذكور ليس له وإنما استهواه واستزله قوله ثم جزعته ، اهـ يقارن بشرح ديوان زهير ( ص ١٢ ) المطبوع بدار الكتب المصرية .

٥٢- والبيت في ديوانه ( ص ٨٩ ) المطبوع ببيروت سنة ١٩٦٠ بتحقيق الدكتور محمد يوسف نجم .

٥٣- والبيت لامية بن أبي عائد الهذلي وله رواية أخرى : على عجس هتافة ، كما قاله الصفا في ، يقارن بشرح اشعار الهذليين : ص ٥٠٨ .

● وفي الجوف :

أَبْهَرُ

والأبهر عِرقٌ متصل بالقلب والأبهر مايلي الكثيعة من القوس وكثيئتها  
حِمَالَتُهَا . ويقال عقدُ الحمالةِ الكثيئانِ .

● فأما :

الْوَرَكُ

فإذا كانت الخشبة من عَجَزِ الشجرة وهو وَرَكُهَا فَشَطِيطٌ فكلُّ قوس منها  
وَرَكٌ ووَرَكٌ ، يسكون السراء ، قال الهذلي<sup>(٥٤)</sup> :

بِهَا مَحِصٌ غَيْرُ جَافِي الْقُوسَى إِذَا مَطَى حَنَّ يَوْرَكٍ حُدَالٍ

● ثمَّ :

الْفَخِذُ

والفخذ نفر من القوم من حيَّه الذين يُطِيفُونَ (١٧٣ ظ) به ، قال أبو عبيد : الفخذ  
أَقْلٌ مِنَ الْبَطْنِ .

● ثمَّ :

السَّاقُ

والساقُ الشِدَّةُ من الأمر ، قال الله جلَّ ثناؤه : يَوْمَ يَكْشَفُ عَنْ سَاقٍ<sup>(٥٥)</sup> ،  
قال تَابُط [ شَرًّا ] :

هَمُّ أَسْلَمَوْهُ يَوْمَ نَعَفِ مَرَامِرٍ  
وَقَدْ شَمَّرَتْ عَنْ سَاقِهَا جَمْرَةُ الْحَرْبِ

وقال طَفِيلٌ :

وَحَى عَدُوٌّ يَتَسَهَّرُونَ سِلَاحَهُمْ  
إِذَا فَرَعُوا قَامَتْ عَلَى سَاقِهَا الْحَرْبُ

وقال الفرزدق :<sup>(٥٦)</sup> :

يُفَرِّجُ عَنْهُمْ الْغَمَرَاتُ ضَرْبُ إِذَا قَامَتْ عَلَى قَدَمٍ وَسَاقٍ

٥٤- هو أمية بن أبي عاتق الهذلي وينظر بيته هذا في شرح اشعار الهذليين ص ٥٠٨ .

٥٥- القرآن : سورة القلم والآية ٤٢ .

٥٦- البيت في ديوانه ص ٥٩٠ .

وقال جرير (٥٧) :

ألا رب سامي الطرف من آل مازن  
إذا شمّرت عن ساقها الحربُ شمراً

وقال (٥٨) :

كشفت لكم عن ساقها وبدا من الشرّ الصراحُ

● ثم :

### القدم

والقدم التقدّم في الشرف والقدم الأمر القديم ، قال أميّة (٥٩) :

عرفت أن لن يثوث الله ذو قدم وأنت من أمير السوء منتقم

وقال عكرمة بن هاشم (٦٠) :

فإن يك قومي قد أصيبوا فإتهم بنوا لكم خير البيّة والقدم

وقال عبد الله بن همام السلولي : ( ١٧٤ و )

وتستعين إذا اضطكت جدودهم

عند اللقاء بجد ثابت القدم

وقال جرير (٦١) :

أبني أسيد قد وجدت لِمازن قدماً وليس لكم قديمٌ يعلم

● وأما :

### الرجل

فإن العرب تقول : كان ذلك على رجل فلان أي في عهده وأيامه . ويقولون : هدأت

٥٧- البيت في ديوانه ( ٢٤١ ) المطبوع بمطبعة الصاوي بالقاهرة .

٥٨- لهذا البيت رواية أخرى « كشفت لهم » ، أما البيت فليسمد بن مالك جد طرفة بن العبد كما في اللسان : ساق ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ( تحقيق أحمد أمين ) ٥٠٤/٢ .

٥٩- هو أمية بن أبي الصلت ، كما في اللسان : قدم .

٦٠- هو عكرمة بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ، الشاعر ، كما في الاشتقاق ( تحقيق الدكتور هارون ص ١٦١ ) . وفي الإصابة ( تحقيق البجاوي ٥٣٩/٤ ) هو عكرمة بن عامر ويقال ابن عمار بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار . وذكر ابن حجر : « وذكر المرزباني أنه هجا رجلاً في خلافة عمر » ولكننا عندما رجعنا إلى المختلف والمؤلف للمرزباني المطبوع فلم نجد في هذا القسم .

٦١- قال الصغاني : والرواية : أبني أسيدة ، وهذه هي الرواية اختارها الدكتور الصاوي في شرح ديوانه المطبوع على ص ٤٩٨ .

الرَّجُلُ إِذَا سَكَنَ النَّاسُ • وَالرَّجُلُ أَيْضًا الْقِطْعَةُ مِنَ الْجَرَادِ • وَرَجُلُ الْقَوْسِ مَا عَلَى  
يَسَارِكٍ مِنْهَا حِينَ تَرْمِي • فِي الْأَمْثَالِ : لَيْتَ الْقِيَاسُ كُلُّهَا أَرْجُلًا ، كَذَا يُقَالُ نَصَبًا ،  
وَيُقَالُ : إِنَّهَا لَعَةُ بَنِي تَمِيم • قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : أَرْجُلُ الْقَيْسِ إِذَا أُوتِرَتْ أَعَالِيهَا  
وَأَرْجُلُهَا أَشَدُّ مِنْ أَيْدِيهَا • أَشَدُّنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنُ الْعَمِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ : لَيْتَ الْقِيَاسُ  
كُلُّهَا مِنْ أَرْجُلٍ •

● فِي الْقَدَمِ :

#### حِمَارُهَا

وَالْحِمَارُ مَعْرُوفٌ •

● وَ :

#### كَعْبُهَا

وَالْكَعْبُ كَعْبُ الرُّمَحِ مَا بَيْنَ كُلِّ عَقْدَتَيْنِ ، قَالَ (٦٢) :  
فَطَعَنْتُ بِالرُّمَحِ الْأَصَمِّ كَعُوبَهُ أَيْسَ الْكَرِيمِ عَلَى الْقَنَا بِمُحَرَّمٍ

● فِي الْقَدَمِ :

#### عَيْرُهَا

وَالْعَيْرُ الْحِمَارُ الْوَحْشِيُّ وَالْعَيْرُ النَّاشِزُ فِي وَسْطِ النَّصْلِ مِنَ السَّهْمِ  
قَالَ : ( ١٧٤ ظ )

فَصَادَفَ سَهْمُهُ أَحْجَارَ قَفٍّ كَرَنَ الْعَيْرَ مِنْهُ وَالْغِرَارُ

● فِي الْقَدَمِ :

#### نَعَامَتُهَا

وَهُوَ خَطُّ بَاطِنِ الْقَدَمِ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : شَالَتْ نَعَامَتُهُ ، وَالنَّعَامَةُ مَعْرُوفَةٌ وَالنَّعَامَةُ  
مُظَلَّةٌ يَتَّخِذُهَا الرَّقِيبُ عَلَى الْمَرْقَبِ ، قَالَ تَابُطْ شَرًّا :

لَا شَيْءَ فِي رَيْدِهَا إِلَّا نَعَامَتُهَا مِنْهَا هَرِيمٌ وَمِنْهَا قَائِمٌ بَاقٍ

٦٢- البيت لعنترة بن شداد وروايته :

فشككت بالرمح الأصم ثيابه . . . . .

هذا من الصَّفَّانِي ، والبيت في مختار الشعر الجاهلي ٢٧٧/١ •

### العقب

- والعقب ولد الإنسان ، يقال : عقب "وأعقاب" .
- ويقال للذي لم يختن : أغلّف وأرغّل ، قال ابن الأعرابي : إذا كان القوم مُخَصَّصِينَ قيل : إنهم لفي عيشٍ أرغّل وأغرّل وأغلّف ، وإنهم لفي رفاغة .

نجز الكتاب على يد عبدالمؤمن بن  
خلف بن أبي الحسن الديماطي عفا  
الله عنه ، ببغداد ، الرحلة الثانية في  
شوال سنة خمسين وستمئة ولله  
الحمد والمنة



### ترتيب هجائي لأعضاء الإنسان الواردة في النص والتي تستعمل كاستعارة

الف	ابرة	د	داية	ضاحك	ف	قرن
	ابط	ذ	ذوابة	غرس		قصر
	اسلة		مديح	ضلع		قطاة
	ام الدماغ		مدروان	طحال	ط	قلب
	أنف	ر	رأس	ظفر	ظ	قميص
ب	بشرة		رجل	ظهري		كبد
	بطن		رحن	عاتقان	ع	كعب
	بلدة		أرغل	مواضع		كف
	بانية	ذ	زر	مجز		لحاط
	بهرة		زراع	مرنين	م	لسان
	أبهر		زند	مضد		متن
ث	لجرة	س	سرة	مقرب		ماون
	ثنية		ساعد	عمود		معي
ج	جن		سمانة	عشق	ن	نعامة
	جمجمة		مسمع	عير		نقرة
ح	حبة		سن	عين		منكب
	حاجب	ش	ساق	أغلف	غ	ناب
	حدب		شان	فاس	ف	هدب
	حرباء		شدق	فخذ		هامة
	حنى		شارب	فراش	و	ولد
	حلقة		شعر	فروة		وجه
	حمام	ص	شفرة	مفصل		ودجان
	حمامة		أصبع	قبضة	ق	ورك
خ	خد		صدر	قبائل		وطف
	خصر		مرد	قدم	ي	يد
			صليغان			يا فوخ

# مَازَكَهُ الْكَوْفِيُّونَ مِنَ الْإِدْغَامِ

لأبي سعيد الحسن بن عبدالله السيرافي  
المتوفى سنة ٣٦٨ هـ

تحقيق ودراسة

## صَبِيحُ جُمُوعِ الشَّاتِي

مدرس في مركز التراث العلمي العربي  
جامعة بغداد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### المقدمة

المؤلف :

هو أبو سعيد الحسن بن عبدالله النحوي<sup>(١)</sup> قدم بغداد ودرس فيها العلوم الإسلامية والعربية ونبغ فيها وولي القضاء على بعض أرباع بغداد ، أفتى في جامع الرصافة خمسين سنة على مذهب أبي حنيفة ، عُرف بالزهد والورع حتى قيل أنه لم يأكل إلا من كسب يده ( وهو النسخ ) .

قال فيه أبو حيان التوحيدي<sup>(٢)</sup> ( ٣٨٠ هـ ) : « كان أبو سعيد بعيد القرن ، لأنه كان يقرأ عليه القرآن والفقه والشروط والفرائض والنحو واللغة والعروض والقوافي والحساب والهندسة والحديث والخبار وهو في كل هذا إما في الغاية وإما في الوسط » .

(١) ترجمته في :

طبقات النحويين واللغويين / ١١٩ .

الامتناع والمؤانسة / ١٢٩/١ .

نزهة الالباء / ٢٢٧ .

معجم الالباء / ١٢٩/٨ .

وفيات الايمان وانباء ابناء الزمان / ٧٨/٢ .

بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة / ٥٠٧/١ .

شذرات الذهب في اخبار من ذهب / ٦٥/٣ .

(٢) الامتناع والمؤانسة / ١٢٣/١ .

وقال أبو البركات الانباري ( ٥٧٧ هـ ) (٢) : هو « من اكابر الفضلاء وافاضل الادباء زاهدا ... لم يشرح كتاب سيبويه أحد أحسن منه » . أخذ عن :

أبي بكر بن مجاهد القرآن .  
وأبي بكر بن دريد اللغة .  
وأبي بكر بن السراج وأبي بكر المعروف بمبرمان النحو<sup>(٤)</sup> ، وروى أن أحدهما قرأ عليه القراءات والآخر قرأ عليه الحساب .

آثاره :

- اخبار النحويين البصريين .
- الاقناع في النحو .
- لغات القطع والوصل .
- جزيرة العرب .
- صنعة الشعر والبلاغة .
- شرح كتاب سيبويه .
- شرح مقصورة ابن دريد .
- شواهد كتاب سيبويه .
- المدخل الى كتاب سيبويه .
- الوقف والابتداء .

(٣) نزهة الالباء / ٢٢٨ .

(٤) ذكرهما السيرافي في آخر كتابه اخبار النحويين البصريين / ١٠٩/ .

وعرف أبو سعيد بمناظرات علمية (٥) مع الفلاسفة كان أشهرها مع الفيلسوف أبي بشر متي بن يونس التي جرت سنة ٣٢٠ أو ٣٢٦ هـ ودارت حول أهمية المنطق أو العقل في التمييز بين الحق والباطل وكان أبو سعيد يرى أن العقل هو الفيصل في ذلك .

ومناظرة أخرى مع أبي الحسن العامري التي جرت سنة ( ٣٦٤ هـ ) في طبيعة الباء من ( بسم الله ) .

### وفاته :

توفي في بغداد سنة ٣٦٨ هـ عن أربع وثمانين سنة ودفن بمقابر الخيزران .

### مادة النص :

مقالة أبي سعيد السيرافي عما ذكره الكوفيون من الإدغام في الباب الذي أفرد به بعد فراغه من شرح كتاب سيبويه (٦) تعدد من المصادر النادرة عن دراساتهم الصوتية بل عدّها الدكتور حجازي (٧) المصدر الوحيد مع كونها لم تشتمل على كل ما قالوه من الإدغام وخالفوا فيه البصريين نحو :

- ١ - أجاز الكسائي والفراء إدغام الراء في اللام قياساً كراهة لتكرير اللام (٨) .
- ٢ - أجاز الكسائي إدغام الفاء في الباء (٩) في قراءة « أن نشأ نخسف بهم » (١٠) .

وقد أشار السيرافي إلى أن دراسة الكوفيين للإدغام ليست بعامة وشاملة للحروف (١١) يؤيده في ذلك واقع حال الدراسات التي وصلت عنهم والسبب يعود إلى موافقتهم للبصريين في أغلب مسائل هذه الظاهرة وخالفوهم في المسائل القليلة التي أشارت إليها المصادر ، أما عند البصريين وخير من يمثلهم سيبويه (١٢) فقد جاءت دراسة متكاملة لظاهرة الإدغام فتحدث في بداية بحثه عن

- (٥) الامتاع والمؤانسة ١٠٧/١ ومعجم الادباء ٢٢٩، ١٩٠/٨ .
- (٦) شرح كتاب سيبويه للسيرافي ( مخطوط ) ٦٠٥/٦ .
- (٧) أسس علم اللغة ( القاهرة ١٩٧٩ ) ٩٢/ .
- (٨) الكتاب ١٢/٢ ، شرح الشافعية ٢٧٤/٢ ، جمع الهوامع ٢٢٠/٢ .
- (٩) الكتاب ٢٢/٢ ، جمع الهوامع ٢٢١/٢ .
- (١٠) .
- (١١) شرح السيرافي ٦٠٥/٦ .
- (١٢) الكتاب ٢/٢ ، ٤٠٥/٢ .

الاصوات الأصلية والفرعية ومخارجها التي صنّفها إلى ستة عشر مخرجاً ابتداءً من أقصى الحلق وانتهاءً بالشفّتين ، ولم نجد هذا عند الكوفيين إلا ما روت المصادر من أن الفراء خالف سيبويه في :

- ١ - جعل مخرج الياء والواو واحداً (١٣) .
  - ٢ - جعل مخرج الفاء والميم بين الشفتين (١٤) .
  - ٣ - جعل مخرج اللام والنون والراء واحداً (١٥) .
- وانتقل سيبويه إلى دراسة صفات الاصوات ليعرف « ما يحسن فيه الإدغام وما يجوز فيه وما لا يحسن فيه ذلك ولا يجوز فيه » (١٦) وجاءت في أصناف ثلاثة (١٧) :

- ١ - صفات عامة شملت الاصوات كلها كالجهر والهمس والشدة والرخاوة .
  - ٢ - صفات خاصة شملت مجاميع صوتية كالاستعلاء والاطباق والقلقلة واللين .
  - ٣ - صفات خاصة لاصوات مفردة كالتكرير والانحراف .
- ولم يعرف مثل هذا عند الكوفيين إلا ما ذكره السيرافي (١٨) من أن الفراء سمي الصوت الشديد (١٩) بالآخرس والصوت الرخو (٢٠) بالمصوت .

ووصل سيبويه هدفه الأساس ، وهو بيان ظاهرة الإدغام في العربية ، فكانت في ستة أقسام (٢١) :

- باب ادغام المثلين .
- باب ادغام حروف طرف اللسان .
- وباب في ما تقلب فيه السين صاداً .
- وباب ادغام الحروف المتقاربة .

(١٢) - (١٤) شرح السيرافي ( مخطوط ) ٥٥/٦ ، شرح الشافعية ٢٥٤/٢ .

- (١٥) جمع الهوامع ٢٢٨/٢ .
- (١٦) الكتاب ٤٠٦/٢ .
- (١٧) الكتاب ٤٠٥/٢ - ٤٠٦ .
- (١٨) شرح السيرافي ٦٠٥/٦ .
- (١٩) هو الصوت الذي ينطق به بأن يجس مجرى الهواء الخارج من الرئتين حبساً تاماً في موضع من المواضع ثم يطلق سراح المجرى الهوائي فجأة فيندفع الهواء محدثاً صوتاً شديداً أو انفجارياً كالباء والتاء والدال ( علم اللغة العام ١٢٧/٢ ) .

- (٢٠) هو الصوت الذي ينطق به بأن يضيق مجرى الهواء دون أن يكون حبساً تاماً كالفاء والشاء (علم اللغة العام ١٥١/٢) .
- (٢١) الكتاب ٤٠٧/٢ - ٤٢٠ .

وباب ادغام الحرف الذي يضارع به حرف من موضعه .

وباب ما كان شاذاً .

ولم يؤثر هذا عن الكوفيين .

اما ما ذكره السيرافي ( وهي القطعة التي نشرها الآن ) فهو عدد من مسائل الادغام التي خالف فيها الكوفيون سيبويه تقع في احدى عشرة مسألة يمكن عرضها بايجاز :

المسألة الاولى : تلقيب الفراء (٢٢) لبعض الحروف بغير القاب سيبويه إذ سمى الصوت الرخو بالمصوت والصوت الشديد بالآخرس .

المسألة الثانية : تمثل رأي ثعلب (٢٣) والفراء في اعتبار الادغام بالابدال ، اي يجوز ادغام ما جاز فيه الابدال كجواز ادغام الحاء في الهاء لكون الابدال وقع بينهما في : مدح ومدح ، وخطأهم السيرافي واحتج عليهم بذكر امثلة عديدة وقع فيها ابدال بين حرفين وامتنع ادغامهما كالهزمة والهاء في : اياك وهياك ، ولم يقل أحد : اقر هذا في اقرأ هذا

المسألة الثالثة : تمثل رأي الفراء في سبب ابدال تاء افتعل طاءً اذا كان فاء الفعل من حروف الاطباق هو كراهة ادغام المصوت في الآخرس ( الرخو في الشديد ) ، وردّه السيرافي بأن الطاء هو مثل التاء في الشدة فلا تغيير في الصفة حتى يمكن الاحتجاج باختلاف الصفة ، ورجح رأي سيبويه (٢٤) في كونهم ابدلوا التاء طاءً لإيجاد التناسب الصوتي بين موضع التاء وما سبقها من حروف الاطباق فالفاء اذا كان من أصوات

(٢٢) هو ابو زكريا يحيى بن زياد المعروف بالفراء ولد بالكوفة سنة ١٤٤هـ ، امام اهل الكوفة في العربية بعد الكسائي ، اخذ عن يونس بن حبيب والرؤاسي والكسائي ، اشهر تصانيفه معاني القرآن . توفي سنة ٢٠٧هـ ، ( مراتب النحويين / ١٢٩ ، طبقات الزبيدي / ١٢١ ، نزهة الالباء / ٨١ ) .

(٢٣) هو ابو العباس احمد بن يحيى ثعلب الشيباني ولد ونشأ في بغداد ، عالم الكوفيين في عصره ، من اشهر تصانيفه : الفصح والمجالس ، توفي سنة ٢٩١هـ . ( مراتب النحويين / ١٥١ ، طبقات الزبيدي / ١٤١ ، نزهة الالباء / ١٧٣ ) .

(٢٤) الكتاب ٤٢١/٢ .

الاطباق (٢٥) ( الصاد والضاد والطاء والظاء ) تبدل تاء افتعل طاءً ليكون من نفس الصفة ويكون عمل اللسان من وجه واحد ثم ان الطاء هي من مخرج التاء وما بينهما إلا الاطباق ، وهذا هو الاقتصاد في الجهود العضلي المبذول في النطق الذي نادى به الدارسون احدثون (٢٦) .

المسألة الرابعة : تمثل اعتراض ثعلب على رأي سيبويه (٢٧) في عدم ادغام اصوات الصغير ( الضاد والزاي والسين ) في غيرها لئلا يذهب الادغام بهذا الصوت التي تميزت به ، ولم يرد ثعلب على ذكر ان النون مغنونة وقد ادغمت في اللام ولا فرق بين المغنونة واصوات الصغير .

وردّه السيرافي بأجابه مفادها ان اعتراض ثعلب لا يخلو من ثلاثة اوجه هي :

١ - اما ان يرى ان النون لا تدغم في غيرها كاصوات الصغير وهذا مخالف لمذهبه ولذهبه جمهور العرب في ادغام النون في خمسة احرف ضابطها ويرمل .

٢ - واما ان يرى ان حروف الصغير تدغم في غيرها كادغام النون وهو امر لم يقل به أحد .

٣ - او انه شاك يطلب الفرق بين النون واصوات الصغير وجوابه ان الفرق واضح اذ ان النون خفيفة او ظاهرة هي صوت ضعيف اما اصوات الصغير فقد امتازت بشيء من قوة الوضوح السمي (٢٨) .

المسألة الخامسة : تمثل رأي الفراء في ان النون الساكنة التي تليها الباء كما في العنبر هي نون مخففة .

وردّه السيرافي عليه في ان الصحيح هو رأي سيبويه (٢٩) في كونها ( ميماً ) واستدل بأمرين عمليين :

اولهما : اننا اذا ابدلنا هذه النون ميماً فلا نجد فرقاً في الصوت حال النطق .

(٢٥) هي الاصوات التي يرتفع معها مؤخرة اللسان تجاه أقصى الحنك كما يرجع الى الخلف قليلاً فيحدث الاطباق ، وهو التضخيم عند المحدثين ، علم اللغة العام / ١٥٣ .

(٢٦) الاصوات اللغوية / ١٨٥ .

(٢٧) الكتاب ٤٢٠/٢ .

(٢٨) المصدر نفسه .

(٢٩) الكتاب ٤١٦/٢ .



وثانيهما : انها اذا كانت مخفأة - على رأي الفراء - فهي بمنزلة النون السابقة للقاف والكاف والذي يُسمع حال النطق غير هذا .

المسألة السادسة : تمثل رأي الفراء في أن كل حرف اذا شدد أدى مثله الا الميم فانها اذا شددت ادت نونا فلذلك ادغمت في الميم ولم تدغم في الباء .

وردّه السيرافي بأمر منها :

١ - انه - اي السيرافي - استقصى ذلك عمليا فوجد ان الميم المشددة لا تؤدي الا ميماً ورجّح توهم الفراء لاشتراك صوتي الميم والنون في صفة الغنة .

٢ - ان عدم ادغام النون في الباء مع كونهما حرفين ابدل أحدهما مكان الآخر يناقض ما رواه ثعلب من جواز الادغام فيما يجوز البدل منه لان هذا يوجب ادغامهما .

المسألة السابعة : تمثل سماع الكسائي (٣٠) تبين العرب للام المعرفة عند كل الحروف الا عند اللام والراء والنون .

ولم يزد السيرافي على كون ذلك السماع لم يروه البصريون ، وأرجأ جوابه الى باب الادغام عند الفراء (٣١) الذي يلي باب الادغام عند الكوفيين

المسألة الثامنة : تمثل رأي الفراء في علّة عدم ادغام الطاء والظاء في تاء افتعل - نحو : اطّاع فلم يقولوا : اتّلع - هي كراهة أن يلتبس هذا المثال بافتعل من الوزن وبابه نحو : اتّزن واتّعد ، ويرى الفراء انهم ارادوا الادغام في التاء ثم انشؤا عنه للفرق بين البنائين .

وردّه السيرافي على الفراء : بأن الامر على خلاف ما قاله لانه اعتبر الفرق بين بايين مجعلا ولم يعتدّ خواص الحروف في انفسها واحكام ادغامها وازضاف السيرافي انه قد يأتي الباب الواحد مختلفا اذا كان فاء الفعل فيه تاء على

(٣٠) هو ابو الحسن علي بن حمزة عالم اهل الكوفة وامامهم واحد الفراء السبعة نشأ بالكوفة وتعلم فيها واستوطن بغداد ومن تصانيفه المطبوعة رسالة ما تلحن فيه العوام ، توفي سنة ١٨٩ هـ ترجمته : مراتب النحويين / ١٢٠ ، طبقات الزبيدي / ١٢٧ ، نزهة الالباء / ٥٨ .

(٣١) شرح السيرافي ٦/ ٦٢٨ .

حسب ما يوجب حكم الادغام في الحروف ، ومثاله :

افتعل من الصبر تقول : اصطبر ويجوز ان تدغم الطاء في الصاد فتقول : اصّبر ولا يجوز ادغام الصاد في الطاء نحو : اظّبر (٣٢) .

وفي افتعل من الظلم تقول : اضّلم ، فان شئت تقول اظّلم ويجوز اظّلم (٣٣) .

واستطرد السيرافي برّد آراء أخرى للفراء في افتعل .

المسألة التاسعة : تمثل رأي الفراء في افتعلوا نحو : اختصموا ، مما جاز فيه الادغام فاذا ادغمت تاء افتعل فيما بعدها وحرك ما قبلها وهو فاء الفعل بالكسر أو الفتح ثبتت الالف من افتعل ولم يعتد بالحركة لانها في نيّة السكون ، تقول : اهدوا واخصموا ، واستطرد السيرافي الى حكاية الكسائي عن عبد القيس : امد واعض بثبات الف الوصل ، وردّه السيرافي محتجا بأن هذا لم يقل به أحد من البصريين إلا الاخفش الذي اجاز ( اسّل ) بالف الوصل بعدها سين متحركة .

المسألة العاشرة : تمثل رأي الفراء في ادغام الراء في الراء من قوله تعالى : « شهر رمضان » (٣٤) على وجهين :

أحدهما : ان يجمع بين ساكنين الهاء والراء من شهر ، وهذا عنده جيّد .

وثانيهما : ان تلقى حركة الراء على الهاء ثم تدغم محتجا بقولهم : عيشمي ، لانه يرى ان الاصل هو عبد شمس فالتقوا حركة الدال على الباء وادغموا الدال في الشين .

اما السيرافي فيرى رأي سيبويه (٣٥) الذي انكر وجهي الادغام ، ثم ان البصريين يرون ان اصل عيشمي هو عيب شمس ، وخفقت الهمزة واستدل بييت رواه ابن دريد ، وحينئذ فلا حجة عند الفراء .

المسألة الحادية عشرة : تمثل رأي الكسائي في ارجازة باب احسنت ، اي حذف أحد المثليين

(٣٢) ، (٣٣) الكتاب ٢/ ٤٢١ .

(٣٤) البقرة / ١٨٥ .

(٣٥) الكتاب ٢/ ٤٠٧ .

استثقالاً في كل موضع سكنت فيه لام الفعل  
سكوناً لا تناله الحركة ولم يجز ذلك في فعلين  
ويفعلن لأن اللام تتحرك في الواحدة في فعلت  
وفعلنا وتفعل وتفعلان .

ورده السيرافي في أن الفراء روى هذا  
الحذف في يفعلن فقد سمع من العرب ينحطن يريد  
ينحططن ، ثم أن عاصماً قرأ : وقرن ، يريد ،  
واقرون .

### منهج السيرافي في الرد :

ومنهجه هو تصدير المسألة بالرأي الكوفي  
منسوباً ثم مناقشته والاحتجاج عليه وهذا  
الاحتجاج أخذ طابعاً متنوعاً .

ففي المسألتين الثانية والثالثة : حاول  
إبطال الأساس الذي بُني عليه الرأي الكوفي .

وفي الرابعة : قلب الاعتراض الكوفي  
الغامض على وجوهه المحتملة وأجاب عنها بوضوح .

وفي الخامسة والسادسة : اتخذ الأسلوب  
العملي في نطق الأصوات سبيلاً للرد .

وفي الثامنة : اتخذ عمومية الرأي الكوفي  
واعتباره الأبواب مجعلة وعدم الاعتداد بخواص  
الحروف أسلوباً للرد .

وفي التاسعة والعاشر : اتكأ على رأي  
سيبويه وجمهور البصريين وعدم روايتهم للرأي  
الكوفي ولم يحفل بما أثر عن الاخفش البصري .

وفي الحادية عشرة : فند رأي الكسائي برأي  
صاحبه الفراء وسماعه وبقراءة قرآنية .

وعلى العموم فقد تضمنت ردوده  
استشهادات بمصادر التوثيق المعروفة من قراءة  
قرآنية أو بيت شعر أو قول لغوي .

### المخطوطة :

ما ذكره الكوفيون عن الإدغام - وهو ما نشره  
الآن - باب إفرده السيرافي بعد فراغه من شرح كتاب  
سيبويه (٢٦) ، لذا فإن أمر هذه القطعة مرتبط  
بنسخ شرح الكتاب وهي :

١ - نسخة غير كاملة بدار الكتب المصرية برقم  
١٣٧ نحو نسخت سنة ٥٧٩هـ تبدأ ببداية

(٢٦) ٦٠٥/٦ .

الكتاب وحتى ( باب الزيادة من غير موضع  
حروف الروائد ) أي بالصفحة ٣٣٠ من  
الجزء الثاني ( طبعة بولاق ) .

وفي مكتبة جامعة القاهرة نسخة مصورة  
منها برقم ( ٢٦١٨١ نحو ) .

٢ - نسخة مصورة بالمكروفلم غير كاملة بمكتبة  
معهد المخطوطات العربية نسخت سنة ٧٨٢هـ  
تقع في خمسة أجزاء ( الأول والثاني والثالث  
( من نسخة أخرى ) والرابع والثامن ) وبضم  
الجزء الثامن ١٤٧ ورقة تنتهي بباب ما يضم  
من السواكن إذا حذفت بعد ألف الوصل ،  
أي بالصفحة ٢٧٦ من الجزء الثاني طبعة  
بولاق .

٣ - نسخة كاملة بدار الكتب المصرية برقم ١٣٦  
نحو نسخت ١١٤٥هـ تقع في ثلاثة مجلدات  
كبيرة رديئة الخط كثيرة السقط إلا أن المجلد  
الثالث لم استطع الحصول عليه لاستعارته  
من قبل مركز تحقيق التراث التابع لنفس  
الدار وإدعاء المركز بأنه أعاده إلى مكتبة  
الدار ، وإدارة المكتبة تنفي ذلك .

٤ - نسخة كاملة بدار الكتب المصرية برقم ٥٢٨  
نحو تيمور نسخت بأمر من أحمد تيمور سنة  
١٣٣٧هـ عن الأصل الموجود بدار الكتب  
السلطانية امتازت بخطها الجيد تقع في ستة  
أجزاء وجزء سابع للفهارس وضعه أحمد  
تيمور .

ولما كانت القطعة التي نشرها الآن في نهاية  
الكتاب فلم يكن لنا بد من الاعتماد على النسخة  
التيمورية الوحيدة وتقع في أربع وعشرين صفحة  
تبدأ من الصفحة ٦٠٥ وتنتهي في الصفحة ٦٢٨ من  
الجزء السادس من الشرح المذكور .

وقد حاولت - جهد الامكان - التثبت من  
النص وضبطه بالشكل والاشارة الى آراء سيبويه  
وذكر بعض نصوصها وتفسير بعض الاصطلاحات  
الواردة في النص وتخريج الآيات القرآنية والابيات  
الشعرية والاقوال اللغوية والتعريف بالاعلام الواردة  
والاشارة الى مصادر ترجمتها مع وضع عنوان لكل  
مسألة محصوراً بين قوسين [ ] .

أرجو أن أكون بعلمي هذا قد ساهمت في  
أحياء جانب من تراث علمي صوتي لفترة موهلة  
في القدم طالما انتظرنا نشره ، والله الموفق .

## ما ذكره الكوفيون من الادغام

لأبي سعيد السيرافي

المتوفى سنة ٣٦٨ هـ

٦/٦٠٥ هذا باب "أفردته بعد الفراغ من إدغام كتاب سيويه وتفسيره لذكر ما ذكره الكوفيون من الادغام ، وبعضه يخالف مذهب سيويه ، وذكر الشاذ والاحتجاج في بعض ذلك .

ومذهب الكوفيين في الادغام قليل ليس بعام مستوعب للحروف والكلام عليها .  
٦٠٦ / ولم يصنفوا الحروف على ما صنّفه سيويه<sup>(١)</sup> ولم يلقبوها كتلقيه ، وأنا ذاكر ما ذكره<sup>(٢)</sup> مما يحتاج الى ذكره ان شاء الله .

### [ ١ - تلقيب الحروف ]

فمن ذلك ان الفراء سمى بعض الحروف مصوتاً<sup>(٣)</sup> وذكر من المصوت الصاد والضاد وسمى بعضها أخرس وذكر منه التاء والباء ، وأظنه أراد بالمصوت ما جرى فيه من الصوت<sup>(٤)</sup> نحو : الصاد<sup>(٥)</sup> والضاد والزاي والظاء والذال والثاء ونحو ذلك وأراد بالأخرس الحروف الشديدة التي يلزم للسان في مكانه وهو الثمانية الاحرف الشديدة التي يجمعها قولك : أجلك قطبت<sup>(٦)</sup> ، لأنه لما ذكر الباء قال : الشفتان ينضمان انضمام الأخرس لا صوت له وضعف الانضمام بالميم لأن الصوت من الخيشوم يبقى في الميم مع انضمام الشفتين<sup>(٧)</sup> .

١ - الكتاب ٤٠٤/٢ .

٢ - في الأصل = ذكره . وما أثبتناه يناسب السياق .

٣ - أراد به الفراء الصوت الرخو كما سيتضح ، واصطلاح ( الصوت ) أطلقه المبرد وابن جني على الحروف الثلاثة اللينة ( الالف والواو والياء ) وأطلقه المحدثون على الحركات المقترنة ٦١/١ ، الخصائص ١٢٤/٣ ، دروس في علم أصوات العربية لكاتبينو ٢١ .

٤ - يريد به = الرخو .

٥ - في الأصل = مكررة .

٦ - الكتاب ٤٠٦/٢ .

٧ - قال سيويه : « لأن ذلك الصوت فئة من الأنف فأنما يخرج من أنفك واللسان لازم لموضع الحرف ... » الكتاب ٤٠٦/٢ .

## ٢ - جواز الادغام فيما يجوز البدل منه ]

وذكر أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب عن الفراء قال : انما يعلم ما تناسب من الحروف باللغة أن يُبدلَ الحرف من أخيه ويكون مع أخيه في قافية واحدة مثل : مدح ومدح<sup>(٨)</sup> ، والنون والميم في قافية ، والعين والهمزة مثل استأديت واستعديت<sup>(٩)</sup> وهذا كثير يُبدلُ الحرف من أخيه فيدغم فيه اذا قرُبَ هذا<sup>(١٠)</sup> القرب .

فقال الفراء : الهمزة والعين والحاء والهاء / ٦٠٧ أخوات وذلك انهن مقاربات في المخارج<sup>(١١)</sup> إذا امتحنت ذلك وجدته .

وقال أحمد بن يحيى بعد كلام الفراء وقد ذكر ادغام الهاء في الحاء<sup>(١٢)</sup> والحاء في الهاء<sup>(١٣)</sup> فقال : وقد قلنا ان اللغة قد أوجبت ادغام كل واحد منهما في صاحبه اذ وجب أن يقوم كل واحد منهما مقام صاحبه في قولهم : المدح والمدح ، فهذا القياس ، وكذلك جعل الهمزة والعين متداخلتين من حيث واحد لأبدال أحدهما من الآخر في قولهم : استعديت واستأديت .

وهذا كله خطأ فاحش في باب الادغام لأنه يلزم قائله اذا اعتبر الادغام بالقلب والابدال في بعض المواضع أن يدغم الهمزة في العين ، والعين في الهمزة من حيث قالوا : استأديت واستعديت وهذا لا يقوله أحد ، ويلزمه أيضاً : أن يدغم الهاء في الهمزة ، والهمزة في العين من حيث قالوا : أياك وهياك<sup>(١٤)</sup> ، وهيات وأيات<sup>(١٥)</sup> فيقول في : ارجه أحمد : ارجباً حمد ، وفي : اقرأ هذا : اقره هذا ، وهذا مستشنع لا يقوله أحد ، وكذلك تدغم الياء في الهمزة ، والهمزة في الياء من حيث قالوا : يلعمي وألعي<sup>(١٦)</sup> اذا / ٦٠٨ كان ظرفاً ، ويرقان وأرقان<sup>(١٧)</sup> ، ويلندد وألندد / ومعناه شديد الخصومة وطير ينادي : متفرقة<sup>(١٨)</sup> .

٨ - نقله ابن السكيت عن الاصمعي ابدال / ٩٠ .

٩ - ايضاً / ٨٤ .

١٠ - في الاصل = بدون ( هاء ) .

١١ - ذكر سيبويه ان الهمزة والهاء من اقصى الحلق ، والعين والحاء من اوسط الحلق ، الكتاب ٤٠٥/٢ .

١٢ - مثل له سيبويه ب ( ارجه حملاً ) والبيان عنده احسن لاختلاف المخرجين ولان حروف الحلق ليست باصل للادغام لقلتها والادغام فيها عربي حسن لقرب المخرجين ... « الكتاب ٤١٢/٢ .

١٣ - لم يمثل لها سيبويه .

١٤ - الكتاب ٢١٢/٢ .

١٥ - ابدال والمعاقبة والنظائر / ٢١ .

١٦ - ابدال لابن السكيت / ١٣٦ .

١٧ - ايضاً / ١٣٦ .

١٨ - ايضاً / ١٣٦ قال ابن السكيت : « يقال للرجل الشديد الخصومة رجل الد ويلد ويلندد والندد ويقال : طير ينادي وانادي اي متفرقة » .

وكذلك ادغام الجيم في الحاء ، والحاء في الجيم من حيث قالوا : تركتُ فلاناً يجوشُ بني فلان يعني : يدوشهم ويطلبُ فيهم وكذلك يحوسهم بهذا المعنى<sup>(١٩)</sup> ، وآحمُ الأمر وآجمُ : إذا حانَ وقته<sup>(٢٠)</sup> ، فيقالُ في الادغام في قولنا : أخرج حائماً : أخرجائماً وفي : اذبحْ جذعاً : اذْبَجْذعاً وهذا مستشنعٌ منكرٌ لا يقوله أحدٌ .

وكذلك ادغامُ الثاءِ في الفاءِ ، والفاءِ في الثاءِ لأنهم قالوا : جدثٌ وجدفٌ<sup>(٢١)</sup> ، والدَفْئِيُّ والدَفْئِيَّةُ<sup>(٢٢)</sup> وغير ذلك مما يطولُ شرحه وليس أحدٌ يدغمُ بعضُ ما ذكرناه في بعضٍ .

والنونُ تُدْغَمُ في الراءِ ليس بين الناس في ذلك خلافٌ<sup>(٢٣)</sup> ، ولا تُدْغَمُ الراءُ في النونِ عندَ الفراءِ ولا غيرهِ<sup>(٢٤)</sup> فيقال للمحتجِ عنه : أليس النونُ إذا أُدْغِمَتْ في الراءِ فأتما تُدْغَمُ فيها لما بينهما من المؤاخاةِ لاجتماعهما في قافيةٍ أو بدلٍ أحدهما من الأخرى على ما ذكرناه عنه من صفةِ الحروفِ التي يُدْغَمُ بعضها في بعض فاذا قال : نعم ، قيل له : فهذا المعنى آجِزٌ ادغامُ الراءِ في النونِ لأنَّ الاتفاقَ بينهما قائمٌ وقد ناقضَ فيه ، والصحيحُ ما قاله سيبويه<sup>(٢٥)</sup> من أنَّ الراءَ فيها تكريرٌ وهو / ٦٠٩ صوتٌ تختصُّ به الراءُ دونَ ما قاربها في المخرجِ وأبْدِلَ منها ، وكذلك غيرها من الحروفِ التي لها صوتٌ<sup>(٢٦)</sup> وتنفشُ واستطالةٌ<sup>(٢٧)</sup> نحو : الصادُ والزايُ والسينُ والشينُ فكَرِهوا ادغامها لثلاثِ يذهبُ ذلكَ الصوتُ<sup>(٢٨)</sup> .

- 
- ١٩- رواه ابن السكيت عن الأصمعي ، الإبدال / ٩٧ .
  - ٢٠- رواه ابن السكيت عن الكسائي ، الإبدال / ٩٧ .
  - ٢١- وهو القبر رواه ابن السكيت عن الأصمعي ، الإبدال / ١٢٥ .
  - ٢٢- رواه ابن السكيت والصفاني عن الأصمعي وهو المطر الذي يكون بعد الربيع قبل الصيف حيث تذهب الكماة فلا يبقى في الأرض منها شيء ، الإبدال / ١٢٥ ، العباب / ٥٦/١ .
  - ٢٣- قال سيبويه : « وقد تدغم هذه اللام والنون مع الراء لأنك لا تخل بهما . » الكتاب ٤١٢/٢ .
  - ٢٤- قال سيبويه : « والراء لا تدغم في اللام ولا في النون لأنها مكررة وهي تنفشي إذا كان معها غيرها فكرهوا أن يجحفوا بها فتدغم مع ما ليس يتنفش في الفم مثلها ولا يكرر . » الكتاب ٤١٢/٢ .
  - ٢٥- الكتاب ٤٠٦/٢ والتكرير ناتج عن ضربات اللسان على أصول الثنايا العليا .
  - ٢٦- أي صغير .
  - ٢٧- وصف سيبويه صوتي ( الصاد والسين ) بالاستطالة والتنفشي ، الكتاب ٤١٢/٢ ، ٤٢٠ .
  - ٢٨- أي ثلاث يذهب صغير الصاد والزاي والسين ، أو تذهب في هذه الحروف التي ادغمت فيهن لأنهن حروف الصغير ... » قال سيبويه : « وأما الصاد والسين والزاي فلا تدغمهن استطالة وتنفشي الشين . » الكتاب ٤٢٠/٢ .

ومن ذلك :

إِنَّ الفراءَ ذَكَرَ : أَنَّ تاءَ افْتَعَلَ إِذَا كَانَ فَاءُ الْفِعْلِ مِنْ حُرُوفِ الْأَطْبَاقِ وَإِنَّمَا قَلِبَتْ طَاءً لِأَنَّ التَّاءَ حَرْفٌ أَخْرَسُ<sup>(٢٩)</sup> لَا يَخْرُجُ لَهُ صَوْتٌ إِذَا بَلَّوَتْ ذَلِكَ وَجَدَتْهُ فَكْرَهُوا ادْغَامَ مُصَوِّتِ<sup>(٣٠)</sup> فِي حَرْفٍ أَخْرَسَ فَلَمَّا فَاتَهُمُ الْادْغَامُ وَجَدُوا الطَّاءَ مُعْتَدِلَةً فِي الْمَخْرَجِ بَيْنَ التَّاءِ وَالصَّادِ<sup>(٣١)</sup> لِتَكُونَ غَيْرَ ذَاهِبَةٍ بِوَاحِدٍ مِنَ الْحَرْفَيْنِ .

قال أبو سعيد " رحمه الله : هذا كلامٌ غير صحيح لأنَّ التَّاءَ إِنَّمَا صَارَ أَخْرَسَ لِأَنَّهُ يَلْزِمُ مَكَانَهُ وَلَا يَجْرِي فِيهِ الصَّوْتُ وَالطَّاءُ مِثْلُهُ فِي الشَّدَّةِ أَوْ أَشَدَّ وَكَذَلِكَ الدَّالُّ وَهُمَا فِي الْخَرَسِ مِثْلُ التَّاءِ لِأَنَّ الطَّاءَ وَالْدَّالَّ يَلْزَمَانِ مَكَانَهُمَا وَلَا يَجْرِي فِيهِمَا الصَّوْتُ إِذَا قُلْتَ : اِطَّ ، وَ اِدَّ ، كَمَا لَا يَجْرِي فِي قَوْلِكَ : اِتَّ ، فَإِنْ كَانَ إِنَّمَا أَزِيلَ التَّاءَ لِلْخَرَسِ فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُجْعَلَ مَكَانَهُ حَرْفًا مِثْلُهُ فِي الْخَرَسِ ، وَقَالَ سِيبَوِيهٌ<sup>(٣٢)</sup> : إِنَّمَا أَتَوْا بِالطَّاءِ مَكَانَ التَّاءِ مَعَ حُرُوفِ الْأَطْبَاقِ الَّتِي هِيَ الصَّادُ وَالضَّادُ وَالطَّاءُ / ٦١٠ وَالطَّاءُ لِأَنَّ الطَّاءَ مِنْ حُرُوفِ الْأَطْبَاقِ وَهِيَ مِنْ مَخْرَجِ التَّاءِ فَجَعَلُوهَا مَكَانَ التَّاءِ لِمَوَافَقَتِهَا حُرُوفِ الْأَطْبَاقِ .

وقوله<sup>(٣٣)</sup> : فَلَمَّا فَاتَهُمُ الْادْغَامُ وَجَدُوا الطَّاءَ مُعْتَدِلَةً فِي الْمَخْرَجِ بَيْنَ التَّاءِ وَالصَّادِ<sup>(٣٤)</sup> وَالضَّادِ<sup>(٣٥)</sup> فَإِنَّ الطَّاءَ مِنْ مَخْرَجِ التَّاءِ وَالْدَّالِ<sup>(٣٦)</sup> وَإِنَّمَا بَيْنُهَا وَبَيْنَ الطَّاءِ وَالْدَّالِ : أَنَّ التَّاءَ مَهْمُوسَةٌ غَيْرُ مَطْبُوقَةٍ وَالطَّاءُ وَالْدَّالُّ مَجْهُورَتَانِ وَالطَّاءُ مَطْبُوقَةٌ<sup>(٣٧)</sup> ، وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى بَطْلَانِ مَا قَالَهُ فِي ذَلِكَ أَنَّهُمْ يَقْلِبُونَ التَّاءَ دَالًا إِذَا كَانَ فَاءُ الْفِعْلِ ذَالًا أَوْ زَايًا<sup>(٣٨)</sup> ، وَالتَّاءُ مِثْلُ الدَّالِ فِي الْمَخْرَجِ وَالْخَرَسِ وَالَّذِي بَيْنَهُمَا مِنَ الْفَرْقِ : الْجَهْرُ وَالْهَمْسُ<sup>(٣٩)</sup> .  
وَالصَّحِيحُ مَا ذَكَرْنَاهُ عَنْ سِيبَوِيهِ فِي مَوْضِعِهِ الَّذِي تَقْدَمُ .

٢٩- أي شديد .

٣٠- أي رخو .

٣١- يبدو أنه يتحدث عن ( افتعل ) من ( صبر ) فتكون = اصطبر والأصل اصبر .

٣٢- جاء في الكتاب ( ٤٢١/٢ ) : « وقالوا في مفتعل من صبرت : مصطبر أرادوا التخفيف حين تقارباً . . . . . فابدلوا مكانها أشبه الحروف بالصاد وهي الطاء ليستعملوا السنتهم في ضرب واحد من الحروف وليكون عملهم من وجه واحد » .

٣٣- أي الفراء .

٣٤- في ( الافتعال ) من صبر .

٣٥- قال سيبويه : « ومما بين طرف اللسان وأصول الثنايا مخرج الطاء والدال والتاء » . الكتاب ٤٠٥/٢ .

٣٦- الكتاب ٤٠٥/٢ - ٤٠٦ .

٣٧- قال سيبويه : « وكذلك تبدل [ أي التاء ] للدال من مكانها أشبه الحروف بها . . . . . » الكتاب ٤٢٢/٢

وقال : « والزاي تبدل لها مكان التاء دالاً وذلك قولهم مزدان في مزان » الكتاب ٤٢١/٢ .

٣٨- الكتاب ٤٠٥/٢ - ٤٠٦ .

# [ ١ - اعتراض ثعلب على سيبويه حول عدم ادغام بعض الاصوات ]

ومن ذلك :

إنَّ أبا العباس أحمدَ بن يحيى لما حكى عن سيبويه عند ذكرِ الصادِ والزايِ والسينِ أنها تُدْغَمُ اخواتها فيها ولا تُدْغَمُ هيَ فيهن لأنَّ الصادَ والزايَ والسينَ حروفٌ (٤٠) الصغيرِ وهنَّ (٤١) أُنْدى في السمعِ (٤٢) وإنَّ الضادَ لا تُدْغَمُ في الصادِ والزايِ والسينِ لاستطالةِ الضادِ (٤٣) ، اعترض على سيبويه فقال : قد أدْغَمَ النونَ وهي مغنونة (٤٤) في اللامِ فما الفرقُ بين المغنونةِ وبين المستطيلةِ والتي فيها صغير (٤٥) ؟ فطالب (٤٦) بفرقٍ ولم يزدْ على ذلك .

قال أبو سعيد رحمه الله / ٦١١ : ولا يخلو أبو العباس في طلبه الفرقَ بين ذلك من :  
- أنْ يكونَ = يرى أنَّ النونَ لا تُدْغَمُ في غيرها كما لا تُدْغَمُ حروفُ الصغيرِ والضادِ في غيرهنَّ .

- أو = يرى أنَّ حروفَ الصغيرِ والضادِ يُدْغَمَنَّ في غيرهنَّ كما أنَّ النونَ تُدْغَمُ في غيرها .

- أو = يكون شاكاً في ذلك طالباً للفرق .

- فإن كان يرى أنَّ النونَ لا تُدْغَمُ في غيرها فذلك مخالفٌ لمذهبه ومذهب أصحابه والقراء في ادغامِ النونِ في خمسةٍ أحرفٍ قد ذكرناهن يجمعهن ويرمل (٤٧) ، ومذهب العربِ هو الحجةُ في ذلك وحسب مخطئٍ العربِ في لغتها بتخطئته إياها .

- وإن كان يرى أنَّ يُدْغَمَ حروفُ الصغيرِ في غيرها فينبغي أن يقولَ في اصططع (٤٨) وهو من الصعوط (٤٩) اطمطع .

٤٠- في الاصل = ( وردت ) وهو تحريف والصحيح حروف كما هو في الكتاب .

٤١- في الاصل = ( هي ) والصحيح هن كما في الكتاب .

٤٢- الكتاب ٤٢/٢ والوصف دلالة على قوة الوضوح السمي التي تتمتع به اصوات الصغير .

٤٣- قال سيبويه : « ولا تدغم في الصاد والسين والزاي لاستطالتها يعني الضاد » . الكتاب ٤٢/٢ .

٤٤- أي هي صوت فتنة يخرج من الأنف .

٤٥- أي ما الفرق بين النون والضاد و ( الصاد والزاي والسين ) .

٤٦- أي ثعلب .

٤٧- النشر في القراءات العشر ٢٣/٢ .

٤٨- الاصل هو : اصططع الزن فيه الصاد المهموسة الطبقة على انشاء المهموسة المستقلة فقلبتها الى نظيرها المطبق الطاء فصارت : اصططع .

٤٩- لقة في ( السموط ) بابدال السين صاداً وهو ما يستثشق في الأنف .

ويشول في اصطبر : اطَّبر ، والذي قالته العرب اذ آثروا الادغام : اصَّطط<sup>(٥٠)</sup> واصَّبر  
وقد حكى الفراء<sup>(٥١)</sup> : عليك بأبوال الابل فاصَّططها .

وقد قرئ<sup>(٥٢)</sup> : فلا جُنَّاحَ عليهما أن يَصْلَحَا<sup>(٥٣)</sup> بينهما صلحا وهو ادغام من  
يصلح<sup>(٥٤)</sup> ولم يقل أحدٌ يطلح<sup>(٥٥)</sup> ، ولا فاططعها<sup>(٥٦)</sup> .

— وإن كان شاكاً طالباً للفرق ففيمما ذكرنا من الحجة كفاية ونذكر فرقاً بينهما لمن تدبره إن  
شاء الله وهو :

أن النون مبتدأٌ مخرجها ومفتتحها من / ٦١٢ الخيشوم<sup>(٥٧)</sup> اذا وقفت عليها أو  
حركتها أو ادغمتها في نونٍ أو كانت ساكنةً وبعدها حروف الحلق<sup>(٥٨)</sup> ، فإن متنها من  
الفم في مخرج النون الذي يقارب مخرج الراء واللام<sup>(٥٩)</sup> ، وإن كان بعدها الخمسة  
عشر<sup>(٦٠)</sup> التي تخفى معها وهي مقصورة على الخيشوم لا تجاوزه الى موضعها<sup>(٦١)</sup> فهي في  
هذه الحال أضعف منها إذا تجاوزت الخيشوم الى الفم فاذا أدغمت<sup>(٦٢)</sup> ازدادت  
قوة لأن حروف الفم أقوى وهذه اذا تجاوزت الخيشوم الى الفم أقوى منها اذا انفردت  
بالخيشوم فليست تسلب الا صوتاً ضعيفاً الذي صارت اليه أقوى من الذي سلبته ،  
وليس كذلك حروف الصغير لأنها من الفم وأصواتها فاشية رخوة جارية تزيد فثوياً  
على غيرها من حروف الفم<sup>(٦٣)</sup> .

٥٥- الأصل : اصطط : ادغمت الطاء في الصاد ( وهو ثائر تقديمي ) فاصبحت اصطط .

٥١- جاء في معاني القرآن ٢١٦/١ : « وسمعت بعض بني قنيل يقول : عليك بأبوال القباء فاصططها فانها شفاء للطفل » .

٥٢- النساء / ١٢٨ ، وهي قراءة ابن كثير ونافع وابن عامر وإبي عمرو بن العلاء ، ينظر السبعة في القراءات / ٢٢٨ .

٥٣- يصلح : يفتل من الصلح أي يصلحها فلم تدغم الصاد في التاء للجهر والإطباق فابدلوا التاء صاداً وادغموها .

٥٤- قال الأخفش : « وقال بعضهم : « يصلحها » وهي الجيدة لما لم يقدر على ادغام الصاد في التاء حول في موضع التاء حرف مطبق » معاني القرآن ٣٦٧/٢ ويرى السيرافي هنا أن الطاء ادغمت في الصاد فصارت الكلمة يصلحاً .

٥٥- أي لم يدغم أحد الصاد في الطاء .

٥٧- الخيشوم : جلدة في أقصى الفم تتدلى في طرفها زائدة لحمية صغيرها تسمى اللهاة : دروس في علم أصوات العربية / ١٨ .

٥٨- وهي ( الهمة والهاء والعين والحاء والغين والخاء ) .

٥٩- أي أن النون مع أصوات الحلق « بينة موضعها من الفم » كما يقول سيبويه ، وموضعها هو : « من طرف اللسان بينه وبين ما فوق الشاها » . الكتاب ٤١٥/٢ ، ٤٠٥/٢ .

٦٠- وهي حروف الفم ( القاف والكاف والجيم والشين والصاد والسين والراء والذال والتاء والفاء والتاء والذال والفاء ) الكتاب ٤١٥/٢ .

٦١- قال سيبويه : « وتكون النون مع سائر حروف الفم حرفاً خفياً مخرجها من الخيشوم » الكتاب ٤١٥/٢ والمقصود بالإخفاء هنا هو جعلها غنة مصاحبة لنطق الصوت التالي لها مع إطالة نطقه .

٦٢- تدغم النون مع الراء واللام والميم والواو والياء وتقلب مع الباء ميماً ينظر الكتاب ٤١٤/٢ .

٦٣- وصف سيبويه أصوات الصغير بقوة الوضوح السمعى إذ قال : « وهن أندى في السمع » ، ، الكتاب ٢٠/٢ .



## [ ٥ - النون الساكنة قبل الباء ]

وقال الفراء<sup>(٦٤)</sup> : العنبر وكل نون ساكنة قبل الباء مخفية أُخْفِيَتِ النون قبل الباء .  
والذي قاله سيبويه<sup>(٦٥)</sup> والبصريون<sup>(٦٥)</sup> : انها ميم وهو الصحيح ، ويمكن أن تجعل نونا  
الا اذا جعلت نونا فلا بد من بيانها كماتين النون الساكنة قبل الحاء والهاء  
والعين<sup>(٦٦)</sup> [ اذ ]<sup>(٦٧)</sup> لا يمكن إخراجها على مثال إخراجها قبل الكاف والقاف<sup>(٦٨)</sup> ، فإن  
ادعى مدعى انها نون مخففة غير بيّنة وهي ساكنة بعدها باء / ٦١٣ قيل له : اجعلها ميماً ،  
فاذا جعلها ميماً فانظر هل بينهما وبين النون المخففة فرق ؟ لا يوجد فرق بينهما اذا تأملته ،  
واذا كانت مخففة مع الباء فهي بمنزلتها مع القاف والكاف ونحوهما والذي يُسمَع غير  
ذلك .

## [ ٦ - تشديد الميم ]

وقال الفراء<sup>(٦٩)</sup> كل حرف اذا شدد أدى مثله الا الميم فانها اذا شددت أدت نونا  
فلذلك أدغمت في الميم ولم تدغم في آخرها يعني الباء<sup>(٧٠)</sup> ، وانما امتنعت الباءات تؤدي ما أدت  
الميم ان الشفتين ينضمان بالباء انضمام الأخرس الذي لا صوت له<sup>(٧١)</sup> وضعف الانضمام بالميم<sup>(٧٢)</sup>  
فأدت النون من الأنف .

قال أبو سعيد رحمه الله : وفي هذا الكلام أشياء :

منها : أنه ذكر أن تشديد الميم يؤدي نونا ، وقد استقصيت امتحان ذلك فوجدت  
أن الميم المشددة لا تؤدي الا ميماً ولنفس الميم صوت من الخيشوم أظنه توهّم أن  
ذلك الصوت هو النون<sup>(٧٣)</sup> ، وقد يشترك الحرفان الأكثر في شيء يختصان به ويبانان

٦٤- قال : « قلب النون مع الباء ميماً » الكتاب ٤١٤/٢ .

٦٥- المقتضب ١٧٤/١ ، ٢١٦ .

٦٦- اي اذا جاء بعد صوت حلقى .

٦٧- زيادة يقتضيها السياق .

٦٨- اي مخفية .

٦٩- الميم من الاصوات التي لا تدغم في الاصوات المقاربة لها في الخارج وتدغم المقاربة فيها فلا تدغم الميم في آخرها الباء  
نحو : اكرم به ، وتشترك الميم في هذه الصفة الراء والفاء والشين ينظر : الكتاب ٤١٢/٢ .

٧٠- اي لا يوجد منفذ لخروج الهواء فلانحباس تام .

٧١- اي ان الانحباس لا يكون تاماً لخروج الهواء من الأنف .

٧٢- أكد كل من سيبويه والبرد على شبه الصوتين للغة التي اشتركا فيها ، الكتاب ٤١٤/٢ ، والمقتضب ٢١٧/١ .

فيه سائر الحروف كاشتراك حروف الصغير<sup>(٧٣)</sup> وحروف الاطباق<sup>(٧٤)</sup> وحروف الاستعلاء<sup>(٧٥)</sup> وكذلك الميم والنون اشتراكا في صوت الخيشوم .

ومنها : أنه منع ادغام النون في الباء /٦١٤ وقد رأينا أحدهما أُبدل من الآخر .

قالوا : الذان و الذاب في معنى العيب ، وأنشدوا :<sup>(٧٦)</sup>

رددنا الكتيبة مغلوله بها افنها وبها ذابها

ويروي هذا البيت في قصيدة أخرى :<sup>(٧٦)</sup>

بها افنها وبها ذابها .....

وما قاله الفراء<sup>(٧٧)</sup> في جواز الادغام فيما يجوز البدل منه يوجب ادغام النون في الباء وقد أباه .

ومنها : أنه جعل سبب ادغام النون في الميم أن الميم تؤديها<sup>(٧٨)</sup> ، وقد زعم أن جميع الحروف لا تؤدي غيرها الا الميم ، أفترى جميع ما أُدغم فيه غيره من الحروف لا يؤدي ذلك الحرف الذي أُدغم فيه .

## [ ٧ - تبين لام المعرفة ]

قال الفراء : حكى الكسائي أنه سمع العرب تبين اللام - يعني لام المعرفة - عند كل الحروف الا عند اللام مثلها أو الراء والنون .

قال : يقول بعضهم : الصامت ، ولم اسمعها من العرب وكان صدوقا في روايته ، والذي حكاه الكسائي لم يحكه أيضا البصريون<sup>(٧٩)</sup> وإذا كانت اللام غير لام المعرفة

٧٣- وهي ( الصاد والزاي والسين ) تشترك في هذا الصوت .

٧٤- وهي ( الصاد والصاد والطاء والظاء ) وتشترك في كيفية شكل اللسان معهن إذ لهن موضعان منه ينحصر بينهما الصوت ، الكتاب ٤٠٦/٢ .

٧٥- وهي ( الصاد والصاد والطاء والظاء والقاف والفين والخاء ) وتشترك في صفة ارتفاع اللسان الى العنك الاعلى : الكتاب ٢٦٤/٢ .

٧٦- البيت لكاناز الجرمي في اللسان ( دين ) .

٧٦- لقيس بن الخطيم في ديوانه ٧١ وصدره : رددنا الكتيبة مغلوله .

٧٧- ينظر ٦٠٦ من الاصل .

٧٨- تؤدي النون حال ادغام الميم في مثلها .

٧٩- يرى سيبويه أن ( لام المعرفة ) تقدم في ثلاثة عشر حرفا لكثرتها في الكلام وكثرة موافقتها لهذه الحروف وهي ( النون والراء والبدال والتاء والصاد والطاء والزاي والسين والظاء والتاء والذال والصاد والسين ) الكتاب ٤١٦/٢ .

لم يلزم إدغامها في الحروف التي تدغم فيها لام المعرفة<sup>(٨٢)</sup> وسأذكر بعض ذلك في باب القراءات<sup>(٨١)</sup> إن شاء الله .

#### [ ٨ - علة عدم ادغام الطاء والظاء في تاء افتعل ]

وذكر القراء<sup>(٨٣)</sup> أن العرب كرهوا إدغام الطاء والظاء في تاء افتعل / ٦١٥ كراهة أن يلتبس بافتعل من الوزن وبابه نحو : اِترن واتعد .

وقال : قالوا<sup>(٨٤)</sup> : ما اترك<sup>(٨٤)</sup> جهدا

وهو يشاكل الافتعال من وزنت لأنها تاء مع تاء فلا بد من الادغام ، واتما فرقوا في الوزن الذي لا يلزمه كل اللزوم إدغام بعضه في بعض لأختلاف لفظه وهم إذا قارنتها مضطرون إلى الادغام لسكون الأول وحركة الثاني .

قال أبو سعيد رحمه الله : جملة هذا الكلام أن القراء زعم أن الطاء والظاء لم تدغما في تاء افتعل إذا قيل : اطلع واظلم وأصله اطلع واظلم . ولم يقبل : اتلع واتلم لئلا يلتبس اتلع واتلم باترن وهو افتعل فكان قائلًا قال : فقد قالوا : ما اترك جهدا ، وهو افتعل ، فلم نهم يطلب الفرق بين<sup>(٨٥)</sup> اطلع وبين اترك ؟

فقال : إنما طلبوا الفرق في افتعل بين حيزين وقع في كل واحد منهما قبل تاء افتعل حرف غير التاء ، لأن باب اترن واتأس يقع قبل تاء الافتعال واو أو ياء ، وباب اطلع واظلم وقع قبل تاء الافتعال ظاء أو طاء ففصل بينهما ، وباب اترك إنما وقعت فيه تاء ساكنة قبل تاء افتعل فادغمت ضرورة لأنها ساكنة قبل تاء افتعل ولم يبين القراء<sup>(٨٦)</sup> / ٦١٦ لم صار باب اترن واتأس أولى بالتاء من باب اطلع واظلم وقد ذكرنا في تفسير كلام سيبويه<sup>(٨٦)</sup> في ذلك ما يكفي به إن شاء الله .

قال القراء : ومما يدل على أنهم أرادوا الادغام في التاء وأخواتها ثم اثنوا عنه للفرق

٨٠- قال سيبويه : « فإذا كانت غير لام المعرفة نحو : لام ( هل ) و ( بل ) فإن الادغام في بعضها أحسن . . . الكتاب ٤١٦/٢ - ٤١٧ .

٨١- وهو باب أفردة بعد نهاية حديثه عن الادغام عند الكوفيين سماه : ( باب في ادغام الفراء ) أكد فيه على ما خالفوا فيه سيبويه يقع في ثلاثة وعشرين صفحة ٦٢٨/٦ - ٦٥١ .

٨٢- شرح المفصل ١٤٩/١ .

٨٣- اللسان / ترك .

٨٤- أي أنه إذا كان فاء افتعل تاء وجب ادغامها في التاء فهما متلان أولهما ساكن ،

٨٥- في الأصل : من .

٨٦- يقصد في شرحه لكتاب سيبويه .

أَتَمُّهُم قَالُوا : مُذَكَّرٌ فَقَلَّبُوا الثَّانِي (٨٧) لِمَا كَرِهُوا الْإِدْغَامَ الْأَوَّلَ فِي الثَّانِي (٨٨) وَاحْتِمَالَهُمْ أَنْ يَدْخَلَ الْمُتَحَرِّكُ فِي السَّاكِنِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُمْ أَرَادُوا الْإِدْغَامَ فِي التَّاءِ فَلَمَّا فَاتَهُمْ رَدُّوا الثَّانِي إِلَى مَا كَانَ يَدْغَمُ فِيهِ .

قال أبو سعيد رحمه الله : استدل الفراء على أن العرب أرادوا الإدغام في التاء في بابِ افتعل الذي فاءؤه طاء أو ظاء أو ضاد أو زاي أو دال ثم اتشوا عنه وتركوه للفرق بينه وبين بابِ اتزن واتأس والأمر على خلاف ما قاله لأنه اعتبر الفرق بين باين مجملًا ولم يعتبر خواص الحروف في أنفسها وأحكام إدغامها والإدغام فيها ، وإنما ينبغي أن يعتبر أحكام الحروف في ذلك ، والدليل على ذلك أننا رأينا افتعل من غير بابِ اتزن واتأس الذي فاء الفعل فيه واو أو ياء وغير بابِ اتجر واترك الذي فاء الفعل فيه تاء قد جاء مختلفًا في الإدغام حسب ما يوجب حكم الإدغام في الحروف / ٦١٧ كقولنا : اصطر واصططح يجوز أن تقلب الطاء صادًا وتدغم الصاد في الصاد فتقول : اصطر واصططح ولا يجوز أن تدغم الصاد في الطاء (٨٩) فتقول : اطبر واطلح ، وتقول فيما فاءؤه ظاء إذا بشي على افتعل نحو افتعل من الظلم ومن الظن تقول : اضطم واططن وإن شئت قلت : اظلم واططن (٩٠) فتقلب الطاء ظاء ، ويجوز اظلم ، واططن (٩١) فتقلب الطاء ظاء ، ومثل هذا اذكر وادكر (٩٢) لأن كل واحد من الظاء والطاء يدغم في صاحبه وكذلك كل واحد من الدال والذال يدغم في صاحبه ، ولو قلت : اذرع (٩٣) جاز أن تقول فيه : ازرع ، ولا تقول فيه : ادرع ، لأن الزاي لا تدغم في الدال كما لا تدغم الصاد والضاد في الطاء (٩٤) ، وتدغم الدال في الزاي (٩٥) ، والطاء في الصاد والضاد (٩٦) ،

وقالوا : اترد واطرد لأن كل واحد من التاء والتاء (٩٧) يدغم في صاحبه ، ولم يسقطوا اترد لمشابهة بابِ اتزن فاعرف ذلك إن شاء الله .

قال الفراء : فإن قلت كيف قالوا : يستخذ من غير هذا الجنس وغير الياء والواو

٨٧- في الأصل ( الأول ) والصحيح هو ( الثاني ) لأن أصل الصيغة هو : مذكر فقلبوا ( الثاني ) وهو التاء وادغموه في الأول وهو الدال فاصبحت : مذكر .

٨٨- أي كرهوا إدغام الدال في التاء .

٨٩- ٩٠- ٩١- الكتاب ٢/ ٢٢١ .

٩٢- الكتاب ٢/ ٢٢٢ .

٩٣- ورد في تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة / ١٤١ : « ومنه قوله : نساؤكم حرث لكم » البقرة ٢٢٣ أي مزدرع لكم كما تردع الأرض » .

٩٤- سبق وإن أشرنا إلى قول سيبويه في عدم إدغام أصوات الصغير في غيرها .

٩٥- ٩٦- ٩٧- الكتاب ٢/ ٤١٩ .

قلت : أصلها من الأَخَذَ وكثرَ بها تاءُ الافتعال فصارتُ بمنزلةِ اتَّقيتِ حتى توهَّموا بالتاءِ  
انها / ٦١٨ أصل<sup>(٩٨)</sup> ووجدوا الهمزَ مقارباً للواو فاحتملوا ذلك وقوَّاهم عليه قولهم : خَذَ  
بحذفِ الهمزِ فصارعتُ : زِنْ وجنسها ، فان قال : فينبغي أن تجيزه في تتكل من أكلت ،  
وتتسر من أمرت لقولهم : مرَّ وكلَّ قلت : لو أن ذلك أتى فيهما لكان مذهباً والأولُ أكثرُ  
لكثرته ، وقالوا فيه لما كثر<sup>(٩٩)</sup> :

تَخَذَهَا سُرِّيَّةً تَقَعَّدُهُ

فكسر الخاءَ فصارتُ عند العربِ كأنها فَعَلْتُ ، وكان ينبغي أن يكونَ : تَخَذَهَا كما  
قالوا : تقاك<sup>(١٠٠)</sup> .

كما قال الشاعر<sup>(١٠١)</sup> :

تَقَاكَ بِكَعْبٍ وَاحِدٍ وَتَلَذَّهْ يَدَاكَ إِذَا مَا هَزَّ بِالْكَفِّ يَعْمَلُ

قال أبو سعيدٍ رحمه الله :

إذا كان اِتَّخَذَ : افْتَعَلَ من الأَخَذِ فالقياسُ فيه أن يقالَ : اِتَّخَذَ يَأْتِخِذُ  
اِتَّخَاذاً<sup>(١٠٢)</sup> كما يُقالُ في افْتَعَلَ من الأمرِ : اِتَّمَرَ يَأْتَمُرُ اِتَّمَاراً .

ومن الأكلِ : اِتَّكَلَ الضرسُ يَأْتَكُلُ اِتِّكَالاً .

ويمكن أن يكونَ قلبوا الهمزةَ واواً ثم أدخلوه في باب اتَّزَنَ واتَّعَدَ من الوعدِ والوزنِ .  
وأما قوله : قوَّاهم عليه : خَذَ لأنه يشبهُ زِنْ في الحذفِ والنقصانِ فإنه ضعيفٌ  
لأنهم يقولون : كَلَّ ومَرَّ بالنقصانِ ولا يقولون : اتَّمر واتَّكل ، ويقالُ للسحتجِ عنه :  
إذا زعمتَ أن / ٦١٩ تركَ الادغامَ في التاءِ في بابِ اِطَّلَعَ واظَّلَمَ للفرقِ بينه وبينَ بابِ  
اِتَّزَنَ فهلاً أدغموا في التاءِ والطاءِ إذا كانتَ عينُ الفعلِ معتلةً من واوٍ أو ياءٍ لأنَّ عينَ  
الفعلِ لا تعتلِّ في بابِ اِتَّزَنَ ، فيقالُ في اِفْتَعَلَ من طاعٍ يطوعُ ووزن<sup>(١٠٣)</sup> يزنُ : اتَّاعَ يتَّاعُ

٩٨- ورد من الليث قوله : يقال اتخذ فلان مالا يتخذه اتخاذاً ، وتخذ يتخذ تخذاً .... ألزمت التاء الحرف كأنها أصلية .  
اللسان / اخذ .

٩٩- نسبة الغراء والأزهري للقناني وابن منظور للعتابي ورجح ( محقق الجزء السابع من التهذيب ) الدكتور عبدالسلام  
سرحان ان العبارة انشأها القناني للعتابي ، معاني القرآن ١٥٦/٢ ، التهذيب واللسان / اخذ .

١٠٠- اي ان الاصل : اتقى يتقي فحذفت التاء فصارت تقى ، الخصائص ٢٨٦/٢ .

١٠١- اوس بن حجر ، الديوان / ٩٦ ، نوادر أبي زيد / ٢٠٠ ، ويصف الشاعر رمحا اذا هز اهتز كله من لينه وكان كمويه  
كعب واحد تلده اليدين لانه لم يشغل عليهما .

١٠٢- واتخذ النجوم ياتخذون اتخاذاً : اذا تصارعوا تاخذ كل منهم على مصارعه اخذه يعنقله بها ، اللسان / اخذ .

١٠٣- في الاصل رسمت بالشكل ( وان ) .

واتان يتان<sup>(١٠٤)</sup> ، وكلامُ العرب : أطاع يطاع وازان يزان ، فإن قال : لما وجب في الصحيح الفرق حَمِلَ عليه المعتل .

قيل له : فهلا حَمِلْتَ المنقوص في الأمر ما عينه .....<sup>(١٠٥)</sup> واوٍ على الصحيح ، فقلت في المعتل من جاز يجوز وجاز اتاز واتار لأنك تقول : جُز في الطريق<sup>(١٠٦)</sup> ، وجُز لنا يا ربنا ، وهذا أبين ضعفا من أن يتشاغل به أكثر من ذا .

وقد جعلَ الفرّاءُ تَخَذَها مخففاً من اتخذها<sup>(١٠٧)</sup> كما يقال : تَقَاكَ من اتَقَاكَ وهذا وهمٌ لأنَّ تَقَاكَ خَفَّفَتْ من اتَقَاكَ بأن حُدِفَتْ التاء الأولى من اتَقَاكَ تخفيفاً فبقيت التاءُ الثانيةُ وهي تاءٌ افتعل قبلها ألف الوصل وهي متحركةٌ فاستغنى عنها فطُرِحَتْ ، وإذا فُعِلَ هذا باتَّخَذَ سقطتْ التاءُ الأولى وبقي : تَخَذَ ولا طريقَ لدخولِ الكسرِ .

قال أبو سعيد : والوجهُ لتخذ أن تكون التاءُ منقلبةً من فاءِ الفعلِ أمّا من الهمزة واما قَلِبَتْ / ٦٢٠ الهمزة واواً ثم قلبت الواو تاءً وصُرِفَ منها فَعِلَ يَفْعَلُ<sup>(١٠٨)</sup> كما قالوا : اَنْلَجَ يَنْلَجُ اَوْلَجَ يَوَلَجُ<sup>(١٠٩)</sup> فقلبوا التاءَ من الواوِ وصاغوا الفعلَ منه كما صاغوه من الواو والدليلُ على هذا أن أبا زيد الانصاري حكى : تَخَذَ يَتَخَذُ<sup>(١١٠)</sup> .

وقال الشاعر<sup>(١١١)</sup> :

وقد تَخَذَتْ رجلي الى جَنبِ غَرَزِها نَسِيفاً كَأَفْحُوصِ القطاةِ المطرِّقِ

وقال أبو زيد : يقال : اتَّخَذْنَا مالا فنحن نَتَّخِذُهُ إتْخَاذاً ، وقد اتَّخَذْنَا في القتال نَاتَّخَذُ اتَّخَاذاً بمعنى اتَّجَها وهو أيضاً عندي بمنزلة تتخذنا وأصله من الواو ومن واجه بعضنا بعضاً وصيغ الفعل من تاء مقلوبة من واو وأنشد أبو زيد<sup>(١١٢)</sup> :

[ الوافر ]

قَصَرَتْ لَهُ الْقَبِيلَةُ إِذْ تَجَهِنَّا<sup>(١١٣)</sup> وَمَا ضَاقَتْ بِشِدَّتِهِ ذِرَاعِي

١٠٤- بعد ادغام الطاء في التاء ، والزاي في التاء .

١٠٥- في الأصل توجد ( من ) وهي زيادة لا موجب لها .

١٠٦- اللسان / جوز .

١٠٧- وهي رأي ذهب اليه الزجاج ايضا / شرح الشافعية ٢/ ٢٩٣ .

١٠٨- اي كأنهم توهبوا اصالة التاء وصاغوا منه فعل يفعل .

١٠٩- الكتاب ٢/ ٢١٤ ، ٤٠١ .

١١٠- جاءت الحكاية في التهذيب / اخذ بلا نسبة وقد حكى ابو زيد : تجه يتجه ، النوادر / ١٥١ .

١١١- هو المزيقي العبدي وقد وصف الأثر الذي اتخذه رجله في موضع الحزام بأنه كمجثم القطاة التي تفحصه قبل أن تبيض فيه . الاصمعيات / ١٦٥ ، الحيوان ٥/ ٥٨١ ، مجالس العلماء للزجاجي / ٣٣٣ ، اللسان / فحص ، نسب وورد في الخصائص ٢/ ٢٨٧ بلا نسبة .

١١٢- للشاعر مرداس بن حمير ، النوادر / ١٥٠ .

١١٣- يرى ابن جني أن ( تجهنا ) هنا من اتجه كأنقى الخصائص ٢/ ٢٨٦ .

وقال الاصمعي<sup>(١١٤)</sup> : تَجَهَّنَا

فقول الاصمعي في تَجَهَّنَا يحتمل أن يكونَ على إسقاطِ التاءِ الاولى ، والقبيلة : اسمُ فرسه<sup>(١١٥)</sup> .

قال صخر النفي<sup>(١١٦)</sup> :

تَجَهَّنَا غَادِرِيْنَ فساءلتني بواحدِها واسأل عن تليدي

قال الفراء<sup>\*</sup> : مما يدلُّك أنهم أرادوا الفرقَ بين وزنِ والِدالِ وأخواتها أين وجدتَ الذين<sup>(\*)</sup> يقولون : يبتزن من كلامهم ياتزن وياتسع<sup>(١١٧)</sup> لك ٢٢١/ الطريق ويتزن وانما أرادوا أن لا يوافقوا يترك وأنشد :<sup>(١١٨)</sup>

وايتصلت بمثل ضوء الفرقد

وقد ذكرنا فسادَ ما ذكره من طلب العرب الفرق بين حيّزين .

وقال الفراء : وانما قالوا : اتّصلت واتّزنت فخلفوا الواو بالتاء وهي بعيدة<sup>(١١٩)</sup> لأنهم<sup>(١٢٠)</sup> وجدوا الواو تسقط في وزن وتزن وتسقط في زنة فأجبوا أن يبينوا الفعل على النقص فلما جاءت تاء الافتعال ويلزمها الحركة فلم يجدوا بداً من حرف يسكن قبلها ليخرج وزن افتعلت صحيحاً ، ومن شأنهم إسقاط<sup>(١٢١)</sup> الواو وزادوا على التاء تاء ساكنة كما قالوا : من و عن و كما ، قالوا : التذي فزادوا على اللام مثلها ، وإن الذين خلطوا فبدلوا مرة بالألف في ياتسع ومرة يبتسع فانهم قالوا في التاء والألف والنون بالكسر فلما لم يكسروا الياء جعلوا الواو تابعة لمتحة الياء من يفعل ، والذين قالوا : يبتسع فانهم أرادوا أن يخرجوا الياء صحيحة فكرهوا أن يعودوا الى الواو وقد أسقطت فردّوه الى الياء بناء على التاء والألف والنون .

قال أبو سعيد رحمه الله :

هذا الذي ذكره الفراء مذهب تفرّد به البصريون يدفعون أصل المذهب والحجة التي

١١٤- النوادر / ١٥١ والاصمعي يريد هنا : اتجهنا إلا أن الف الوصل واحدى التائين قد حذفنا .

١١٥- وهي الفرس التي قتل عليها شدادا ، النوادر / ١٥٢ .

١١٦- ديوان الهذليين ٦٧/٢ وفي الأصل : فاء الفتى . . . واسلها تليدي ، وهو تحريف .

(\*) كذا في الأصل . وفي الكلام نقص .

١١٧- قال ابن جني : ومن العرب من لا يبدل [ الواو ] تاء . . . فيقول ابتعد وايتزن . . . وياتعد ويوتزن . . .

وسمع الكسائي : الطريق ياتسق وياتسع أي يتساق ويتسع ، . ثم وصف أن لهجة قلب الواو تاء أكثر وأقرب

وبها نزل القرآن . سر الصناعة / ١٦٥/١ .

١١٨- لم ألق عليه .

١١٩- في الأصل ( بعيد ) ويريد هنا بعد المخرج .

١٢٠- في الأصل = أنهم .

١٢١- في الأصل = سقوط .

احتج بها ، وأصل المذهب إن الفراء يقول : إن التاء الأولى / ٦٢٢ من أَتَزَنَتْ وأَتَصَلَّتْ لا أصلَ لها في الكلمة وإنما ليست مبدلةً من واوٍ وصل و وزن ، إن الواو التي كانت في وزنٍ ووصل فاء الفعل قد سقطت في افتعل كما سقطت في يسن وأزن وتسن وفي زنة وإن تاء الافتعال احتاجت إلى حرف ساكن قبلها فجاءوا بتاء مثلها تكثيراً لها كما زادوا اللام على لام المعرفة في الذي تكثيرها « (١٢٢) » وكما قالوا مني وعني فزادوا نوناً بسبب النون الذي في من وعن ، والذي قاله فاسد من جهات :-

منها : إن الذين يقولون : يأتزن ويأتسع هم يقولون في غير افتعل يزن ويصل وفي زنة و صلة وتزن وتصل ..... (١٢٣) فينقصون في يزن ويصل وفي زنة و صلة ما جرى مجراها ولم يحملهم النقص في غير افتعل على النقص (١٢٤) .

ومنها : أنا رأينا الواو تبدل (١٢٥) منها التاء في نحو : تراث وتجاه (١٢٦) و تخمة (١٢٧) وتؤدة (١٢٨) وغير ذلك مما يكثر ويطول وليس بينهما مناسبة ولا مجاورة" توجب ذلك أكثر من إبدال الواو تاء في افتعل الذي هو اتزن واتعد واتجه وما أشبه ذلك .

ومنها : إن الذي احتج به ليس على ما ادعاه لأن البصريين يقولون : إن أصل الذي لذي (١٢٩) دخلت عليه الألف واللام ، وإن النون (١٣٠) في / ٦٢٣ مني وعني لم تزد من أجل النون في من وعن بل النون تزداد قبل ياء المتكلم في كل ما أرادوا حراسة بناء ما قبله من متحرك وساكن نوناً كان أو غيره كقولهم : قدني وقطني و ليثني وفي الفعل الواقع بالمتكلم نحو : أكرمني وأثابني ويكرمني ويثيني (١٣١) والذي حكاه البصريون (١٣٢) في يفتعل من وزنت وبابه وجهان : يتزن ويأتزن ولم يحكوا يتزن ، وإنما حكاه الفراء وأصحابه وليس ذلك مما يشكر .

١٢٢- تكررت هنا عبارة : كما زادوا اللام ، السابقة الذكر .

١٢٣- تكررت هنا لفظة « زنة » .

١٢٤- يبدو أن هنا سقطاً .

١٢٥- لفظة ( تبدل ) مكررة .

١٢٦- الكتاب ٢/ ٣١٤ .

١٢٧- الكتاب ٢/ ٣٥٦ .

١٢٨- اللسان / واد .

١٢٩- معجم الهوامع ١/ ٨٢ .

١٣٠- أي نون الوقاية .

١٣١- قال سييويه : « وسألته عن قولهم : عني وقطني وقطني ومني ولدي ..... فقال [ ولعله الخليل ] : ليس في الدنيا حرف تلحقه ياء الإضافة إلا كان متحركاً مكسوراً ولم يريدوا أن يحركوا الطاء التي في ( قط ) ولا النون التي في ( من ) فلم يكن لهم يد من أن يجيئوا بحرف ياء الإضافة متحركاً إذ لم يريدوا أن يحركوا الطاء ولا النونات لأنها لا تذكر أبداً إلا وقبلها حرف متحرك مكسور .. » الكتاب ٢/ ٢٨٦ - ٢٨٧ وقال : « وإنما قالوا في الفعل : ضربني ويضربني كراهية أن يدخله الكسر ... » الكتاب ٢/ ٢٨٦ .

١٣٢- الكتاب ٢/ ٣٥٧ .



## [ ٩ - الادغام في اختصاصوا ]

وقال الفراء : اذا قالوا : اختصاصوا واحتجموا وما أشبهه مما جاز فيه الادغام فإنك اذا أدغمته فحركت ما بعد الألف الى كسر أو فتح أشبه الألف اذا لم يكن قبلها كلام فقلت : اهدوا واختصموا (١٣٣) يكسر الثاني ويفتحه والاول مكسور وبكسر الألف والخاء وانما تثبت الألف وقد تحرك ما بعدها وأنت تقول في امْدُدْ وامْسَسْ وما أشبهه : مَسَّ ومدَّ فتسقط الألف وقد تحرك امْدَّ وامْسَّ ، وليس بالوجه الوجه في هذا إسقاط الألف ، وفي افتعل أن لا تسقط وذلك أن خلفه الفاء في كل ما كان مثل استفتعل وافتعل أن لا يحرك فاء الفعل في مدار العربية فلما لزمها السكون في كل موضع لزمها الألف لأن تسكينها كالخلقة وقد يسكن في فعل ، ويتحرك / ٦٢٤ في فعلت وفي فعيل وفعال وفعلول فلذلك ألقيت الألف ، وقد حكى الكسائي عن عبد القيس : امْدَّ واعَصَّ وافرَّ ، وذلك أنها تظهر بالتضعيف ثم يدركها الادغام فكان البنية على الاظهار ومثله من غير هذه اسل و اذر يبنى على الهمز وإن تركه ، وإن كان ما قبل هذه الحروف مثل : افتعل مثل : اقتتل وأخوانه ساكنة وقد أدغم أثبت الفراء وحذفه لأنه يعامله معاملة الساكنين ، ومرة معاملة المتحرك الثاني ، والألف لا تسقط عنده الا لادراج فيقول : قد خصموا ، وقد خصموا كذا هي مع كل ساكن كان قبل افتعلوا من الياء والواو والألف .

قال أبو سعيد :

أجاز الفراء في افتعلوا اذا أدغمت تاء افتعل فيما بعدها وحرك ما قبلها وهو فاء الفعل ان بقيت ألف الوصل من افتعل ، واختار ذلك وكسر ما بعدها وفتحته ولم يعتد بتحريك ما بعد الألف لأنها في نية السكون وما ذكر هذا سيويه ولا علمت أحداً من البصريين يذهب اليه الا أن يكون الأخفش ، فإن الأخفش (١٣٤) أجاز اسل بألف الوصل بعدها سين متحركة لأنها في نية سكون وأصلها اسال ومثل اسال أذر وأصلها اذار وادب وأصلها ادا ب ألقيت حركة الهمزة على ما قبلها واسقطت (١٣٥) .

١٣٣ - واختصموا مكررة .

١٣٤ - قال المبرد : « وكان الاخفش يجيز : اسل زيدا لان السين عنده ساكنة لان الحركة للهمزة وهذا غلط شديد لان السين متحركة كسائر الحروف ، وألف الوصل لا يصل لها فتى وجد السبيل الى اسقاطها سقطت ، واللام مبنية على السكون لا موضع لها غيره فامرهما مختلفا ولذلك لحقتها الف الوصل مفتوحة مخالفة لسائر الالفات » .

المقتضب ٢٥٤/١ .

١٣٥ - مذهب سيويه والمبرد هو ان كل همزة متحركة اذا جاء قبلها حرف ساكن وازدت ان تخفف الهمزة فلا بد من حذف الهمزة والقاء حركتها على الحرف الساكن السابق لها فيصير الساكن متحركا بحركة الهمزة وذلك لان الهمزة المخففة قد ضارعت الساكن وان كانت متحركة نحو = اسال -- اسال -- اسل ثم تحذف همزة الوصل لتحرك السين -- سل قال تعالى « سل بني اسرائيل » النمل / ٢٥ ، ينظر الكتاب ٦٥/٢ والمقتضب ١٥٩/١ .

وتفرد /٦٢٥ الكسائي بحكاية امَدَوا عَضَ وافَرَ من لغة عبد القيس في الأمر وما حكاه أحد من أصحابنا كان أصله امَدَدُ وَاَعَضَضَ وافَرَ فآلَقُوا حركة عين الفعل على فانه استثقلاً للتضعيف والنية فيه السكون وألف الوصل واستضعف القراء اسَل وَاَمَدَ وَاَعَضَ وافَرَ لأنَّ فاءَ الفعل متحركة في فعل إذا قلت : مَدَّ وَعَضَّ وفَرَ واختاره في افتعل لأنَّ الفاء مبنية على السكون في ماضيه ومستقبله واسم الفاعل منه إذا قلت : افتعل يَفْتَعَل وهو مَفْتَعَل ، وكذلك في المصدر إذا قلت : افْتَعَلَ فصارت أَلَف الوصل إذا وقعت قبلها لم ينو أنها متحركة لأنَّ نيتها في تصاريها لا تكون إلا ساكنة وليس كذلك امَد وما أشبهه ، وإذا أَدْعِمْتَ تاءً افتعل فيما بعده وحَرَّكَتْ فاءَ الفعل منه وكان قبله ساكن تحرَّك لاجتماع الساكنين كان فيه وجهان : إنَّ شئتَ تركته على سكونه ، وإنَّ شئتَ حرَّكته لاجتماع الساكنين أحدهما الساكن الذي في آخر الكلمة والآخر الساكن الذي هو فاءُ افتعل في الأصل وإن كان قد تحرَّك في اللفظ وذلك قولك : قد خصموا سُكِّنَتْ الدال لأنَّ الخاء متحركة .

والوجه الآخر : « قد خصموا » (١٣٧) بكسر الدال على أنَّ الخاء ساكنة غير معتد بحركتها /٦٢٦ على أنه في التقدير قد اختصموا ثم أدغم وحرك الخاء وترك كسرة دال قد على حكم سكون الخاء وإن كان قبلها حرف يسقط لاجتماع الساكنين نحو الياء والواو والألف ففيه وجهان :

إنَّ شئتَ لم تحذف، وإن شئتَ حذفت على نية السكون ، كقولك : القاضي خصموا عنده ، والقاضي خصموا عنده ، وكذلك : كانوا خصموا عنده وكانوا خصموا عنده وكذلك : كانا خصمًا عنده بآثبات ألف كانا ، وقد خصمنا عنده بحذف ألف كانا ، وقد ذكر انه سمع من العرب في إقدام الناس وهو افتعل من الأدم ادموا وأدغم التاء في الدال كما يدغمها في الصاد من اختصموا فوجب أن يقال في ذلك : ادموا وادموا وعلى جواز ألف الوصل في مذهب القراء ادموا وادموا فذكر انه سمع : ما ادموا ومأدموا كما تقول : ما خصموا ومخصموا بآثبات ألف ما وحذفها على ما ذكرناه .

#### [ ١٠ - إدغام الراء في الراء من شهر رمضان ]

أجاز الفرّاء إدغام الراء في الراء من « شهر رمضان » (١٣٨) على وجهين :

١٣٦ - قال سيوبه : « فإذا كان الحرف الذي قبل الحرف الأول من الحرفين ساكنًا ألقيت حركة الأول عليه » . الكتاب ١٥٩/٢ .

١٣٨ - البقرة / ١٨٥ .

وروي عن أبي عمرو بن العلاء انه كان يدغم الراء في مثلها ساكنًا كان ما قبلها أو متحركًا والساكن ما قبلها قوله :

أحدهما : أن يجمعَ بينَ ساكنين الهاء من شهرٍ والراء منه وهذا عنده جيدٌ ليسَ بمنكرٍ .

والوجهُ الآخرُ : أن تُلقي حركةَ الراءِ على الهاءِ فنقول : شهرَ رمضان واستضعفَ هذا الوجه وأجازَه وزعمَ أنه كالمُتصل وسيُويه ينكرُ / ٢٢٧ ادغامَ ذلك على الوجه الأول والثاني وقد مضى ذلك من كلامِ سيويه (١٣٩) .

واحتجَ الفرّاءُ بأنهم قالوا في عبدِ شمس التميمية : عبشمس ، كأنه يقول أنهم ألقوا حركةَ الدالِ على الباءِ وأدغموا الدالَ في الشين .

والبصريون يقولون : عبشمس : ضوء الشمس (١٤٠) ، فيقال أصله عب الشمس والهمزة قد خُفِّفَتْ ، فهذا يُبْطِلُ احتجاجَ الفرّاءِ ومما يدلُّ على ما قاله البصريون بيتُ أَثْشِدَ في ذلك أَثْشَدَانَاهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ (١٤١) :

إذا ما رَأَتْ حَرْبًا عَبُ شَمْسٍ شَمَّرَتْ إِلَى رَمْلِهَا وَالْجَارِمِيَّ عَمِيدُهَا (١٤٢)  
وكسر السين بغير تنوين فيه دليل على أن أصله عب الشمس وفي بني سعد عبشمس (١٤٣) .  
قال مؤرّج (١٤٤) :

عبدشمس بن زيد مناة بن تميم ،

وعبدشمس بن كعب بن سعد بن زيد مناة .

وقال محمد بن حبيب (١٤٥) : كلُّ شيءٍ في العربِ عبدشمس إلا عبشمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، وعبشمس بن أخزم بن ربيعة جرول بن ثعل بن عمرو بن الفوث بن طيء .

#### [ ١١ - قياس باب أَحَسَّتْ ]

وقال أبو العباس : قال الكسائيُّ في بابِ أَحَسَّتْ : أجزئه في كلِّ موضعٍ سَكَنْتَ فيه

---

شهر رمضان ، إلا أن بعضهم ذهب إلى أنه ليس بادغام حقيقي بل هو اخفاء يشبه الادغام ، شرح السيرافي على كتاب سيويه ٦٤٠/٦ ، شرح الشافعية ٢٤٧/٣ .

١٣٩- له حديث يماثل هذا في ( ابن نوح ) و ( اسم موسى ) الذي لم يجز فيهما الادغام ، الكتاب ٤٠٧/٢ .

١٤٠- الاشتقاق لابن دريد ٢٣٢/ .

١٤٢- عقب ابن دريد على البيت بقوله : « يريد عبشمس بن سعد بن زيد بن مناة بن تميم ، الجمهرة ٨٤/٢ .

١٤٣- قال ابن دريد : « ومن قبائل سعد ..... عبشمس ويلقب مقروعا » الاشتقاق ٢٤٥/ .

١٤٤- هو أبو فيد مؤرّج بن عمرو بن الحارث من أصحاب الخليل بن أحمد من كبار أهل اللغة من آثاره : كتاب الأمثال ، كتاب الأنواء ، وكتاب غريب القرآن وكتاب معاني القرآن ، توفي سنة ( ١٩٥ هـ ) ترجمته في : طبقات الزبيدي ٧٥/ ، أنباه الرواة ٢٢٧/٣ ، نزهة الألباء ١٠٥/ .

١٤٥- وحبيب اسم أمه ، صاحب أخبار ، مكسر من رواية اللغة من تصانيفه ، : المختلف والمؤلف في أسماء القبائل ، والجبر وكتاب النسب وكتاب الأمثال ( نشرت قطعة منه في مجلة المجمع العلمي العراقي م : سنة ١٩٥٦ ) وشمس السماخ وشمس لبيد ، توفي سنة ٢٤٥ هـ ترجمته في : مراتب النحويين ١٥٢/ ، طبقات الزبيدي ١٢٩/ ، أنباه الرواة ١١٩/٣ .

لامُ الفعل سكوناً لا تنالُه الحركة<sup>(١٤٦)</sup> ، لم تَجْزُ في فعلن ويفعلن لأنَّ /٦٢٨ اللامَ تتحركُ في الواحدة في فعلت وفعلنا • وتَفَعَّلُ وتَفَعَّلان فلم يَجْزُ إذا كان الجمعُ مبنياً على واحدة متحركة ، وقال : سقطتْ الأولى لاستثقالِ الحركةِ فيها ولم تصل شبهت بالثلاثي ، وقال كذلك : أقول في فعلن ويفعلن لأنني لم أجِد الفعل مبنياً على واحدة ، ألا ترى أنك تقول : تفعلُ وتفعَلان بالتاء ويفعلن بالياء فلم يَبْنِ على واحدةٍ في جمع التأنِيثِ ، وقال<sup>(١٤٧)</sup> : سمعت من يَنْحَطُّنَ علينا يريد يَنْحَطُّطُنَ •

وقال<sup>(١٤٨)</sup> : قَرِئَ<sup>(١٤٩)</sup> : وَقَرَّنَ في يريد واقْرَرَنَّ<sup>(١٥٠)</sup> •

والذي احتج به الفراءُ على الكسائي صحيحٌ ، والذي قرأَ بهذا عاصمٌ ومعناه : اقْرَرَنَّ من القرارِ ، يقال : قررت بالمكان أقرَّ وقررت أقرَّ وقراءةُ عاصمٍ من هذه اللغة ، ومَنْ قرأَ وَقَرَّنَ في بَيُوتَكِنَّ<sup>(١٥١)</sup> بكسر القاف فيه وجهان<sup>(١٥٢)</sup> : أجودهما : أن يكون من وَقَرَّ بالمكان يقرُّ من الوقار كما تقول : وَقَفَ يَقِفُ وقِفْنِ يا نسوة •

والوجه الآخر : أن يكونَ واقْررن فحذفتْ الراءُ المكسورةُ وألْقِيَتْ حركتها على القافِ وذلك لا يُختار لأنه لا ضرورةَ اليه وقد رَوَى بيت أبي زيد<sup>(١٥٣)</sup> :  
سوى أَنَّ العِناقَ مِنَ المطايا أَحَسَنَ به فَهِنَّ إِلَيْهِ شَوْشُ<sup>(١٥٤)</sup>

١٤٦- قال سيبويه : « قولهم : أحست يريدون أحسست وأحسن يريدون أحسن وكذلك تفعل في كل بناء بني اللام من الفعل فيه على السكون ولا تصل إليها الحركة شبهوها بأفمت » . الكتاب ٤٠٠/٢ .  
وقال المبرد : « وإنما تفعل هذا في الموضع الذي لا تصل إليه فيه الحركة بوجه من الوجوه وذلك في فعلت وفعلن » . المقتضب ٢٤٥/١ .

١٤٧- هو الفراء قال : « قال : اعرابي من بني نمر : ينحطن من الجبل ، يريد ينحططن » . معاني القرآن ٢٤٢/٢ .

١٤٨- الفراء ، معاني القرآن ٢٤٢/٢ .

١٤٩- القراءة لعاصم في سورة الأحزاب / ٢٢ ، النشر في القراءات العشر ٢٤٨/٢ .

١٥٠- أضاف الفراء « فحذفوا الراء الأولى فحولت فتحتهما في القاف كما قالوا : أحست صاحبك . » معاني القرآن ٢٤٢/ ١٥١- الأحزاب / ٣٢ .

١٥٢- جاء في معاني القرآن للفراء ٢٤٢/٢ « ومن العرب من يقول : واقررن في بيوتكن ، فلو قال قائل : وقرن بكسر القاف يريد والقرن بكسر الراء فيحول كسرة الراء إذا سقطت إلى القاف كان وجهها ولم نجد ذلك في الوجهتين مستعملا في كلام العرب إلا في فعلت وفعلتم وفعلن ، فاما في الامر والنهي والمستقبل فلا ، إلا أنا جوزنا لأن اللام في النسوة ساكنة في فعان ويفعلن فجاء ذلك .

١٥٣- هو أبو زيد الطائي .

١٥٤- وكذا رواه أبو عبيدة والمبرد ( أحسن ) أما رواية ثعلب فهي ( حسن به ) أي أعلاوا الحرف الثاني بقلبه ياء . وحسى وحسي : إذا فطن له وشعر به المقتضب ٢٤٥/١ ، مجالس ثعلب ١٨/٢ ، واللسان / حسن .

## مصادر التحقيق

- ١ - الإبدال ، لابن السكيت ( ٢٤٤هـ ) تحقيق حسين محمد شرف ( القاهرة ، ١٩٧٨ ) .
- ٢ - الإبدال والمعاقبة والنظائر لابن القاسم الزجاجي ( ٣٣٧هـ ) تحقيق عز الدين التنوخي ( دمشق ١٩٦٢ )
- ٣ - أخبار النحويين البصريين لأبي سعيد السرياني ( ٣٦٨هـ ) نشر كرنكو ( باريس ١٩٢٦ ) .
- ٤ - أسس علم اللغة ، للدكتور محمود حجازي ( القاهرة ، ١٩٧٩ ) .
- ٥ - الاشتقاق لابن دريد ( ٣٢١هـ ) تحقيق عبدالسلام هارون ( القاهرة ، ١٩٥٨ ) .
- ٦ - الاصطميات ، اختيارات الاصمعي تحقيق : عبدالسلام هارون ط ٤ ( القاهرة ، ١٩٧٦ ) .
- ٧ - الأصوات اللغوية ، ابراهيم أنيس ط ٤ ( القاهرة ، ١٩٧١ ) .
- ٨ - الامتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيد ( ٣٨٠هـ ) تصحيح وضبط أحمد أمين وأحمد الزين ( بيروت ١٩٤٧ )
- ٩ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي ( ٩١١هـ ) تحقيق : محمد أبو الفضل ( القاهرة ١٩٦٤ )
- ١٠ - تاويل مشكل القرآن لابن تقيية ( ٢٧٦هـ ) تحقيق : أحمد صقر ط ٢ ( القاهرة ، ١٩٧٣ ) .
- ١١ - جمهرة اللغة ، لابن دريد ( ٣٢١هـ ) طبعة دار صادر - بيروت .
- ١٢ - الحيوان ، للجاحظ ( ٢٥٥هـ ) تحقيق : عبدالسلام هارون ( القاهرة ، ١٩٦٦ ) .
- ١٣ - دروس في علم أصوات العربية لكانثيتو ، ترجمة صالح القرماذي ( تونس ، ١٩٦٦ ) .
- ١٤ - ديوان أوس بن حجر ، تحقيق ، محمد يوسف نجم ( بيروت ، ١٩٦٠ ) .
- ١٥ - السبعة في القراءات لابن مجاهد ( ٣٢٤هـ ) تحقيق ، شوقي ضيف ( القاهرة ، ١٩٧٢ ) .
- ١٦ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد ( ١٠٨٩هـ ) ( بيروت ، لا . ت . ) .
- ١٧ - شرح شافية ابن العاجب للاستريادي ( ٦٨٦هـ )
- تحقيق ، محمد محيي الدين عبدالحميد ( بيروت ، ١٩٧٥ ) .
- ١٨ - شرح المفصل لابن يمشي ( بيروت لا . ت . ) .
- ١٩ - طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ( ٣٧٩هـ ) تحقيق محمد أبو الفضل ( القاهرة ، ١٩٧٣ ) .
- ٢٠ - علم اللغة العام ، القسم الثاني ( الأصوات ) للدكتور كمال بشر ( القاهرة ، ١٩٧١ ) .
- ٢١ - الكتاب لأبي بشر سيبويه ( بولاق ، ١٣١٧هـ ) .
- ٢٢ - لسان العرب لابن منظور مصورة طبعة دار صادر بيروت
- ٢٣ - مجالس ثعلب لأبي العباس ثعلب ( ٢٩١هـ ) تحقيق ، عبدالسلام هارون ط ٣ ( القاهرة ، ١٩٦٩ ) .
- ٢٤ - مجالس العلماء لأبي القاسم الزجاجي ( ٣٣٧هـ ) تحقيق ، عبدالسلام هارون ( الكويت ، ١٩٦٢ ) .
- ٢٥ - مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي ( ٣٥١هـ ) تحقيق محمد أبو الفضل ( القاهرة ، ١٩٥٥ ) .
- ٢٦ - معاني القرآن لأبي الحسن الأخفش ( ٢١٥هـ ) تحقيق فائر فارس ( الكويت ، ١٩٧٩ ) .
- ٢٧ - معاني القرآن للفراء ( ٢٠٧هـ ) تحقيق ، أحمد نجاني ومحمد علي النجار ( القاهرة ١٩٧٢ - ١٩٨٠ ) .
- ٢٨ - معجم الأدباء لياقوت ، طبعة دار المستشرق - بيروت .
- ٢٩ - المختضب لأبي العباس المبرد ( ٢٨٥هـ ) تحقيق ، محمد عبدالخالق عفيفة ط ١ ( بيروت ، ١٩٦٣ ) .
- ٣٠ - نزهة الإلباء في طبقات الأدباء لأبي البركات الانباري ( ٥٧٧هـ ) تحقيق ، ابراهيم السامرائي ( بغداد ، ١٩٧٠ ) .
- ٣١ - النشر في القراءات العشر لابن الجزري ( ٨٢٣هـ ) تحقيق ، محمد علي الفصباح ( بيروت لا . ت . ) .
- ٣٢ - النوادر في اللغة لأبي زيد الانصاري ( ٢١٥هـ ) تحقيق محمد عبدالقادر ( بيروت ، ١٩٨١ ) .
- ٣٣ - همع الهوامع لجلال الدين السيوطي ( ٩١١هـ ) طبعة دار المعرفة - بيروت .
- ٣٤ - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان ( ٦٨١هـ ) طبعة دار صادر - بيروت .